سلسلة شروح النحو والصرف للشيخ سليمان العيوني

شرح قواعد الإعراب

دروس ألقاها فضيلة الشيخ
سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني
الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض

المفتي اللغوي

سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني
شرح قواعد الإعراب
المفتي اللغوي

سلسلة شروح النحو والصرف للشيخ سليمان العيوني

شرح قواعد الإعراب

دروس ألقاها فضيلة الشيخ

سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني

الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض

المفتي اللغوي

١٤٤٠هـ — ٢٠١٩م

ـ الطبعة الأولى ـ

تم الصف والإخراج بإشراف

دار ابن سلام للبحث العلمي

٠٠٢٠١٠٩٨٥٤٦٦٨٢

جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة موجزة لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سليمان بن عبد العزيز العيوني

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فهذه ترجمة موجزة لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ **سليمان بن عبد العزيز العيوني** الأستاذ في قسم النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

وفضيلته- حفظه الله- له جهودٌ مباركةٌ طيبةٌ نافعةٌ في التدريس، والتأليف والتحقيق.

فمن مؤلفاته- حفظه الله-:

١- متن النحو الصغير وفتحه وشرحه.

٢- متن الصرف الصغير وفتحه وشرحه.

٣- متن الموطأ في الإعراب وفتحه وشرحه.

ومن تحقيقاته:

١-تحقيق ألفية ابن مالك في النحو.

٢-تحقيق جزءٍ من كتاب إرشاد الطلاب إلى لفظ اللباب لأحمد الغنيمي.

٣-تحقيق منظومة الزمزمي في علوم القرآن.

وله من الشروح الصوتية والمرئية:

١- شرح الآجرومية

٢- شرح النحو الصغير

٣- شرح الصرف الصغير

٤- شرح قواعد الإعراب

٥- شرح الموطأ في الإعراب

٦- شرح ملحة الإعراب

٧- شرح المقدمة الأزهرية

٨- شرح قطر الندى

٩- شرح ألفية ابن مالك

١٠- إعراب سورة الإنسان

١١- محاضرة الإعراب أركانه ومصطلحاته وبعض ضوابطه

وغيرها الكثير نفع الله بعلمه.

وقد درس فضيلته- حفظه الله- على مشايخ وعلماء أجلاء، فعلى رأسهم:

١-سماحة الشيخ **عبد العزيز بن باز** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢-الشيخ العلامة الفقيه **محمد بن صالح العثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣-الشيخ العلامة **عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤-الشيخ **صالح بن فوزان** – حفظه الله تعالى-.

ومن مشايخه في اللغة العربية:

١-الدكتور النحوي/ **محمد المفدى**.

٢-الدكتور/ **ناصر الطريف**.

٣-وكذلك سيادة الأستاذ الدكتور/ **حسن الحفظي**.

٤-وكذلك الأستاذ الدكتور/ **عبد الله سالم الدوسري**.

مقدمة دار ابن سلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم أما بعد:

إن الاهتمام باللغة العربية وتعلُّمَها وتعليمَها ونشرها من أولى الخطوات في نهضة الأمة الإسلامية؛ ذلك لأن اللغة العربية هي مفتاح العلوم الإسلامية كلها، بها نفهم القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والسيرة العطرة وكتب الفقه والتفسير، والتاريخ الإسلامي وكل تراث الأمة وحضارتها.

ويعد المحافظة على اللغة العربية وتعلمها من الدين، وهي خصيصة عظيمة لهذه الأمة:

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**تعلَّموا العربيةَ؛ فإنَّها من دينِكم**»، وقال شيخُ الإسلام ابن تيمية: «**فإنَّ نفسَ اللغة العربية من الدِّين، ومعرفتها فرضٌ واجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهمِ اللغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب**».

ويقول السيوطي: «**ولا شكَّ أنَّ علم اللغة من الدين؛ لأنه من فروضِ الكفايات، وبه تُعرفُ معاني ألفاظ القرآن والسنة**».

وقال ابنُ فارس في «**الصاحبي في فقهِ اللغة وسنن العرب في كلامها**»: فلذلك "قلنا: إنّ علم اللغة كالواجب عَلَى أهل العلم، لئلا يحيدوا فِي تأليفهم، أَوْ فُتياهم عن سَنن الاستواء، وكذلك الحاجة إِلَى علم العربية فإن الإعراب هو الفارق بَيْنَ المعاني؛ ألا ترى أن القائل إذا قال: «**ما أحسن زيد**» لَمْ يفرّق بَيْنَ التعجب والاستفهام والذمّ إِلاَّ بالإعراب؛ وكذلك إِذَا قال: «**ضرب أخوك أخانا**»، وَمَا

أشْبَه ذَلِكَ من الكلام المشْتَبه".

وتعدُ اللغة العربية مصدرَ عزٍّ للأمة:

فلا بد من النظرِ إلى اللغة العربية على أنها لغةُ القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولغةُ التشريع الإسلامي؛ بحيث يكون الاعتزازُ بها اعتزازًا بالإسلام، وتراثه الحضاري العظيم، فهي عنصرٌ أساسي من مقوماتِ الأمة الإسلامية والشخصية الإسلامية، والنظر إليها على أنها وعاء للمعرفةِ والثقافة بكلِّ جوانبها، ولا تكون مجردَ مادةٍ مستقلة بذاتها للدراسة؛ لأنَّ الأمَّةَ التي تهمل لغتَها أمةٌ تحتقر نفسَها، وتفرضُ على نفسِها التبعية الثقافية.

يقول مصطفى صادق الرافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبينًا هذا: "ما ذُلَّت لغةُ شعبٍ إلاَّ ذُلَّ، ولا انحطَّت إلا كان أمرُه في ذَهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرضُ الأجنبيُّ المستعمر لغتَه فرضًا على الأمَّةِ المستعمَرة، ويركبهم بها، ويُشعرهم عظمتَه فيها، ويستلحِقُهم من ناحيتِها، فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثةً في عملٍ واحدٍ؛ أمَّا الأول: فحَبْس لغتهم في لغته سجنًا مؤبَّدًا، وأمَّا الثاني: فالحكمُ على ماضيهم بالقتلِ محوًا ونسيانًا، وأمَّا الثالث: فتقييد مستقبلهم في الأغلالِ التي يصنعها، فأمرُهم من بعدها لأمره تَبَعٌ".

وعلى هذا؛ ينبغي لمن يعرفُ العربيةَ ألا يتكلَّم بغيرِها، وكره الشافعي ذلك، وينبغي لمن دخل الإسلامَ من الأعاجمِ أن يتعلَّمَ العربية.

لذلك يجب على المسلم أن يعرفَ أهميةَ هذه اللغة ومكانتها، وأنه لا غنى لنا عنها، كما يجبُ أن يعتزَّ بها لا بغيرها من اللغات كما هو الحاصل عند بعضِ النَّاسِ مع الأسف، وعلينا أن نعلمَ أنَّ اللغةَ بحرٌ لا تكفي السباحة فيه، بل أن نغوصَ في مكنونِه، ونستخرج منه المعاني الجميلة والبديعة التي تصنعه وتلبسه لباسًا جذابًا.

وإن من نعم الله على الأمة الإسلامية أن حفظ لها هذا الدين برجاله المخلصين، وعلمائه العاملين الذين كانوا أعلامًا يهتدى بهم، وأئمةً يقتدى بهم،

لهذا كان على الأمة أن تعرف حقهم وتقوم بما يجب لهم، وذلك بالدعاء لهم، ونشر علمهم بين شباب الأمة حتى يستفيدَ منه العام والخاص، وإن علم النحو من أشرف علوم العربية على الاطلاق فقد قال ابن الأنباري: إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبةً على أنه شرطٌ في رتبة الاجتهاد، وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يتعلم النحو فيعرف به المعاني التي لا سبيل لمعرفتها بغيره فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه لا تتم إلا به.

ولقد اهتم العلماء بالمختصرات النحوية تأليفًا وشرحًا وتدريسًا، ولعل من هذه المختصرات التى ما زالت تحظى باهتمام العلماء وطلبة العلم حتى الآن: «شرح قواعد الإعراب» للإمام العلامة ابن هشام رحمه الله ، وقد تناولها كثير من العلماء بالشرح والدرس والتفسير، منهم فضيلة الشيخ الدكتور/ سليمان بن عبد العزيز العيوني فقد قام بشرحها لطلبة العلم، وكانت عبارة عن دروس صوتية وتم تفريغها[١].

ولقد كان لمكتب دار ابن سلام للبحث العلمي وتحقيق التراث، عظيم الشرف في التدقيق والمراجعة اللغوية، فقد قمنا بتصحيح الأخطاء النحوية والإملائية التي وقعت من مفرغ الصوت، كما قمنا بالتفقير والترقيم للكتاب، وضبط الكلمات التي يشتبه على القارئ نطقها، فقد تميز شرح الشيخ الدكتور / سليمان بن عبد العزيز العيوني، بالأسلوب السهل الواضح، فهو يمتاز عن سابقيه بمواكبته لغة العصر ومصطلحات العلم، ومناسبته للمبتدئين من طلبة العلم وغيرهم، فقد جاء الشرح واضح العبارة سهل الألفاظ بعيد عن التعقيد والتكلف.

ومما يزيد من أهمية هذا الشرح أنه تناول معظم أبواب علم النحو حتى أنه

(١) هذا رابط المادة الصوتية المفرغة، قام بإعدادها مكتب ابن سلام للبحث العلمي والتفريغ الصوتي:

https://youtu.be/JYNbNArSR-o
https://youtu.be/T٤X١lamdRSs
https://youtu.be/MMtL٨٧Um٩ng

استدرك بعض الأبواب التي فاتت على الناظم نفسه.

وكان لحسن أدب الشيخ مع طلابه وعفة لسانه، أثره الواضح في إقبال طلبة العلم على الدرس، واستيعابه للشرح وأنا أدعو طلاب العلم ومريدي العربية، وكل صاحب غيرة على هويته العربية أن يحرص على اقتناء هذا الكتاب الطيب.

وأسأل اللهَ العظيم أن ينفع به وأن يجزل لصاحبه المثوبة والأجر وأن يرزقنا الاخلاص، كما أسأله سبحانه أن ينفع به مؤلفه وكل من يقرأه، وكل من ساهم في إخراج هذا العمل للنور، وانفعنا اللهم به وإخواننا المسلمين، واجعله عملًا خالصًا لوجهك الكريم وتقبله منا وبارك لنا فيه، وأنت يا رب أعلم وأعلى، والحمد لك أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

دار ابن سلام

للبحث العلمي وتحقيق التراث

٠٠٢٠١٠٩٨٥٤٦٦٨٢

جمهورية مصر العربية

ترجمة ابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ

اسمه، ونسبه.

أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام النحوى الأنصَارِيّ.

مولده رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ولد ابن هشام في عام (٧٠٨هـ) في عصر كانت فيه مصر حرمًا آمنًا آوت إليها الخلافة الإسلامية، ولجأ إليها من استطاع الفرار من المحن التي حدقت بالمسلمين في الشرق والغرب؛ ففي الشرق سقطت الخلافة الإسلامية ببغداد على أيدي المغول سنة ٦٥٦هـ بعد تخريبهم للديار، وتقتيلهم في العباد، ومحوهم لآثار الحضارة الزاهرة؛ فعاثوا فسادًا في البلاد وأهليها، وقتلوا كثيرًا من العلماء بعدما أباحوها أربعين يومًا....وقضى الله قضاءه.

وفي الغرب توالى سقوط الإمارات الإسلامية في الأندلس في أيدي النصارى، وكثر اضطهادهم للمسلمين؛ ففروا منها إلى بلاد المغرب، وكثير منهم جاء إلى مصر، التي اعتصم بها من أفلت من تلك المحن، وخلفت القاهرة بغداد؛ فأصبحت مقر الخليفة العباسي، وعاذ بها العلماء الذين خلصوا من أهوال الفزع والاضطراب، فصارت معقد آمال المسلمين، يؤمها كل قاصد، وينهل منها كل وارد، في ظل المماليك الشجعان أباة الضيم وناشري العلم.

فكان المماليك جد حريصين على تخليد ذكراهم فتنافسوا في إقامة المساجد، وإنشاء المدارس والمعاهد؛ لإقامة الشعائر الدينية، وإحياء ما درس من العلوم الشرعية والعربية، فكانوا بهذا للإسلام نعم العون؛ فقد عوضه الله بعملهم في مصر ما فاته في كثير من بلاد الله [١].

مشايخه، وتلاميذه:

لزم الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف ابن المرحل، وتلا على ابن السراج، وسمع من أبي حيان، ديوان زهير بن أبي سلمى، ولم يلازمه ولا قرأ عليه، وحضر دروس الشيخ تاج الدين التبريزي، وقرأ على الشيخ تاج الدين الفاكهاني، جميع شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة، وتفقه للشافعي، ثم تحنبل، فحفظ مختصر الخرقي في دون أربعة أشهر، وحدث جماعة بالشاطبية وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم، اشتهر في حياته، فأقبل الناس عليه من كل مكان فكانت دروسه يحضرها الكثير، فأخذ عنه جماعة من المصريين وغيرهم.

ثناء العلماء عنه:

قال ابن خلدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه» [٢].

وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«وتصدر الشيخ جمال الدين لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن بها

(١) ينظر: ابن هشام وأثره في النحو العربي يوسف الضبع (٢٣) بتصرف كبير.
(٢) ينظر: "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" (٣/ ٩٤).

من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب»(١).

وقال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«وكان أوحد عصره في تحقيق النحو، سمعت شيخنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني يقول: كان والدي يقول: هو أنحى من أبيه»(٢).

وقال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«وَكَانَ كثير الْمُخَالفَة لأبي حَيَّان شَدِيد الانحراف عَنهُ وَلَعَلَّ ذَلِك وَالله اعْلَم لكَون أَبى حَيَّان كَانَ مُنْفَردا بِهَذَا الْفَنّ فِي ذَلِك الْعَصْر غير مدافع عَن السَّبق فِيهِ ثمَّ كَانَ الْمُنْفَرد بعده ابن هشام وَكَثِيرًا مَا ينافس الرجل من كَانَ قبله فِي رتبته الَّتِى صَار اليها إظهاراً لفضل نَفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كَانَ قبله أَو بالتمكن من الْبلُوغ إلى مَا لم يبلغ اليه والا فَأَبُو حَيَّان هُوَ من التَّمَكُّن من هَذَا الْفَنّ بمَكَان وَلم يكن للمتأخرين مثله وَمثل ابن هشام وَهَكَذَا نافس أَبُو حَيَّان الزمخشري فَأكْثر من الِاعْتِرَاض عَلَيْهِ فِي النَّحْو وَالنّهر الماد لكَون الزمخشري مِمَّن تفرد بِهَذَا الشَّأْن وإن لم يكن عصره مُتَّصِلا بعصره وَهَذِه دقيقة ينبغي لمن أَرَادَ إخلاص الْعَمَل أَن يتَنَبَّه لَهَا فإنها كَثِيرَة الْوُقُوع بعيدَة الإخلاص وَقد تصدر ابن هشام للتدريس وانتفع بِهِ النَّاس وَتفرد بِهَذَا الْفَنّ وأحاط بدقائقه وحقائقه وَصَارَ لَهُ من الملكة فِيهِ مالم يكن لغيره واشتهر صيته فِي الأقطار وطارت مصنّفاته فِي غَالب الديار»(٣).

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣/ ٩٣).
(٢) ينظر: "بغية الوعاة" (١/ ١٤٨).
(٣) ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٤٠١).

مصنفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

٢- عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب.

٣- رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة.

٤- الجامع الصغير.

٥- الجامع الكبيرز

٦- شذور الذهب.

٧- الإعراب عن قواعد الإعراب.

٨- قطر الندى.

٩- التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل.

١٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

١١- نزهة الطرف في علم الصرف.

١٢- موقد الأذهان.

١٣- في الألغاز النحوية.

١٤- شرح الشواهد الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى.

١٥- الكوكب الدرية شرح اللمحة البدرية لأبي حَيَّان.

١٦- شرح بَانَتْ سعاد.

١٧- شرح الْبردَة.

١٨- التذكرة فِي خَمْسَة عشر مجلداً.

١٩- شرح التسهيل وَلم يبيضه.

٢٠- إقامة الدليل على صحة النحيل.

وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

مات في رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

وَله نظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَمِنْهُ:

وَمن يصطبر للْعلم يظفر بنيله ... وَمن يخْطب الْحَسْنَاء يصبر على
وَمن لم يذلّ النَّفس في طلب الْعلَا ... يَسِيرا يَعش دهراً طَويلا أخاذل

ورثاه ابْن نباتة فَقَالَ:

سقى ابْن هِشَام في الثرى نور رَحْمَة ... تجرّ على مثواه ذيل غمام
سأروي لَهُ من سيرة الْمَدْح مُسْندًا ... فَمَا زلت اروي سيرة ابْن هِشَام[١]

---

(١) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة مضاف لخدمة التراجم (١/ ١٤٨)،والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٤٠١).

شرح المتن

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعدُ؛ فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وحياكم الله وبياكم، في الدرس الأول من دروس شرح كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشامٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ونحن في عصر يوم السبت، الثامن من جمادى الأولى، من سنة ثمانٍ وثلاثين وأربع مئةٍ وألف، في جامع عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بحي الغريب بمدينة الرياض.

وقت هذه الدورة ليس طويلًا، فقد لا ننتهي، سنحتاج إلى عشاء الغد، إذا كان ذلك ممكنًا كي ننتهي من الكتاب، فلهذا لا نريد أن نضيع شيئًا من الوقت، وإلا فإني أحب أن أتوسع معكم، وأن آخذ وأعطي معكم، لكن الوقت أقصر من الدرس.

الكتاب كما تعرفون، واطلعتم عليه، أنا أريدُ نسخةً من النسخ التي معكم، الكتاب الَّذي سنشرحه إن شاء الله هو كتاب الإعراب، أو قواعد الإعراب لابن هشام.

المصنف معروف ومشهور، لا يحتاج إلى تعريف، ابن هشامٍ الأنصاري،

صاحب أوضح المسالك في شرح ألفية بن مالك، وصاحب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وصاحب قطر الندى وبل الصدى وشرحه، وشذور الذهب وشرحه، وهو غير محتاج إلى تعريف.

أما الكتاب فاسمه الإعراب عن قواعد الإعراب، وقد نص ابن هشامٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على اسم كتابه في مقدمة الكتاب كما سنقرأ إن شاء الله.

وبعضهم يختصره على عادة بعض العلماء باختصار أسماء الكتب، فيقول: قواعد الإعراب، وإلا فإن اسمه الإعراب، أو قواعد الإعراب.

ويظهر أن ابن هشامٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو ممن اشتهر بكذا في التدريس للطلاب، درس هذا المتن لطلابه كثيرًا، فغير فيه وبدل وزاد ونقص، كعادة من يدرسُ متنه لطلابه، فلهذا نجد أن نسخ هذا الكتاب اختلفت كثيرًا بين زيادةٍ ونقصٍ، وزياداتٍ ليست قليلة، واختلافاتٍ ليست قليلة، ولهذا كنت حريصًا على هذه النسخة التي معكم، لا جلب نسخة أخرى مثلًا مطبوعة، تختلف كثيرًا عن هذه النسخة، ناقصة كثيرًا عن هذه النسخة.

فالنسخة التي اختارها الإخوة نسخة طيبة، وهي تكاد تكون أوفى النسخ، وقد تكون هناك زيادات قد نتركها لضيق الوقت، لكن نحتاج أن ننبه إلى ذلك.

واضح أن في كثير من المتون، من ذلك ألفية بن مالك المشهورة، وهي أيضًا متن تعليمي علمي، غيَّر فيه ابن مالك، وبدَّل إلى أن توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد ذكرت ذلك في أول دراستي، في تحقيق ألفية ابن مالك.

هذا الكتاب، ما منهج ابن هشامٍ في تأليفه؟

من المهم أن الطالب يعرف منهج الكتاب قبل أن يبدأ بدراسته تفصيلًا، الكتاب كما رأيتم كتابٌ وجيزٌ مختصرٌ، عبارة ابن هشامٍ فيه جاءت متراوحةً

متفاوتةً، بين العبارة العلمية الجادة، كعبارات علماء المتون العلمية المختصرة، وبين العبارة التعليمية المتسامحة الواضحة.

أي ستمرُّ علينا عبارات واضحة، وستمرُّ علينا عبارات غامضة تحتاج إلى فكٍّ وشرحٍ.

الكتاب ليس نحويًّا ولا صرفيًّا، وإنما خصه ابن هشامٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ للكلام على بعض الضوابط المهمة التي يحتاج إليها النحويُّ بعد أن يُحصِّل جزءًا صالحًا من النحو، أي بعد أن يدرس مبادئ النحو، مثلًا كتابًا في مبادئ النحو للمبتدئين كالآجُرُّومية، أو النحوي الصغير، ويدرس كتابًا متوسطًا في النحو، كقطر الندى مثلًا، أو الأزهريِّ، فيحسنُ به أن يدرس هذا المتن، لدراسة هذه الضوابط المهمة التي يحتاج إليها بعد ذلك.

فلهذا لا يستفيد من هذا الكتاب من لم يتقن مبادئ النحو؛ لأن هذا الكتاب مبنيٌّ على أن الطالب فاهم لمبادئ النحو، فلا يشرح هذه المبادئ التي سيَبني عليها كثيرًا من الأحكام المذكورة في هذا الكتاب، وإنما سيبني الأحكام عليها مباشرةً.

الكتاب خَصَّهُ ابن هشامٍ للكلام عن الجملة وأحكامها، وشبه الجملة وأحكامها، وعلى كلماتٍ يحتاج إليها المعرب كثيرًا، وعلى عباراتٍ يستعملها المعرب حررها ابن هشام، فهذا الَّذي اهتم به ابن هشامٍ في هذا الكتاب.

ابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لم يشرح كتابه بعد، كما شرح قطر الندى، وكما شرح شذور الذهب، لكن شرحه كثيرون بعده؛ لأنه كتابٌ له مكانته، وخاصةً في النحو التعليمي.

أهم شروحه شرحان:

الشرح الأول: شرحُ محيي الدين الكافيةِ، الكافيةِ، هذا الشيخ السيوطي، الكافيةِ نسبة إلى الكافية، كتاب الكافية في النحو، اهتم به، فنُسبَ إليه هذا الشرح، اسمه شرح الإعراب أو قواعد الإعراب.

لكن المحقق فخر الدين قدره وحققه تحقيقًا جيدًا، حققه باسم شرح قواعد الإعراب، وإلا فإن الكافيةَ ذكر في المقدمة أن الكتاب اسمه الإعراب عن قواعد الإعراب.

وشرحٌ آخر هو شرح خالدٍ الأزهري، واسم كتابه موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، هذه النسخة ليست جيدة للكتاب، هي التي عندي، وكتبت موصل، والصواب: مُوَصِّل الطلاب إلى قواعد الإعراب.

الأزهري خالدٌ هذا له كتابٌ آخر أشهرُ منه في النحو، وهو شرحه أوضح المسالك، سمى كتابه التصريح بمضمون التوضيح، وهو زميل وقديم السيوطي، توفي قبله بقليل في أول القرن العاشر.

وكذلك اهتم العلماء كثيرًا بهذا الكتاب فنظموه نظمًا، وهناك منظوماتٌ كثيرة بهذا الكتاب، منها شبيهة بمنظومة الزواوي، وهي مطبوعة ومشروحة الآن شرحًا صوتيًّا وشرحًا مكتوبًا.

وهناك منظومة لابن ظهيرة أيضًا مطبوعة وعليها شرحٌ مختصرٌ للشيخ ابن السعدي، ومتونٌ، ومنظوماتٌ أخرى، ابن هشامٍ نفسه اختصر هذا الكتاب، ويسمى مختصرهُ القواعد الصغرى.

قبل أن نبدأ بقراءة الكتاب، أنبه إلى أن ابن هشامٍ رتب كتابه على أربعة أقسام، على أربعة أبواب:

الباب الأول: في الجملة وأحكامها: وسنحاول إن شاء الله أن ننتهي منه اليوم.

الباب الثاني: في شبه الجملةِ وأحكامها.

الباب الثالث: في تفسير كلماتٍ يحتاج إليها المعرب: قال: وهي عشرون كلمة.

الباب الرابع: وهو الأخير في الإشارة إلى عباراتٍ محررةٍ مستوفاةٍ موجزة: هذه العبارات يستعملها المُعرِب، فحررها ابن هشامٍ وبين الأصوب منها.

بعد ذلك سنبدأ إن شاء الله في قراءة الكتاب وشرح ما تيسر منه.

فلنقرأ يا إخوان.

❁ **قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بسم الله الرحمن الرحيم**، البسملة من كلام ابن هشامٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

❁ **قال: قضى الشيخ الإمام العالم العابد جمال الدين ابن هشامٍ نفع الله المسلمين ببركته**، هذه العبارة يا إخوان ليست من كلام ابن هشام، وكثر ذلك كثيرًا في بدايات الكتب، الناسخ أو الراوي يذكر مثل هذه العبارة في أول الكتاب، فلنتنبه أنها ليست من كلام المصنف.

أما كلام ابن هشامٍ فيبدأ بعد البسملة من قوله:

❁ **أما بعد حمد الله حق حمده، والصلاة والسلام على سيدنا وعبده، محمدٍ وآله من بعده، فهذه فوائدُ جليلةٌ في قواعد الإعراب، تقتضي بمتأملها جادة الصواب، وتطلعه في الأمد القصير على نكت كثيرٍ من الأبواب، عملتها عمل من طَبَّ لمن حَبَّ.**

هذه العبارة: عمل من طَبَّ لمن حَبَّ: مرويةٌ عن العرب، فلهذا تجدها في المعاجم اللغوية، معناها: استنفاذ الجهد في إجادة العمل، كعمل الطبيب إذا أراد أن يعالج من يحب، فإنه يستنفذ كل ما عنده من علم في هذا العلاج، من طَبَّ لمن حَبَّ.

۞ وقال ابن هشام: وسميتها بالإعراب عن قواعد الإعراب.

نص على اسم كتابه.

۞ قال: ومن الله أستمد التوفيق والهداية إلى أقوم طريق بمنه وكرمه، وتنحصر في أربعةِ أبواب، بدأ كتابه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببيان طريقة ترتيبه، فذكر أن الكتاب مرتبٌ على أربعة أبواب، ذكرناها قبل قليل، سيأتي عليها إن شاء الله بابًا بابًا.

قال ابن هشام: البابـ الأول

في الجملة وأحكامها: وفيه أربعُ مسائلَ.

ابن هشامٍ كتب الله عَزَّوَجَلَّ لكثيرٍ من كتبه القبول والانتشار، سواء كانت كتبًا علمية، كمغني اللبيب، وأوضح المسالك، أو كتبًا تعليمية، كقطر الندى، وشذور الذهب.

من أهم الأسباب في ذلك جودة التصنيف، وحسن الترتيب، كما رأيتم هنا، مرتب الباب ترتيبًا جيدًا.

❁ **قال: الكتاب ينحصر في أربعة أبواب،** بدأ بالباب الأول، قال: الباب الأول في أربع مسائل، فرتب هذه الأمور لنا ترتيبًا جيدًا.

ما هذه المسائل الأربعة؟ لأنه سيذكر مثل ثم يشرحها، ثم ينتقل للثانية، وهكذا في الثالثة والرابعة، نريد أن نتعرف على هذه المسائل الأربعة قبل أن يشرحها ابن هشامٍ.

المسألة الأولى: قال: في شرح الجملة، سيعرب الجملة، ويبين أقسامها.

المسألة الثانية: قال: في الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب.

المسألة الثالثة: في الجمل التي ليس لها محلٌّ من الإعراب.

المسألة الرابعة: في إعراب الجمل.

إذن فالمسألة الأولى في تعريف الجملة، والمسألة الثانية والثالثة والرابعة كلها في إعراب الجمل.

نبدأ بالمسألة الأولى:

قال ابن هشامٍ عليه رحمة الله: المسألة الأولى في شرحها:

قلنا في هذه المسألة تكلم على شيئين أو ثلاثة أشياء:

- سيتكلم على تعريف الجملة، والعلاقة بين الجملة والكلام.
- ويتكلم عل انقسامها إلى اسميةٍ، وفعلية.
- ويتكلم على انقسامها إلى كبرى وصغرى.

إذن في هذه المسألة ثلاث مسائل: المسالة الأولى فيها: الكلام على تعريف الجملة، والعلاقة بين الجملة وبين الكلام في تعريفاتِ واصطلاحاتِ النحويين:

قال في ذلك: أي في تعريف الجملة، والعلاقة بين الجملة والكلام:

اعلم أن اللفظ المفيد يُسَمَّى كلامًا وجملة، ونعني بالمفيدِ ما يَحْسُنُ السكوتُ عليه، وأما الجملةُ

أي واعلم أن الجملةَ، وأن الجملةَ أعمُّ من الكلام، فكلُّ كلامٍ جملة ولا بالعكس.

الجملة في اصطلاح النحويين: كل ما تركب من مسندٍ ومسندٍ إليه، هذا تعريف الجملة عند النحويين، كل ما تركب من مسندٍ ومسندٍ إليه.

نظرية الإسناد هي النظرية التي تقوم عليها كل اللغات العالمية، طبيعة اللغات العربية والعالمية تقوم على إسناد؛ لأن الإفادة، تمام المعنى، لا تكون إلا بحدوث

الإسناد، أي أن تسند شيئًا إلى شيء.

مثلًا: تريد أن تسند النجاح إلى الطالب، فماذا تقول؟ نجح الطالبُ، أسندت النجاح إلى الطالب، فالنجاح هو المسند، الشيء الَّذي أسندته، والطالب مسندٌ إليه، مسند النجاح، ومسند إليه الطالب.

۞ اللغة العربية من عظمتها وثرائها تستطيع، فيها أن تأتي بالإسناد مطلقًا على صورتين:

- **إما على صورة جملة فعلية:** بأن تبدأ بفعل، فتقول: نجح محمد، أو ينجحُ محمد، أو انجح.

- **أو تأتي بالإسناد على صورة جملةٍ اسمية، أي تبدأ باسم، فتقول:** الطالب نجحَ، أو الطالبُ ناجحٌ، أو الطالبُ ينجحُ.

الإسناد واحد في كل واحد في كل ذلك، وهو إسناد النجاح إلى الطالب.

وفي أغلب اللغات العالمية لا تأتي بالإسناد إلا على صورة الجملة الاسمية، أي لا بدَّ أن تبدأ باسم، لا بدَّ أن تقول: الطالب نجح، ولا يصح فيها أن تقول نجح الطالب فتبدأ بالفعل كاللغة الإنجليزية، واللغات الأوروبية، والعبرية، والصينية، والأفريقية، والأمريكية... إلخ.

كلها لا بدَّ أن تبدأ بالاسم، ولا تبدأ عندهم بالفعل.

ومهما يكن الأمر، فكل الجمل هي قائمةٌ على الإسناد، من مسندٍ ومسندٍ إليه، فالجملة في اللغة ما تركب من مُسندٍ ومسندٍ إليه، فإذا تم الإسناد وقلنا: نجح الطالب، أو الطالبُ ناجحٌ، فإن تمام الإسناد سيجعلها، أي الجملة مفيدةً، سيجعلها مفيدة.

في الشرح النحوي للمبتدئين والمتوسطين يبتدئون بشرح الكلام، ويقولون: هو

اللفظ المهم، كما قال ابن مالك كلامنا لفظٌ مفيدٌ.

اللفظ: عرف المراد باللفظ، اللفظ الحروف الملفوظة من الفم، هذا اللفظ، المفيد: أي المعنى التام، أي أنه يدل على معنى تام؛ لأن المعنى إما أن يكون ناقص، وإما أن يكون تامًا.

فأنت إذا قلت: محمد تفهم شيء أم لا تفهمُ شيئًا؟ تفهم أنه إنسان ذكر فقط، لكن ما باله، أي أين المسند إليه، أخبرت عنه بماذا؟ أسندت إليه ماذا؟ لا شيء، ستفهمُ شيئًا لكنه فهم ناقص، معنى ناقص.

المعنى التام لا يكون إلا بجملة، لا بدَّ أن تـأتي بمسند ومسند إليه، تقول: نجح محمد، أو محمدٌ ناجحٌ، فإذا أتيت بمسند ومسند إليه؛ تم المعنى وصار مفيدًا، فالمفيد كما تعرفون هو المعنى التام، أو كما يعبر عنه النحويون وكما عبر عنه ابن هشامٍ هنا، قال: ونريد بالمفيد ما يحسنُ السكوت عليه، هذه علامة الإبانة، ليست الإفادة، الإفادة المعنى التام.

وكيف تعرف أن المعنى تام؟ أنه يحسن السكوت عليه، تقول: نجح الطالب، تم المعنى، فيحسن أن تقف هنا.

فالأصل في الجملة، التي عرفنا أنها تتكون من مسند ومسند إليه، الأصل في الجملة أن تكون مفيدةً، أي تامة المعنى يحسن السكوت عليها، هذا هو الأصل.

فإلى الآن عرفنا أن الجملة ما تركب من مسندٍ ومُسندٍ إليه، وأما الكلام فهو اللفظ المفيد، والأصل في الجملة قد تكون مفيدة، أي أن تكون كلامًا، الكلام هو اللفظ المفيد، إلا أن الجملة قد يعتريها ما يقيد معناها التام بشيءٍ خارجها، قد يعتريها ما يجعلُ معناها التام مترتبًا على شيءٍ خارجها، كأن تقول في: نجح محمدٌ: هذا جملة وكلام تام، كأن تقول: إن نجح محمدٌ، فلو قلت نجح محمدٌ؛

نجح محمدٌ في الأصل جملة مسند ومسند إليه تام، لكن عندما قلت: إن نجح محمد؛ بقي الإسناد مسندا ومسندا إليه، لكن ذهب تمام المعنى لوجود التقييد بـ إن؛ لأن «إن» تحتاج إلى جواب.

إن نجح محمد ماذا سيكون؟ أكرمه مثلًا، إذن فالجملة بقيت على إسنادها مسند ومسند إليه، لكن ذهب تمام الفائدة لوجود هذا الأمر الَّذي اعتراها، إذن فالأصل في الجملة أن تكون تامةً، فلهذا

قال ابن هشام: اعلم أن اللفظ المفيد يُسَمَّى كلامًا وجملةً

فالكلام هو اللفظ المفيد، والجملة الأصل فيها أن تكون كلامًا مفيدةً، لكن هل هذا يعني أن الكلام هو الجملة، والجملة هي الكلام؟ لا.

الجملة هي المسند والمسند إليه، والأصل أن تكون تامة المعنى، لكن قد تخرج عن ذلك لأمرٍ يعتريها.

فلهذا بين العلاقة بين الجملة وبين الكلام، فقال في بيان هذه العلاقة: فكلُ كلامٍ جملة ولا ينعكس.

يقول الأصوليون: العلاقة بينهما عمومٌ وخصوصٌ مطلق، العموم للجملة أم للكلام؟ للجملة، والخصوص للكلام.

وكل كلام لا بدَّ أن يكون جملةً أو أكثر من جملة، لو يكون جملة الأصل فيها أن تكون كلامًا، لكن قد تخرج عن ذلك إذا قُيد تمام معناها بشيءٍ خارجها، فإذا قلت: نجح محمدٌ: كلام لأنه تام المعنى، وجملة في وجود المسند والمسند إليه، وإن قلت: إن نجح محمدٌ: فجملة لبقاء الإسناد، وليس كلامًا لذهاب الإفادة، تقول تمام المعنى أو الإفادة.

ولو قلت: إن محمدًا، هل هي جملة؟ ليست جملة لعدم الإسناد، إذن كلام؟

ليست كلامًا لعدم الإفادة، فهذه العلاقة بين الجملة وبين الكلام.

فلهذا قال ابن هشامٍ في توضيح هذه العلاقة:

ألا ترى أن نحو: قام زيدٌ من قولك: إن قام زيدٌ قام عمرٌو تسمى جملة؟ تسمى جملة لوجود الإسناد، ولا تسمى كلامًا لعدم الإفادة، قال: لأنه لا يحسن السكوت عليه، وكذا القول بجملة الجواب

يعني في جملة الجواب، قولك في الجملة السابقة: قام عمرٌو: هذه جملة لوجود الإسناد، وليست كلامًا لعدم الإفادة.

أقسام الجملة

ثم انتقل إلى الكلام على انقسام الجملة إلى اسميةٍ وفعلية فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

۞ ثم الجملةُ تسمى اسمية إن بُدئت باسمٍ، كزيدٌ قائمٌ، وإن زيدًا قائمٌ، وهل زيدٌ قائمٌ؟، وما زيدٌ قائمًا، وفعليةً إن بُدئت بفعلٍ، كقام زيدٌ، وهل قام زيدٌ؟ وزيدٌ ضربته، ويا عبد الله؛ لأن التقدير ضربتُ زيدًا ضربته، وأدعو عبد الله.

۞ بين أن الجمل في اللغة العربية قسمان نوعان:

- اسمية إن بُدئت باسمٍ.
- وفعلية إن بُدئت بفعلٍ.

وذكرنا قبل قليل أن هذا من عظمة اللغة العربية، وثرائها لأن كل معنى، وكل إسناد يمكن أن تعبر عنه باسميةٍ أو بفعلية، وهذا يندرُ في بقية اللغات.

- **الاسمية: قال:** التي بُدئت باسمٍ، مثَّل بذلك بقوله، زيدٌ قائمٌ، بُدئت بزيدٌ، وإن زيدًا قائمٌ، هذه بُدئت بحرفٍ ناسخ إن، لكن الحرف لا يخرج الاسم بعده عن كونه في ابتداء الجملة، فلهذا قيل إن الجملة اسمية، وهل زيدٌ قائمٌ؟ كذلك، هل: أدخل معنى الاستفهام، لكنه لم يخرج الاسم بعده عن الابتداء.

لأن الأصل: زيدٌ قائمٌ، ثم أدخلت بعدها الاستفهام على الجملة، قال: وما زيدٌ قائمًا، هذه ما النافية، الحجازية تعمل ما زيدٌ قائمًا، والتميمية لا تعمل ما زيدٌ قائمٌ، وكلاهما الحجازية والتميمية لا تُخرج الاسم بعدها عن كونه في أول الجملة.

❁ **قال: وفعلية إن بُدئت بفعلٍ**، أيًا كان هذا الفعل، تامًا أو ناقصًا، جامدًا أو متصرفًا، فضلًا عن كونه ثلاثيًا أو رباعيًا أو خماسيًا أو سداسيًا، ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا.

❁ **قال: كقام زيدٌ**، واضح، وهل قام زيدٌ؟ قلنا: إن الحرف لا يخرج ما بعده عن كونه في أول الجملة.

❁ **قال: وزيدًا ضربته**، الجملة هنا مبدوءة بـ زيدًا، وزيدًا اسمًا، فكيف جعلها فعلية؟ هنا درستم في النحو المتوسط أن هذا الأسلوب يُسَمَّى أسلوب الاشتغال، فالاسم المنصوب منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ قبله دل عليه المذكور بعده، أي ضربت زيدًا ضربته، فأسلوب الاشتغال من أساليب المبالغة.

بدل أن نقول: ضربت زيدًا ضربت زيدًا، مرتين تحذف الضرب الأول لدلالة الثاني عليه، تقول: زيدًا ضربته، صار ضربت زيدًا ضربتُ زيدًا.

❁ **قال: ومن الجملة الفعلية النداء، يا عبدَ اللهِ**، يا: حرف، وعبد الله: اسم، ومع ذلك جعلوا جملة النداء من الجمل الفعلية؛ لأن حرف النداء هنا يقوم مقام الفعل أدعو أو أنادي.

تقول: لماذا فعلوا ذلك؟ الجواب لأن العرب جعلوا المنادى من المنصوبات، نقول:

يا عبدَ اللهِ، اسم منصوب، والمنصوب لا بدَّ أن تنصبه بناصب، والناصب هنا سيكون فعلًا نحو أنادي أو أدعو، فلهذا جعلوا جملة النداء من المنصوبات، وفي

النحو يدرسون المنادى من المنصوبات.

بل إن التحقيق أن المنادى يدخل في باب المفعول به، كما يفعل ذلك النحويون يكون المنادى تبع المفعول به، لكن في كتب النحو التعليمي، أو حتى المتوسط يفصلونه لكيلا يحدث إشكالًا للطالب، وأيضًا لكثرة أحكامه، نجعله في باب واحد، في باب خاصٍّ به.

فإن سألت بعد ذلك عن نحو: كان زيدٌ قائمًا، وظننتُ زيدًا قائمًا، نعرف أن الجملة الاسمية: زيدٌ قائم: جملة اسمية، فإن دخل عليها ناسخ؛ سيختلف حكمها الإعرابي، لكن هل يبقى نوعها جملةً اسمية؟ أم يختلف وينتقل إلى الجملة الفعلية؟

أما المنسوخة بظن وأخواتها هذه فعلية اتفاقًا، فلهذا درستم في النحو أن ظن وأخواتها أفعالٌ ناسخة، ولكنها ليست أفعالًا ناقصة، ناسخة أي أنها تخرج المبتدأ والخبر عن حكم الابتداء والخبر المرفوعين وتنصبهما، نسخت الحكم السابق الرفع، وليست أفعالًا ناقصة، ما معنى ليست أفعالًا ناقصة؟ أي لا بدَّ لها من فاعل، فلهذا كله لا بدَّ أن تستوفي فاعلها قبل أن تنصب المبتدأ والخبر، فإذا كان لها فاعل؛ فمعنى ذلك أنها فعلٌ تام، الفعل التام هو الَّذي له فاعل، والفعل الناقص هو الَّذي ليس له فاعل، له اسم وخبر، فظن وأخواتها أفعال تامة، فلا شك أن فاعلها مسندٌ إليها.

إذا قلت: ظن محمدٌ الباب مغلقًا، أسندت الظن إلى من؟ إلى محمد، إذن الإسناد هنا حدث بين ماذا وماذا؟ بين فعل واسم، إذن فالجملة مبدوءة بفعل لأن الفعل هو المسند، ومحمد هو المسند إليه.

وأما المنسوخة بـ كان وأخواتها، مثل: كان محمدٌ قائمًا، فالمنسوخ بـ كان

وأخواتها فيه خلاف، فالنحويون يرون أنه من الجمل الفعلية، والبيانيون اللغويون يرون أنه من الجمل الاسمية، والخلاف يعود إلى خلافٍ آخر، وهو هل كان وأخواتها أفعالٌ حقيقية أم لا؟

ما معنى أفعال حقيقية؟ أي هل كان مسندة إلى مرفوعها، إذا قلت: كان محمدٌ قائمًا، هل أسندت كان، الكون إلى محمد؟ ما الَّذي أسندته إلى محمد في قولك: كان محمدٌ قائمًا؟

الكون، أم القيام؟ النحويون يقولون: الكون، والبلاغيون يقولون: القيام، فعلى قول البلاغيين صار الإسناد بين القيام ومحمد، فصارت جملة اسمية، وأما كان: فدخلت لبيان الزمان فقط، أي قيد للخبر، وأما على قول النحويين، فيرون أن الكون هو المسند إلى محمد، فالإسناد حدث بين الفعل والاسم، فهي فعلية.

وبلا طول في المسألة، هذا لا يهمنا الآن.

ثم انتقل رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى المسألة الثالثة، أقصد في المسألة الأولى، ونقول الأمر الثالث، الأمر الثالث الَّذي ذكره في المسألة الأولى، وهو انقسام الجملة إلى كبرى وصغرى، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

۞ **وإذا قيل: زيدٌ أبوه غلامه منضبطٌ،** قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في انقسام الجملة إلى كبرى وصغرى، **وإذا قيل زيدٌ أبوه غلامُهُ منضبطٌ**، زيدٌ: مبتدأ أول، وأبوه: مبتدأ ثانٍ، وغلامه: مبتدأ ثالث، ومنضبطٌ: خبر الثالث، والثالث هو خبره خبر الثاني، والثاني هو خبره خبر الأول، ويسمى المجموع جملةً كبرى.

وغلامه منضبطٌ: جملةٌ صغرى، وأبوه غلامه منضبطٌ: جملةٌ كبرى بالنسبة إلى غلامه منضبط، وصغرى بالنسبة إلى زيد.

الجملة يسميها النحويون كبرى إذا كان خبرها جملة، ما المراد بالجملة

الكبرى عند النحويين؟ هي الجملة التي خبرها جملة.

درستم يا إخوان في النحو أن الخبر قد يكون مفردًا، وقد يكون جملةً، جملةً اسمية أو جملةً فعلية، فإذا كان الخبر جملةً اسمية أو فعلية؛ فيسمي النحويون الجملة حينئذٍ بالجملة الكبرى، كقولك: محمدٌ يقوم، أخبرت عن محمد بالجملة الفعلية: يقوم هو، أو محمدٌ أبوه قائمٌ" أخبرت عن محمد بالجملة الاسمية: أبوه قائمٌ، فالجملة حينئذٍ تسمى كبرى، كلها تسمى جملةً كبرى.

وأما الخبر، جملة الخبر، فتسمى حينئذٍ جملة صغرى.

وقال ابن هشام: إن الجملة قد توصف بأنها كبرى وصغرى في الوقت نفسه.

كالمثال السابق، وكما لو قلت مثلًا: محمدٌ أبوه ثوبه نظيفٌ، فمحمدٌ إلى آخر الجملة: كبرى، وثوبه نظيفٌ: صغرى، وأما أبوه ثوبه نظيفٌ: فهي كبرى بالنسبة إلى خبرها، ثوبه نظيفٌ، وصغرى بالنسبة إلى المبتدأ السابق: محمد.

فإذا لم تكن الجملة الصغرى خبرًا، أي لو كانت غير خبر، لو كانت حالًا، لو قلت: جاء محمدٌ يركض، يركض: جملة فعلية ودخلت في الجملة السابقة جاء محمدٌ جملة فعلية، جاء محمدٌ يركض، صارت جاء محمدٌ إلى آخره جملة فعلية، ويركض: هذه جملة فعلية ووقعت حالًا، هل نسمي يركض جملة صغرى، وجاء محمد إلى آخره جملة كبرى؟ فعند النحويين لا تسمى هذه جملة كبرى وصغرى.

لأن الأمر يرتبط بالعُمَد، العُمدة كما تعرفون الفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، ولهذا لا بدَّ أن يكون الخبر جملة لكي يكون عمدة حينئذٍ، فيدخل في أتكوين الجملة، فنقول الجملة حينئذٍ مكونة من جملتين، فصارت صغرى وكبرى، لكن جملة الحال هذه فضلة، كما يقول المتقدمون، أو تكملة، فلا تعد من صلب الجملة.

۞ إذ قال ابن هشام: ومثله: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨] في الأصل هو: لكن أنا هو الله ربي، وإلا لقيل: لكنه.

هذه الزيادة ليست موجودة في النسخة الصغيرة، وكأنه مما زاد ابن هشام، هذه الآية في سورة الكهف: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨].

في تخريجها كلامٌ طويل في أهل الإعراب، من أشهر هذه التخريجات، وهو الَّذي نصره ابن هشامٍ هنا، أن أصل الآية: لكن أنا هو الله ربي، وبذلك قرأ أُبيٌّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لكن: فيه نون خفيفة، أنا: ضمير المتكلم، هو الله ربي، فصارت: أنا هو الله ربي، كقولك: محمد أبوه ثوبه نظيفٌ.

أو المثال المذكور: زيدٌ أبوه غلامه منطلقٌ، أنا، أخبرت عن نفسك بماذا؟ أنا هو الله ربي، أين خبر أنا؟ هو الله ربي، وجملة الخبر لا بدَّ أن يكون بينها وبين المبتدأ إما رابط أو باتفاق المعنى، أين الرابط؟ هو، هل يعود إلى أنا؟ لا، ياء المتكلم في: ربي، الرابط ياء المتكلم في: ربي، هو: مبتدأ، وخبره جملة: الله ربي، ما العلاقة بين هو، والله ربي؟ الَّذي يظهر اتفاق المعنى، الله ربي هو هو.

والله ربي، الله: مبتدأ، وربي: الخبر، إذن فربي: خبر الله، والله ربي: خبر هو، وهو الله ربي: خبر أنا فصارت كالمثال المذكور.

۞ قال: وإلا، أي لو لم يقل بذلك؛ لكان واجبًا أن يقال: لكنه الله ربي، أي لو قيل: إن لكن التي في الآية ليست لكن المخففة، لكن، ولكنها لكنَّ المشددة.

لو كانت لكنَّ المشدد؛ حينئذٍ لا بدَّ أن يتصل بها اسمها، تقول: لكنَّه، لكنَّك، لا ينفصل اسمها عنها، لا تقول لكن: لكنَّ هو زيدٌ، لكنَّ أنت زيدٌ، لا ينفصل اسمها عنها، يتصل بها، فبان بذلك أن الأصل لكن أنا ثم حُذِفت الهمزة من أنا تقريبًا فصارت لكنْ، مختومة بنون ساكنة، ونا: مبدوءة بنون مفتوحة، بحيث شَكَّلَ

إدغامًا، فأدخلت النون في نون، لكنَّا هو الله ربي.

الكلام: هو كلُّ لفظٍ مفيد، لو قلت أنت شيئًا مفيدًا، أقول لك: قلتَ كلامًا، ثم لو أردت أن أعرفه لسبب من أسباب التعريف قلت: الكلام الَّذي قلته مفيد، فهذه مسألة نحوية، أما التعريف فهو واحد.

نتقل يا إخواني للمسألة الثانية.

المسألة الثانية: في الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب.

والمسألة الثالثة: في الجمل التي ليس لها محلٌّ من الإعراب.

هاتان المسألتان يا إخوان إن فهمنا أصلهما سَهُلا، وإن تتبعنا مواضعهما صَعُبا، هاتان المسألتان تعودان إلى أصلٍ واحدٍ.

الأصل في الإعراب أن يقع على المفردات، لا على الجمل.

تقول: جاء محمدٌ، أكرمتُ محمدًا، سلمت على محمدٍ، محمدٌ يذهبُ، محمدٌ لن يذهبَ، محمدٌ لم يذهبْ، فالأصل في الإعراب أنه يقع على المفردات، وأنتم عرفتم أن المعربات منحصرة في الأسماء المعربة، وفي المضارع المعرب.

وأما الجمل، فالأصل في الجمل، أن الإعراب يقع عليها أو لا يقع؟ إنها لا يقع عليها، الأصل في الجمل أن الإعراب لا يقع عليها، لا يقع عليها رفعٌ، ولا نصبٌ، ولا جرٌ، ولا جزم، فلهذا نقول: لا محل لها من الإعراب، هذا الأصل فيها، إلا أن بعض الجمل وقعت موقع المفرد، فأُعطيت حكمه.

صار لها حينئذٍ حكمٌ، إن وقعت موقع مفردٍ مرفوعٍ فحكمها الرفع، أو منصوبٍ فحكمها النصب، أو مجرورٍ فحكمها الجر، أو مجزومٍ فحكمها حكم الجزم، ما معنى هذه القاعدة؟

مثلًا: الحال: عرفنا أن الحال حكمه النصب، النصب حكم إعرابي، إذن فالأصل أن يكون له مفردًا، نقول جاء محمدٌ راكبًا، أو ذهب محمدٌ ماشيًا، ونحو ذلك، هنا جاء في اللغة وقوع اللغة وقوع الجملة موقع المفرد، فتقول العرب: جاء محمدٌ راكضًا، وجاء محمدٌ يركضُ.

يركض: فعل، والفاعل: هو، صارت جملة وقعت موقع المفرد، فنقول: إن الجملة عندئذٍ لها محلٌّ من الإعراب، ومحلها النصب؛ لأنها وقعت حالًا، والحال حكمه النصب.

لكن لو قلت: ركَض محمد، أو يركُض محمد، هل تجعل مكان ركَض محمد أو يركض محمد راكض؟ لا، إذن فالجملة هنا لم تقع موقع المفرد، فيقول إنها على أصلها لا محل لها من الإعراب، إذن فالأصل في الجمل أنها لا محل لها من الإعراب.

إلا أن العرب أوقعتها في محال إعرابية إذا وقعت موقع المفرد.

إذن فالقاعدة: الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب، أنها الجملة التي يمكن أن تُحِل المفرد محلها، أن تحذفها وأن تضع مكانها مفرد.

الأصل في المفرد أن يكون وصفًا من الحدث المذكور فيها، أي ليس الفاعل، أو مفعول، أو صفة مشبهة، من الحدث المذكور فيها.

والجمل التي ليس لها محل من الإعراب، هي الجمل التي لا يحل المفرد محلها، لو حذفتها أو وضعت مكانها مفرد، وصف من الحدث المذكور فيها؛ فإن المعنى يختلف، يفسُد حينئذٍ، فسنحاول أن نطبق ذلك في هذه الجمل، لو طبقنا هذا الأمر على الجمل؛ لوجدنا أن الجمل بعضها ليس له محل من الإعراب،

۞ قال ابن هشام: سبع، وجمل لها محل من الإعراب.

قال: وهي سبعٌ إحداها الواقعة خبرًا، عرفنا أن الأصل في الخبر أن يكون للمفرد: محمدٌ قائمٌ، محمدٌ مجتهدٌ، العلمُ نافعٌ، إلا أن الجملة قد تقع موقع الخبر، فتأخذ حكمه الإعرابي وهو الرفع في المبتدأ، وفي باب إن، لكن الخبر في باب كان نصب، وكذلك ما أصله الخبر في باب ظن، سينتقل للنصب، نصب المفعول به، هذه درستموها من قبل.

الآن فقط نريد أن نستفيد منها، يعني ابن هشامٍ هنا سيفصل كذا، وتجدون أنها مسألة صعبة، ليست صعبة، هي تفصيل لما درسناه من قبل فقط، استفادة مما درسناه من قبل.

۞ قال: إحداها واقعةٌ خبرًا، وموضعها رفعٌ في بابي المبتدأ، وإن نحو: زيدٌ قام أبوه، وإن زيدًا أبوه قائمٌ، ونصبٌ، أي موضعهما أو موضعها الجملة الواقعة خبرًا، وموضعها نصبٌ في بابي كان وكاد، نحو: إنهم كانوا يظلمون، وما كادوا يفعلون.

الجملة الأولى: زيدٌ قام أبوه: زيدٌ مبتدأ، وقام أبوه: جملة وقعت خبرًا، والأصل في الخبر أن يكون للمفرد، تقول: زيدٌ قائمٌ، يمكن أن تجعل قائمٌ مكان قام أبوه، وكذلك في: إن زيدًا أبوه قائمٌ، أبوه قائم: خبر إن في محل رفع، الأصل في خبر إن الإفراد، إن زيدًا قائمٌ.

تقول: كانوا يظلمون، كانوا ظالمين، فتجعل الخبر هنا مفردًا، فلما وقعت الجملة، قلنا لها محلٌّ من الإعراب، وهو نصب خبرُ كان، وما كادوا يفعلون، يفعلون: خبر كاد في محل نصب.

والجملة الثانية والثالثة الواقعة حالًا، والواقعة مفعولًا يعني مفعولًا به، وإذا أطلق المفعول في النحو فيراد المفعول به؛ لأنه أصل المفاعيل.

❁ **قال ابن هشام: ومحلهما النصب.**

معلوم أن الحال حكمه النصب، والمفعول به حكمه النصب، لكن هذه أشياء للعلم فقط من باب التأكيد.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾ [يوسف: ١٦] أين الجملة الواقعةُ حالًا؟

يبكون، تجعل مكانه مفردًا: جاءوا أباهم باكين.

❁ **قال: والمفعوليةُ تقع في أربعة مواضع، محكيةً بالقول نحو: قال: إني عبد الله، وثانيةً للمفعول الأول في باب ظن نحو: ظننت زيدًا يقرأُ، وثانيةً للمفعول الثالث في باب أعلم نحو: أعلمتُ زيدًا عمروًا أبوه قائمٌ، ومعلقًا عنها العامل نحو: لنعلمُ أي الحزبين أحصى، فلينظر أيها أزكى.**

قوله: باب أعلم: المحقق ضبطها عندي أعلمُ، وهذا خطأ، والصحيح أعلمَ، إذا قلت: أعلمَ تعدت إلى ثلاثة، وإذا قلت أعلمُ فهي متعدية إلى اثنين.

يقول: الموضع الأول إذا كانت الجملة محكيةً بالقول، مسبوقةً بقول، قال، القول تحكي به ما شئت، والأصل أن تحكي به المفردات، تقول: قال محمدٌ حقًّا، وقال محمدٌ كلمةً، مفعول به منصوب، فإن حكيت بها جملةً؛ صارت في موضع المفرد، فصار لها حكمٌ إعرابيٌّ، وهو النصب لأنه مفعولٌ به؛ لأنه المقول يعني الشيء الَّذي قلته، الَّذي وقع عليه القول، هو مفعولٌ به.

كقولك مثلًا: إن قلت لي أنت مثلًا، محمدٌ ناجحٌ، أنا أقول: قال الطالب: محمدٌ ناجحٌ، قال الطالب: فعل وفاعل، محمدٌ ناجحٌ: هذه جملة اسمية مبتدأ وخبر، لكن هنا مرفوع من القول، مفعولٌ به في محل نصب.

قال إني عبد الله، الَّذي قاله إني عبد الله، ثم حُكيَ قوله، قال: فإني عبد الله، هذه

إن واسمها وخبرها، وهو مقول بقول المحل، مفعولٌ به في محل نصب.

الموضع الثاني: قال: وثانيةً للمفعول الأول في باب ظن، نحو: ظننت زيدًا يقرأهُ، ظننتُ عرفنا من قبل أنها بعد أن تستوفي فاعلها ماذا تنصب؟ مفعولين، ما أصلهما؟ المبتدأ والخبر، نعود إلى باب المبتدأ والخبر.

في باب المبتدأ والخبر عرفنا أن الخبر قد يقع مفردًا: محمدٌ قارئٌ، وقد يقع جملةً فعلية: محمدٌ يقرأُ، وقد يقع جملةً اسمية، محمدٌ أبوه قارئٌ، انتقل هذا الحكم من الخبر إلى المفعول الثاني؛ لأن المفعول الثاني أصله الخبر، فلهذا نقول: ظننتُ محمدًا قارئًا المفعول الثاني مفرد، ظننتُ محمدًا يقرأ: المفعول الثاني جملة فعلية، فكان لها إعراب في محل نصب.

ويمكن أن تقول: ظننتُ محمدًا أبوه قارئٌ، ظننتُ محمدًا مفعول به أول، أبوه قارئٌ مبتدأٌ وخبرٌ، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر مفعولٌ ثالثٌ في محل نصب.

۞ قال ابن هشام: وثانيةً للمفعول الثاني في بابِ أعلمَ.

باب أعلمَ، أعلمَ وأخواتها، أعلمَ، وعلمَ، ورأى، وأرى، وخبرَ إلى آخره، تنصب ثلاثة مفاعيل، المفعول الثاني والثالث أصلهما المبتدأ والخبر، كقوله: أعلمَ محمدٌ خالدًا زيدًا يقرأ، أعلمَ محمدٌ: فاعل، خالدًا: مفعول به أول، زيدًا مفعول به ثاني مفعول به ثانٍ، يقرأ، مفعول به ثالث، الأصل زيدٌ قارئٌ، أو زيدٌ يقرأ، أو زيدٌ أبوه قارئٌ، وإذا قلت: زيدٌ قارئٌ؛ تقول أخبر محمدٌ خالدًا زيدًا قارئًا، زيدٌ يقرأُ: أخبرَ محمدٌ خالدًا زيدًا يقرأُ، زيدٌ أبوه قارئٌ: أخبرَ محمدٌ خالدًا زيدًا أبوه قارئٌ، فحينئذٍ تنتقل الجملة من الخبر إلى المفعول الثالث في باب أعلمَ، وأرى فيكون لها حينئذٍ محلٌّ من الإعراب.

تلحظون أن ابن هشام في باب ظن، قد ظننتُ زيدًا يقرأ، ومثل بالجملة الفعلية الواقعة خبرًا أو مفعولًا ثانيًا.

وفي باب أعلمَ: قد أعلمتُ زيدًا عمروًا أبوه قائمٌ، فمثل بالجملة الاسمية الواقعة مفعولًا ثالثًا، يعني طبعًا من باب التنويع، وإلا فإن الجملة الاسمية تقع هنا وهنا، والجملة الفعلية تقع هنا وهنا.

قال في الموضع الرابع: مما يقع فيه الجملة مفعولًا به،

قال: ومعلقًا عنها بعامل

معلقًا عنها العامل، هذا درستموه في نحو المتوسطين في باب ظن وأخواتها، ظن وأخواتها بعد أن تستوفي فاعلها تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، إلا أن عملها قد يُعلق، أي يُعلق في اللفظ دون المحل إذا وجد شيء يفصل بين المفعولين، وبين ظن وأخواتها، هذا الفاصل يُسَمَّى معلق، معلقات، الاستفهام، أو لام الابتداء، أو ما النافية، فإذا قلت مثلًا: زيدٌ قائمٌ: مبتدأ وخبر، ثم أدخلت عليها ظننت، تقول: ظننتُ زيدًا قائمًا، لكن لو قلت: لزيدٌ قائمٌ، فأتيت بلام الابتداء، ولام الابتداء لها الصدارة، ثم أدخلت ظننتُ، فتقول: ظننتُ لزيدٌ قائمٌ، فلا تعمل ظننتُ حينئذٍ في الجملة الاسمية لوجود المعلق، هذا الفاصل، فهذا المعلق الفاصل ماذا فعل؟ علق العمل، عمل ظننتُ وأخواتها، علق العمل في اللفظ دون المحل.

إذن فالجملة: زيدٌ قائمٌ: باقية في محل نصب، إلا أن لفظها لم يتأثر، إذن لظننتُ لا زيدٌ قائمٌ، تَقُول: زيدٌ قائمٌ: مبتدأ وخبر، جملة اسمية هذه الجملة ما إعرابها؟ تقول: سدت مسد المفعولين في محل نصب، في محل نصب؛ لأنها سدت مسد المفعولين، فلهذا لو عطفت عليها فإنك تعطف عليها بالنصب، تقول: علمتُ لزيدٌ

قائمٌ ومحمدٌ مسافرٌ مثلًا، فتعطف في النصب.

ومثَّل ذلك بقوله: لنعلمَ أي الحزبين أحصى، أي الحزبين أحصى هنا استفهام، فدخلت عليه نعلم فعلق عملها لأن الاستفهام مما له صدارة.

فلينظر أيها أزكى؟ كذلك أيها أزكى استفهام له الصدارة فعلق عمل ينظر.

قال: والرابعة، الجملة الرابعة من الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب،

قال: المضاف إليها ومحلها الجر، معروف أن المضاف إليه حكمه الجر، نحو: هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقهم، يومَ هم بارزون.

هذا: مبتدأ، ويومٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو المضاف، ينفعُ: فعلٌ مضارع مرفوع، والصادقين: مفعولٌ بهم مقدم، وصدقهم: فاعلُ ينفع مؤخر، وجملة ينفعُ الصادقين صدقهم، الفعل والمفعول به هو الفاعل مضافٌ إليه في محل جر.

كذلك: يوم هم بارزونَ: (يومَ) هذا ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وهم بارزون: هم مبتدأ، وبارزون خبره، والجملة الاسمية هم بارزون: مضافٌ إليه في محل جر.

هذا في باب الإضافة، في باب الإضافة ترى أن الأصل في الإضافة أنها تقع بين اسمين.

تقول: قلمُ محمدٍ، وسيارةُ الوزيرِ، إذن فالأصل في المضاف إليه أنه من مواضع المفرد، إلا أن المضاف إليه في نحو المتوسطين، تدرسون أن المضاف إليه قد يقع جملةً في موقع واحد، وهو إذا كان المفرد ظرفًا، ظرف زمان بمعنى إذ، فإن المضاف إليه قد يكون جملة اسمية أو فعلية.

فحينئذٍ يكون للجملة محلٌّ من الإعراب، وهو الجر.

❁ قال ابن هشام: وكلُ جملةٍ وقعت بعد إذ، أو إذا، أو حيثُ، أو لما الوجودية، عند من قال باسميتها، أو بينما، أو بين؛ فهي في موضع ظرفٍ بإضافتهن إليها.

هذا يمكن أن نقول أنه ضابط من ضوابط الإعراب المبنية.

إذا وجدت هذه الكلمات وبعدها جملة؛ فتعرف أن هذه الجملة مضافٌ إليه في محل جر، إن عرفنا أنها ظرف زمان لماضي، وإذا ظرف زمان للمستقبل، إذا وقع بعدهما جملة اسمية وفعلية، كأن تقول: زُرتكَ إن محمدٌ مريضٌ، إن: ظرف زمان، محمدٌ مريضٌ: جملة اسمية مضافٌ إليه، أو زرتُكَ إن كنت مسافرًا، صارت جملة فعلية، كنت مسافرًا بعد إن، فهي جملة فعلية مضافٌ إليه في محل جر.

وأما إذا تقول: سأزورك إذا نجحت، فوقعت جملة فعلية بعد إذا، فهي مضافٌ إليه في محل جر، حيثُ تقول: اجلس حيثُ شِئتَ أو حيثُ تشاء، أو اجلس حيثُ زيدٌ جالسٌ.

لما الوجودية، ويقال لما الحينية، يعني لما الدالة على الزمان، تقول: زُرتكَ لما نجحتَ، يعني حين نجحتَ، فلما عند قول هؤلاء أنها ظرف زمان، فالجملة بعدها مضافٌ إليه.

قولهم عند من قال باسميتها؛ لأن بعض النحويين يرون أنها حرف، ومعلوم أن المضاف لا يقع حرفًا، بل يجب أن يكون اسمًا، قال: أو بينما، أو بين، كأن تقول: بينما نحن جالسون جاء محمد، أو بين نحن جالسون جاء محمد، بين نحن جلوسٌ خرجَ علينا رجل.

❁ **قال ابن هشام: والخامسةُ.**

أي الجملة الخامسة من الجمل التي لها محلٌّ، لها محل أم ليس لها محل؟ لها محلٌّ من الإعراب.

فائدة: وإعراب: (شِئتَ): من شاءَ فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، عندما اتصلت التاء بـ شاء حذفنا الألف؛ لأن التاء ضمير متكلم، فضمير مخاطب متحرك، والفعل الماضي إذا اتصل بضمير متحرك مثل: ذهبَ، صِله بالتاء، ستُسَكِّن آخره، ذهبْتُ، أو ذهبْتَ، ذهبْتِ، لا بدَّ أن تسكن الآخر، شاء آخره همزة اتصلت به التاء، سَتُسَّكن الهمزة، صارت الهمزة ساكنة، وقبلها ألف والألف ساكنة تبقى ساكنة على ذلك، تقول: ما شِئْتَ.

نعود إلى الجملة الخامسة:

❁ **قال: الواقعة جوابًا لشرطٍ جازم.**

الشرط كما تعرفون له أدوات، وأدوات الشرط بعضها جازم، وبعضها غيرُ جازم، الجازمة مشهورة، وهي تدرس في النحو، وهي: إنْ وأخواتها، إنْ، وإنما، ومَن، وما، ومهما إلى آخره.

إن تستذكر تنجح، مَن يأتي يكرمهُ، وهكذا.

وهناك أدوات شرط غير جازمة، أي أنها لا تجزم فعلها ولا جوابها، مثل: إذا، لو، لولا، ونحو ذلك، فلهذا قال: الواقعةُ جوابًا لشرطٍ جازم، ومحلها الجزم، هذا معروف لكنه تأكيد.

❁ **قال: محلها الجزم إذا كانت مقرونةً بالفاء، أو بـ إذا الفجائية**

يعني جملة الجواب إذا وقعت في جواب جازم واقترنت بالفاء، مثل: إن تجتهد فأنتَ ناجحٌ؛ لأن الجواب قد يقترن بالفاء في مواضع، وقد لا يقترن بالفاء،

فتقول: إن تجتهد تنجح في مواضع، فإذا اقترنت بالفاء أو إذا الفجائية.

۞ طبعًا الأصل والأكثر أن تقترن بالفاء إذا اقترنت، واقترانها بـ إذا الفجائية قليل، سيمثل:

۞ قال: في الأولى، أي المقترنة بالفاء **نحو:** ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف:١٨٦]، ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾، **ولهذا قلنا بالجزم ويَذْرهُم عطفًا على محل الجملة. والثانية نحو:** ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم:٣٦] ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ [الأعراف:١٨٦]

أين أداة الشرط؟ مَن، فعل الشرط: يضلل، مجزوم وعلامة جزمه السكون، الظاهر أم المقدر؟ المقدر، ما الَّذي منع من ظهوره؟ حركة التقاء الساكنين، أين جواب الشرط؟ يقول: الجواب: لا هاديَ له، هذا الجواب، أما الفاء فداخلةٌ على الجواب، أي ليست من الجواب، وإنما داخلة ومقترنة بالجواب.

إذن الجواب: لا هاديَ له، ما إعراب لا هاديَ له؟ لا: نافية للجنس، هاديَ: اسمها،

له: خبرها، صارت الجملة حينئذٍ اسمية أم فعلية؟ اسمية لأن الحرف لا يخرج ما بعده عن كونه في أول الجملة، فالجملة هنا وقعت اسمية، فوقعت جملةٌ اسميةُ جوابًا لشرطٍ جازم، مَن مقترنةً بالفاء، فحينئذٍ ما محل هذه الجملة؟ الجزم.

لماذا قلنا إن هذه الجملة لها محل من الجزم؟ لأن الأصل في جواب الشرط أن يكون فعلًا مضارعًا مجزومًا، والمضارع مفرد، انتبهوا لهذه المسألة يا إخوان؛ لأنه لن نعيد شرحها؛ لأنها طويلة.

الأصل في جواب الشرط أن يكون ماذا؟ مضارعًا.

كقولك: مَن يجتهد ينجح، فجواب الشرط هنا ماذا؟ ينجح، الجزم وقع على

الفعل المضارع ينجح أم على جملته؟ الجزم هنا وقع على الفعل نفسه فانجزم أم على كل الجملةَ؟ على الفعل نفسه، فلهذا انجزم لفظه، الَّذي انجزم هنا لفظ الفعل أم محل الفعل؟ لفظهُ ينجح، بالجزم.

إذن فالجزم هنا وقع على لفظ الفعل، فنقول حينئذٍ: إن الَّذي وقع جوابً للشرط الفعل المضارع نفسه لا جملتهُ، والفاعل تابعٌ له؛ لأن الجزم لو وقع على الجملة لا على اللفظ؛ لبقي الفعل المضارع حينئذٍ مرفوعًا، ونقول إن الجزم وقع على الفعل والفاعل، لا، لكن الَّذي في العربية أن الجزم يقع على لفظ المضارع.

وسيأتي كلامٌ آخر على هذه المسألة.

فدل ذلك على أن الأصل في هذا الموضع أن يكون للمفرد أم الجملة؟ للمفرد. فلما وقعت الجملة الاسمية هنا موقعه؛ قيل إن لها محلًا من الإعراب وهو الجزم

وكذلك: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم:٣٦]، أداة الشرط: إن، وفعل الشرط: تصبهم، وجواب الشرط: هم يقنطون جملة اسمية اقترنت بـ إذا، فنقول: إن الجملة الاسمية هنا في محل جزم، نقول: جواب الشرط في محل جزم.

قال ابن هشام: فأما نحو: إن قام أخوك قامَ عمرٌو.

إن: أداة الشرط، قام أخوكَ: فعلُ الشرط، قام عمرٌو: جواب الشرط، معي يا إخوان؟ أين جواب الشرط؟

قامَ عمرٌو أم قام؟ إن قلت: قام عمرٌو يعني جملة، إذا قلت: قام يعني مفرد، يعني الفعل قامَ، واضح؟

لو قلنا: إن يَقُم أخوك يقم عمرٌو، أين الجواب؟

يقم أم يقم عمرٌو؟ يَقُم.

ولو أتينا بفعلٍ ماضٍ، إن قام أخوك قام عمرٌو، إن قلت إن الجواب: قام عمرٌو؛ فقد جعلت الجواب جملةً، فصارت الجملة حينئذٍ في محل جزم، وإن قلت الجواب: قام فقط؛ فقد جعلت الجواب مفردًا، فصار الجزم للفعل الماضي، سنأخذ هذه، سيشرح ابن هشام.

۞ قال ابن هشام: فأما نحو: إن قام أخوكَ قام عمروُ.

فمحل الجزم محكومٌ به للفعلِ وحده لا للجملةِ بأسرها، يعني أن الجواب قام أم قام عمرو؟ قامَ، الجزم واقع على الفعل نفسه.

۞ قال ابن هشام: وكذلك القول في فعل الشرط.

أين فعل الشرط في الجملة؟ قام أخوه الجملة أم قام فقط؟ قام فقط، ما الدليل على ذلك يا ابن هشام؟ قال: ولهذا تقول: إذا أضفت عليه مضارعًا وأهملت الأول نحو: إن قام ويقعدَ أخواك قام عمرٌو، يعني لو جعلت الفاعل في فعل الشرط مؤنثًا، كأخواك، في أسلوب التنازع، التنازع يدرس في كتب النحو المتوسطة.

التنازع أن يتنازع عاملان معمولًا واحدًا، كما لو قلت: جاء وجلسَ زيدٌ، جاءَ: فعلٌ ماضٍ، جلسَ: فعلٌ ماضٍ، زيدٌ: فاعل، فاعل جلسَ أم فاعل جاءَ؟ هذه ابتداءً، لكل فعل، اسم كلاهما، إلا على قول الفراء، وهو قول مردود، النحويون يقولون هذا باب التنازع، أن يتنازع عاملان متقدمان: جاء وجلس، معمولًا واحدًا: محمد.

اتفقوا على أنه لك أن تجعل المعمول «**محمد**» أو «**زيد**» للأول وتضمر في الثاني، يعني تجعل فاعله ضميرًا مستترًا، أو تجعل «زيد» فاعلًا للثاني، وتضمر في الأول، اتفقوا على ذلك، لكن اختلفوا أيهما أولى، فالبصريون يقولون الأولى

إعمال الثاني، والثاني أولى عند أهل البصرة، والكوفيون يقولون الأولى: الأول لتقدمه، واختار عكسًا غيرهم ذا أسرة، كما يقول ابن مالك.

في التنازع في قولك: إن قام ويقعد أخواك، أخواك: هذا الفاعل جعلناه للأول، قام أخواك، ويقعد: فإذن لا بدَّ له من فاعل، إن كان مفردًا معروف أن الضمير المفرد يستتر، تقول للواحد: اجلس، لكن لو كان مثنًّى أو جمعًا يبرز، اجلسا، اجلسوا، هنا الضمير صار ضمير تثنية لا بدَّ أن يبرز، إن قلنا: يقعدَا ليس هو الشاهد، الشاهد هل تقول يقعدانِ فترفع بثبوت النون، أو اقعدا فتحذف النون فيكون حينئذٍ دليلًا على أنه مجزومٌ له؟

❁ قال ابن هشام: تقول العرب ونحو ذلك: إن قاما ويقعدا أخواك.

يعني لو تركنا كل ذلك، وأتينا بفعل الشرط مضارعًا، لو قلت إن تجتهد تنجح، أين فعل الشرط؟ الفعل المضارع تجتهد أم جملته؟ الفعل المضارع، فلهذا وقع الجزم على لفظه، فدل ذلك على أن فعل الشرط مفرد أم جملة؟ مفرد فعل مضارع، هذا أصل المسألة.

❁ ثم هنا قال: فإذا قلتَ إن قامَا ويقعدَا

فالجزم هنا وقع على لفظ يقعدا أم على جملة يقعدا؟ على لفظ يقعدا فانجزم، فدل ذلك على أن يقعدا معطوف على لفظ قاما أم على جملة قاما؟ مفرد معطوف على مفرد، إذن ففعل الشرط هو قام المفرد وليس قام و فاعلُه الجملة، فهذا الَّذي يدل عليه ابن هشامٍ في أن الفعل الماضي إذا وقع فعل شرط، أو جواب شرط؛ فإن الجزمَ حينئذٍ واقعٌ على لفظه أم واقعٌ على جملته؟ واقعٌ على لفظه.

❁ قال: فتجزمُ المعطوف قبل أن تكمل الجملة

المعطوف يقعدَ، فانجزم لفظه، فدل ذلك على أنه معطوفٌ على مفردٍ مثله،

فعندئذٍ ماذا نقول في الإعراب؟ إن قامَ أخوك قام عمرٌو، إن: أداة الشرط، قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح في محل الجزم.

فدل ذلك على أنَّ «يقعد» معطوف على لفظ: قام، أو على جملة: قام، مفرد معطوف على مفرد، إذن ففعل الشرط هو قام، المفرد وليس قام وفاعله الجملة، فهذا الَّذي يكون عليه ابن هشامٍ في أن الفعل الماضي إذا وقع فعل شرط أو جواب شرط؛ فإن الجزم حينئذٍ واقعٌ على لفظه أم واقعٌ على جملته؟ واقعٌ على لفظه.

فأنت تجزم المعطوف قبل أن تكمل الجملة، المعطوف: تقعدَ، فالجزم لفظه، فدل ذلك على أنه معطوف على مفردٍ مثله.

فحينئذٍ ماذا نقول في الإعراب؟ إن قام أخوك قام عنهم: إن أداة الشرط، قام: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم.

درستم من قبل أن الفعل الماضي في الأصل لا محل له من الإعراب، هو والأمر والحروف، أما الحروف باتفاق، وأما الأمر فاختلاف، وكونه لا محل له من الإعراب؛ هذا قول البصريين والجمهور، وهو الصحيح، والكوفيون يرون أنها أفعال مضارعة مجزومة؛ لأن حُلت منها اللام.

والفعل الماضي لا محل لها من الإعراب، هذا باتفاقٍ إلا في هذا المحل، إلا إذا وقع فعل شرط أو جواب شرط، فهي عند الجمهور كما رأيتم، عند ابن هشام، عند الجمهور يرون أن الجزم واقعٌ على لفظها، فهي حينئذٍ في محل جزم.

فتقول: إن قام: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم، وهو فعل الشرط، أخوك: فاعل، والجواب: قام عمرو: نقول فيه كذلك، فنقول: قام: هذا فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم، وهو جواب الشرط، عمرو: فاعله، هذا قول الجمهور.

وقال بعض النحويين: بل إن الجزم هنا واقعٌ على جملةِ الفعل الماضي مع فاعله، الجملة كلها وقع عليها الجزم، كما وقع على الجملة الاسمية، في قوله: فلا هدية له.

وهذا باتفاق أن الجزم وقع على الجملة الاسمية وليس على فردٍ من أفرادها.

والمسألة فيها كلام طويل، لكن هذا قول الجمهور، أن الجزم واقع على المفرد، وقول بعض النحويين أنه واقع على الجملة.

قال ابن هشام: تنبيهٌ! إذا قلت: إن قامَ زيدٌ أقومُ.

ما محل: أقوم؟

إن قامَ زيدٌ أقومُ: هذا اسمه أسلوب الشرط، يقول في أسلوب الشرط، إذا وقع فعل الشرطِ فعلًا ماضيًا، وجواب الشرط فعلًا مضارعًا؛ فيجوز لك حينئذٍ أن تجزم جواب الشرط، فتقول: إن قام زيدٌ أقم، وهذا هو الأكثر والأحسن، ويجوز لك أن ترفع الفعل المضارع، وهو الجواز الحسن، يعني ليس قريب أو بعيد، جواز حسن، فتقول: إن قام زيدٌ أقومُ.

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ: لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمِ

هذه مسألة مذكورة في كتب النحو، وليس عن ذلك يتكلم ابن هشامٍ هنا، وإنما يتكلم عن هذا الجواب إن رُفع، فقلت: إن قام زيدٌ أقومُ، فرفعت الفعل المضارع، ما إعراب جملة أقوم؟

نقول: فعل مضارع مرفوع، والفاعل هو، والجملة حينئذٍ ما إعرابها؟ هل هي جواب الشرط؟ أم لا؟

❁ **قال ابن هشام: فالجواب قيل.**

إذن المسألة فيها خلاف، قيل: هي دليل الجواب، يعني ليس فيها الجواب، وإنما هي دليل الجواب، والجواب محذوف، يعني إن قام زيدٌ أقم، أقوم، فأقوم دليل الجواب، والجواب محذوف.

وقيل على إضمان الفاء، يعني الأصل: إن قام زيدٌ أقومُ، فإذا أتيت بالفاء الفعل المضارع يرتفع حينئذٍ.

فعلى الأول، يعني أن هذه الجملة ليس هي جواب الشرط، ولكنها دليل على جواب الشرط المحذوف، فعلى الأول: لا محل له لأنه مستأنف، الجملة هذه جملة مستأنفة دالة على الجواب المحذوف.

وعلى الثاني، يعني أنها جواب الشرط، ولكن دخلت عليها فاء محذوفة، وعلى الثاني محله الجزم، لما سبق قبل قليل، من أن الجملة إذا وقعت جوابًا لشرطٍ جازمٍ واقترنت بها الفاء أو إذا؛ فمحلها الجزم.

هذا اقترنت بها الفاء، لكنها محذوفة.

❁ **قال: ويظهر أثر ذلك في التابع**

لو قلت: إن قام زيدٌ أقومُ وأكرمُه، فإن قلت أنها لا محل لها من الإعراب لأنه مستأنفة؛ تقول: أقومُ وأكرمَه، وإن قلت إنها في محل جزم قلت: أقومُ وأكرمُه.

يبدو الخلاف هنا ظهر لعدم وجود الشواهد، لو وجدت شواهد وجاءت بالرفع على أقل أنها مستأنفة، ولو جاءت شواهد بالجزم لقيل إنها جواب الشرط، ولو جاءت شواهد على هذا، وشواهد على هذا لقيل أن هذا جائز وهذا جائز، فلما لم يأتي اختلفوا عندئذٍ.

❁ **قال: والسادسة،** الجملة السادسة من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب، هذه سهلة، انتبهوا لها يا إخوان، هذه سهلة، ليست صعبة،

❁ **قال: التابعة لمفرد،** يعني الجملة التي تبعت مفردًا، وعلمنا أن المفرد الاسم من المضارع لا بدَّ له من حكم إعرابي.

❁ **قال: فالجملة المنعوت بها،** هو حلها بحسب منعوتها، **فهي موضع رفعٍ في نحو:** ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ﴾ [البقرة:٢٥٤]، **ونصبٍ لنحو:** ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ [البقرة:٢٨١]، **وجرٍ لنحو:** ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران:٩].

سيأتي كلامٌ آخر أيضًا على وقوع الجملة نعتًا في المسألة الأخيرة، وفي إعراب الجمل بعد المعارف، وبعد النكرات.

والجملة هنا كما رأيتم وقعت بعد نكرة، فصارت نعتًا، ومعلوم أن النعت من التوابع، وهذا لا يحتاج إلى شرح.

❁ **قال: والسابعة،** الجملة السابعة من الجمل لها محل من الإعراب: **التابعة لجملة لها محل،** هذه الجملة شبيهة بالجملة السابقة، إلا أن الجملة السابقة تابعةٌ لأخرى لها محل من الإعراب، والسابعة تابعة لجملة لها محل من الإعراب.

❁ **قال ابن هشام: نحو: زيدٌ قام أبوه وقعد أخوه.**

فجملة قام أبوه في موضع رفع، لماذا؟ لأنها خبر المبتدأ، وكذلك جملة: قعد أخوه؛ لأنها معطوفة عليها، ومعلومٌ أن العطفُ من التوابع.

❁ **قال ابن هشام: ولو قدرت العطف على الجملةِ الاسميةِ لم يكن للمعطوفةِ محلٌ.**

يعني لو قيل أن: قعد أخوه ليست معطوفة على قام أبوه، وإنما معطوفةٌ على زيدٌ قام أبوه، زيدٌ قام أبوه، هذه جملة ابتدائية، والجمل الابتدائية كما سيأتي من

الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

فلو قلنا أن: قعد أخوه معطوفة على زيدٌ قام أبوه؛ لصارت من الجمل المعطوفة على جمل ليس لها محل من الإعراب، فصارت مثل هذا لا محل لها من الإعراب.

۞ قال: ولو قدرت الواوَ واوَ الحالِ؛ كانت الجملة في محل نصبٍ، وكانت قد فيها مضمرةً.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وحياكم الله وبياكم في الدرس الثاني من دروس شرح كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشامٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

نحن في مغرب مساء السبت الثامن من جمادي الأولى، من سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة وألف، في جامع عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بحي الغريب بمدينة الرياض.

وكنا قد توقفنا في آخر الكلام على الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب.

توقفنا عند الجملة الأخيرة، وهي الجملة المعطوفة على جملة لها محلٌّ من الإعراب.

مثَّل ابن هشامٍ لها بقوله: زيدٌ قام أبوه وقعد أخوه.

نعرب: زيدٌ: مبتدأ، أين خبر هذا المبتدأ؟ جملة قام أبوه، ثم قال: وقعد: الواو حرف عطف، قعد أخوه: جملة معطوفة، إما أن تعطف على جملة الخبر قام أبوه، فتقول: مثلها في محل رفع، وإما أن تعطف على الجملة الابتدائية: زيدٌ قام أبوه، فتقول لا محل لها من الإعراب مثلها.

أتى ابن هشامٍ باحتمالٍ آخرَ فقال:

ولو قدرت الواوَ واو الحالِ؛ كانت الجملة في موضع نصبٍ، وكانت قد فيها مضمرةً.

يعني قال يصح، من باب بيان الاحتمالات لطالب العلم أن تجعل الواو واوًا حالية، فالجملة بعدها حينئذٍ جملة حالية، والجملة الحالية هي في محل نصب، وفي باب الحال يقال إن الحال قد تكون جملة، فإن كانت جملةً فعليةً مبدوءة بفعلٍ ماضٍ متصرف؛ وجب أن يُسبق الفعل الماضي بـ قد.

فتقول: رأيت محمدًا قد جلس، يعني جالسًا، أو شاهدت محمدًا قد جلس، يعني شاهدته حال كونه جالسًا.

فهذا قول الجمهور، أن قد لا بدَّ أن تقترن بالجملة الحالية إذا كانت مبدوءة بفعلٍ ماضٍ متصرف.

وبعض النحويين لا يوجب ذلك، فمن أوجب قد قال إن «**قد**» قد تُحذف، وقد تُضمر وذكر لذلك بعض الشواهد والأمثلة، فعلى ذلك لو جعلنا الواو واو الحال؛ لصارت جملة الحال في: قعد أخوه جملةً حاليةً مبدوءةً بفعلٍ ماضٍ، فوجب أن نضمر، أن نقدر قبلها قد، فلهذا قال: وكانت قد فيها مضمرة.

طبعًا المعنى سيختلف، معنى الجملة إذا جعلتها واو حالية يختلف عن معناها لو جعلتها عاطفة، هو يتكلم عن الاحتمالات النحوية الجاهزة، أما المعنى فلا بد من النظر إليه من حيث الإعراب الصحيح.

۞ قال ابن هشام: وإذا قلتَ: قال زيدٌ: عبد اللهِ منطلق وعمرٌو مقيمٌ، فليس من هذا القبيل، بل الَّذي محله النصب مجموعُ الجملتين؛ لأن المجموع هو المقول، فكلٌّ منهما جزء مقول، كان قولٌ.

هنا الجملة: قال زيدٌ إلى آخره فيها قال، وزيدٌ فاعل، أين المقول، ما الَّذي قاله

زيد؟ الَّذي قاله زيد مجموع عبد الله منطلقٌ وعمرٌو مقيمٌ، كل ذلك هو المقول، يعني لم يقل قولين، وقال قولًا واحدًا وهو جملتان، إذن فهو مقولٌ واحدٌ وليس مقولين، فبهذا

قال ابن هشام: ليس هذا من باب العطف المذكور سابقًا، بل الجملتان هنا كلاهما مقول القول.

نقول في الإعراب:

عبد الله منطلق: مبتدأ وخبر، وعمرٌو مقيمٌ: معطوفة على عبد الله منطلقٌ، والمعطوف ولمعطوف عليه كلاهما مقول القول في محل نصب.

انتهينا من المسألة الثانية وكانت في الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب، وضابطها أنها الجمل التي تحل محل المفرد، أو يحل محلها المفرد.

قال زيدٌ: عبد الله منطلقٌ وعمرٌو مقيمٌ: عندنا جملة قال زيدٌ إلى آخره، ما نوع هذه الجملة؟

ابتدائية، لا محل لها من الإعراب.

عبد الله منطلقٌ وعمرٌو مقيمٌ: كل هذه الجملة، هذه مقول القول، نفس مقول القول هذه في محل نصب، مقول القول يتكون من ماذا؟ يتكون من جملتين، الجملة الأولى: عبد الله منطلقٌ، هذه جملة ابتدائية، يعني قبل أن تكون مقول القول، ماذا قال زيد؟ أنت قلت لي: عبد الله منطلقٌ، فأنت ابتدأت بهذه الجملة، وهي من القائل ابتدائية، فعبد لله منطلقٌ ابتدائية، وعمرٌو مقيمٌ معطوفة على هذه الابتدائية، إذ لا محل لها من الإعراب، ثم إن مجموع الجملتين بعد أن وضعتا مقول القول صارت مقول القول في محل نصب.

ننتقل إلى المسألة الثالثة.

۞ **قال ابن هشامٍ المسألة الثالثة في بيان الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي سبعٌ**

عرفنا أن ضابطها أنها الجمل التي لا يحل محلها المفرد، أو التي لا تحل محل المفرد، وهذا هو الأصل في الجمل، أنها لا محل لها من الإعراب.

۞ **قال ابن هشام: إحداها المبتدأةُ.**

يعني المبتدأ بها، وتسمى الابتدائية، الجملة الابتدائية.

الجملة الابتدائية يا إخوان، هي الأصل في الجمل، أن تبتدئ الكلام بجملة، الجمل الابتدائية يعني متنوعة ومختلفة، لكن يحيط بها ويضبطها أنها الجملة التي لا ترتبط بشيء قبلها ارتباطًا اصطلاحيًا، يعني لفظيًا، لا ترتبط بما قبلها ارتباطًا لفظيًا صناعيًا، قد ترتبط بما قبلها ارتباطًا معنويًا، لا إشكال في ذلك، لكن ليس بينهم ارتباط صناعي.

يعني مثلًا خبرًا لما قبلها، حال لما قبلها، جواب لما قبلها، يعني بينهما رابط صناعي، أي ليس بينهما رابط صناعي، هذه جملة، وهذه جملة، وليس بينهما رابط صناعي لفظي.

وقد يكون بينهما رابط معنوي، لا إشكال في ذلك.

الجملة الواقعة في بداية كلام، هذه لا شك أنها ابتدائية، كأن تقول: العلم نافع، إنا أعطيناك الكوثر، هذه جملة في ابتداء الكلام، لا شك أنها ابتدائية.

من الجمل الابتدائية الجمل التي تأتي تعليلًا لما سبق، كأن تقول: استغفر الله إنه غفورٌ رحيمٌ، تستغفر الله جملة، تأمر فيها المخاطب بأن يستغفر الله، ثم أتيت بجملة جديدة، ابتدأت جملة جديدة، فقلت: إن الله غفورٌ رحيمٌ.

ليس بينهما علاقة صناعية لفظية، أي ليس خبرًا لما سبق، أو نحو ذلك، لا،

وإنما جملة تعلل الجملة السابقة، فهي جملة ابتدائية لعدم وجود رابط صناعي بينهما.

قد تكون الجملة الابتدائية جملة قائمة وناشئة من سؤال نشأ من الجملة السابقة، كأن تقول مثلًا: تعالَ إلى الدرس مبكرًا، الَّذي يتأخر لا يفهم فهمًا صحيحًا، كأنه يقول: لماذا؟ وما فائدة ذلك؟ أو نحو ذلك، فتقول: الَّذي يتأخر لا يفهم فهمًا كاملًا.

فهما جملتان: تعالَ إلى الدرس مبكرًا، الَّذي يتأخر لا يفهم فهمًا صحيحًا.

والذي يتأخر لا يفهم فهمًا صحيحًا: هي ناشئة من جواب السؤال المفهوم من الكلام المتقدم، والجملة الناشئة من الكلام، والجملة الناشئة من السؤال المفهوم المتقدم تسمى عند البيانيين مستأنفة، وتسمى عند النحويين ابتدائية.

فالجملة الابتدائية هي الجملة التي لا تربط بما قبلها ارتباطًا صناعيًّا لفظيًّا.

۞ قال ابن هشام: وتسمى المستأنفة أيضًا.

فكل هذه تسمى عند النحويين ابتدائية، وتسمى مستأنفة، والبيانيون يخصون المستأنفة، كما قلنا قبل قليل، بالجملة الناشئة عن سؤالٍ متقدم.

ما حكم: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر:١]؟ ونحو: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾ بعد: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾؟ وليست محكيةً بالقول لفساد المعنى.

۞ يقول ابن هشام: والابتدائية قد تكون في أول الكلام مطلقًا، مثل: إنا أعطيناك الكوثر، وقد تُسبق بكلامٍ سابق لا ترتبط به ارتباطًا صناعيًا لفظيًا، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾ [يونس:٦٤].

﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾ هذه جملة، ينهى بها سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ نبيه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ

أن يحزن لشيء من قولهم.

ثم ابتدأ جملةً جديدة، استأنفها فقال: إن العزة لله جميعًا.

﴿ قال ابن هشام: ولا يصح أن تكون محكيةً للقول الَّذي نُهي النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عن الحزن بسببه؛ لأنه ليس هو القول الَّذي يحزن.

يعني ليس المعنى: ولا يحزنك قولهم، ماذا قالوا؟ قالوا: ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس:٦٤]، ولم يقولوا ذلك.

فلهذا هنا وقف ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس:٦٤] ثم تبتدئ بالجملة الجديدة الابتدائية: ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس:٦٤].

﴿ قال ابن هشام: ونحو: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ﴾ بعد: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات:٧]، وليست صفةً للنكرةِ ولا حالًا منها مقدرةً بوصفها لفساد المعنى.

ابن هشام له عنايةً كبيرةً بالتفسير وما يترتب عليه من إعراب، ولهذا في كتابه العظيم المغني اللبيب أعظم كتب ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، قال في مقدمته، ولقد صنفته للنحويين والمفسرين، ولهذا أغلب ما فيه قرآن وتفسير، وما يترتب على ذلك من أعاريب، ولهذا تجدونه يهتم بالتفسير وما يترتب عليه من إعراب.

قال في قوله تعالى في سورة الصافات: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٧-٨].

يتحدث سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عن حفظ السماوات، قال: وحفظًا، يعني وحفظنا السماوات حفظًا، حفظ السماوات من ماذا؟ من كل شيطانٍ ماردٍ، ثم قال: لا يسَّمَّعون، أي لا يتسمعون، يعني يتكلفون التسمع، وفي قراءة الجمهور لا

يسمعون، قراءةً، المعنى متقارب.

قولهم: لا يسَّمَّعون أو لا يسمعون، هل هي صفة للشيطان المارد الَّذي حُفِظَت السماوات منه؟

ابن هشام يقول: لا، هذه جملة استئنافية، يقول: حفظنا السماوات من كل شيطانٍ ماردٍ، ثم استأنف كلامًا جديدًا، قال: إن هؤلاء شياطين لا يسَّمَّعون إلى الملأ الأعلى ويُقذفون من كل جانب، لكن هل هذا الشيطان المارد الَّذي حُفِظَ الشيطان منه يخبر أنه حُفِظَ من هذا الشيطان الَّذي يسَّمَّع إلى الملأ الأعلى؟! يقول: لا، يفسد المعنى؛ لأنه لا فائدة من أن تحفظ السماوات عن شيطان لا يسمع.

وإنما هو يخبر أن الشياطين كانت تتسمع، ثم يخبر أن الشياطين حُفِظَت من هذا الشيطان المارد،.

إذن: فلا يسَّمَّعون ليست صفةً للنكرة، وإنما جملة استئنافية.

۞ **قال: وليست صفةً للنكرة،** هذا واضح، أي ليس المعنى حفظًا من كل شيطانٍ ماردٍ موصوف بأنه يسَّمَّع؛ لأنه لا فائدة من أن تُحفظ السماوات عن شيطانٍ لا يسمع.

۞ **قال: ولا حالًا منها مقدرةً بوصفها.**

أولًا: كيف تكون الجملة: لا يسَّمَّعون حالًا من شيطان والشيطان نكرة؟! فصاحب الحال لا بدَّ أن يكون معرفة؟!

قالوا في الحال: إن الحال لا بدَّ أن يكون من معرفة، أو من نكرة متخصصة، والنكرة إذا تخصصت، تخصصت بإضافة أو تخصصت بنعت؛ فإنها حينئذٍ تقرب من المعرفة، لا تكون معرفة، لكن لا تكون نكرة محضة، تكون في حالة بين

الحالتين، ولهذا تأخذ بعض أحكام المعرفة وبعض أحكام النكرة، فيجوز هنا أن تجعلها نعتًا أو تجعلها حالًا.

لو جعلناها حالًا من الشيطان لأنه يوصف بالمارد، فلهذا تخصص إبهامه، فصح أن تأتي الحال منها.

لو قلنا أنها حال من الشيطان، المارد هذا، هنا فيه إشكال آخر، وهو أن السماوات حُفِظَت من الشيطان المارد، كون الشيطان يسمع للملأ الأعلى، يسمع في أثناء حفظ السماوات منه؟ أو يحفظ في وقت آخر؟ آسف، هل حُفِظَت السماوات من هذا الشيطان حالة كونه يسمع؟ أي في وقت تسمعه، حُفِظَت السماوات منه؟ هذا خطأ في المعنى، تقول إنه يسمع عنده، والسماوات حُفِظَت منه؟! جمعت بين متناقضين، كيف حُفِظَت وهو يسمع؟ ما حُفِظَت.

قالوا: وما محله؟ حال مقدرة، والحال المقدرة هي الحال التي لا توافق صاحبها في الوقت، الأصل في الحال أنها تدل على صفة في صاحبها وقت الفعل.

مثال: جاء محمدٌ ضاحكًا: يعني أنك تصف محمد بالضحك وقت المجيء.

وفيه حال تسمى الحال المقدرة، وهي التي تخالف صاحبها في الزمان.

كأن تقول مثلًا: شاهدت محمدًا مسافرًا غدًا، متى المشاهدة؟ الآن، مسافرًا غدًا، متى السفر؟ غدًا، فزمن الحال غدًا، وزمن المشاهدة الآن، فاختلف الزمان، إذا اختلف الزمان يسمون الحال حالًا مقدرة، وهذه على شواهد قليلة من اللغة، قال: والحكم: حال مقدرة، بالحكم في هذا التناقض.

حتى لو قلنا إن الحال مقدرة، سيفيد أنه لا فائدة من أن تخبر عن السماوات حُفِظَت من شيطان وهو يسمع في وقتٍ آخر؛ لأن كونه يسمع في وقتٍ آخر معنى ذلك أنها لم تحفظ منه.

۞ قال ابن هشام: وتقول: ما رأيته مذ يومان

هذا يدخل في باب الجر بحروف الجر، حروف الجر عشرون حرفًا، منها مذ، منذ، مذ ومنذ الأكثر فيهما أنهما يكونان حرفي جر، فينجر الاسم بعدهما.

تقول: ما رأيته منذ يومين أو مذ يومين.

وجاء عن العرب أنهم يرفعون الاسم بعد منذ ومذ.

فيقولون: ما رأيته منذ يومان أو مذ يومان.

فإذا رُفع الاسم بعدهما، لا يمكن أن يجعلا حرفي جر، فكيف يكون إعرابهما وإعراب ما بعدهما حينئذٍ؟

المشهور أن مذ يومان بالرفع جملة اسمية، فمذ: مبتدأ بمعنى الأمد، ويومان: الخبر، يقول: ما رأيته مذ يومان، يعني ما رأيته، مدة عدم رؤيتي إياه يومان، فمذ صار مبتدأ، ويومان: خبر.

وبعدهم عكس، قال: مذ: خبر مقدم، ويومان: مبتدأ مؤخر، لكن جملة اسمية، مبتدأ وخبر، هذا الَّذي يتكلم عليه ابن هشامٍ الآن.

۞ قال: ونقول: ما لقيته منذ يومان:

على هذه اللغة، وهي لغة فصيحة، تكون هذه العبارة تكون جملة ماذا؟ هذا الكلام تضمن جملتين مستأنفتين، فعلية مقدمة: ما لقيته، واسمية مؤخرة: منذ يومين، يعني أمد عدم رؤيتي يومان، يعني مبتدأ وخبر.

وهي في التقدير جواب سؤال مقدر، كأنك لما قلت: ما لقيته؛ قيل لك ما أمد ذلك؟ يعني كم أمد ذلك؟ فقلت: أمده يومان.

وأما على جعل مذ حرف جر، ما رأيته مذ يومين؛ فالعبارة حينئذٍ تكون جملةً

واحدةً.

ما رأيته: فعل وفاعل ومفعول به، ومذ يومين: شبه جملة متعلقة بالفعل المتقدم، والمتعِلق يتبع المتعَلق به.

❁ قال ابن هشام:

وَمِثْلُهُمَا: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا وَحَاشَا عَمْرًوا وَعَدَا بَكْرًا

إلا أنهما فعليتان، هذا في باب الاستثناء، إذن أدوات الاستثناء: الاستثناء بـ عدا وخلا وحاشا، فيظهر فيها لغتان عند العرب، بعضهم يجر الاسم بعدها.

فيقول: جاء القوم عدا زيدٍ، فحينئذٍ تكون حروف جر، وما بعدها اسم مجرور، وتكون العبارة جملةً واحدةً، جاء القوم: فعل وفاعل، عدا زيدٍ: جار ومجرور متعلقان بالفعل.

واللغة الثانية أنهم ينصبون ما بعدها: جاء القومُ عدا زيدًا وخلا زيدًا وحاشا زيدًا، الكلام على هذه اللغة.

❁ قال: إذا نصبت تكون مثل: ما لقيته مذ يومان، يعني أن جاء القوم جملة مكونة من فعل وفاعل، وخلا زيدًا: صارت جملة فعلية مكونة من الفعل الماضي: خلا، والفاعل مستتر تقديره هو، وزيدًا: مفعول به، صاروا جملتان، الجملة الأولى فعلية، والثانية فعلية.

أما ما لقيته مذ يومان: جملتان، ما لقيته: فعلية، ومذ يومان: اسمية.

وقال بعضهم: إن خلا زيدًا أيضًا ناشئة عن سؤال مفهوم من الجملة السابقة، بسبب، عندما قلت: جاء القوم، وكأنه سئُل: هل جاءوا جميعًا؟ ألم يتخلف منهم أحد؟ فقلت: خلا زيدًا أو عدا زيدًا، فصارت ناشئة من سؤالٍ مفهومٍ سابق.

۞ قال ابن هشام: ومن مثلهما.

قوله: كذا في النسخة التي عندنا، والذي في شرح الجبرية وفي شرح الأزهري: **ومن مُثُلِها**. مُثُل جمع مثال، بمعنى أمثلة، يعني ومن أمثلة هذه الجملة، وهي أوضح.

ومن مُثُلِها قوله:

وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا ... بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

هذا الضبط الصحيح للبيت: تمجُّ دماءَها، دماءَها: مفعول به، يعني همزة على السطر، ليست «**دماؤها**»، هذا خطأ الضم هنا.

فما زالت القتلى تمجُّ دماءها: ما زالت: هذه جملة فعلية مبدوءة بفعل ناقص ناسخ زالت، القتلى: اسم زالت، تمج دماءها: جملة فعلية خبر زالت، تمج: أي تقذف الدم من فمها، تمج دماءها: أي تقذف الدم من فمها، أين تقذف؟ بدجلة، ما زالت القتلى تمج دماءها بدجلةَ.

۞ ثم قال: حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ: يعني تغير لونه بسبب كثرة الدم.

حتى: معروف أنها تأتي حرف عطف، درستم ذلك، مات الناسُ حتى الأنبياءُ، وقد تأتي حرف جر إذا وقع بعدها اسم مجرور مثل: حتى مطلع الفجرِ، درستم ذلك.

قالوا حتى هنا في البيت ليست بحرف جر، وليست بحرف عطف، فما هي؟ قالوا: حتى هنا ابتدائية، نسميها ابتدائية إذا دخلت على جملة اسمية، ماءُ دجلةَ أشكلُ، ماء دجلة: مبتدأ، أشكل: خبر.

لماذا لا نجعل: حتى جارة؟ ونجعل الجملة بعدها جملة في محل جر؟

لأن المعنى يفسد، ثم أن حتى لم يثبت دخولها على الجملة، حتى الجارة لم يثبت دخولها على الجملة، المعروف إن حروف الجر تدخل على اسم، وهكذا الحكم في حروف الجر، تدخل على جملة، فجعلك حتى داخلةً على جملة إخراجًا لحروف الجر عن أصلها بغير دليل مسلم.

بخلاف لو قلت: إن حتى ابتدائية، والجملة هذه جملة استفهامية ابتدائية جديدة.

حتى ماء دجلة أشكلُ: فهذا لا يخرج حروف الجر عن أصلها.

❁ قال ابن هشام: وعن الزجّاجِ وابن ذو السري أن الجملة بعد حتى الابتدائية في موضع جر بـ حتى.

الزجَّاج من كبار تلاميذ المـُبرَّد، المـُبرَّد هو خاتمة البصريين. توفي في أواخر القرن الثالث ٢٨٥، والزجَّاج توفي ٣١١ من الكبار تلاميذ المـُبرَّد.

الزجاج وابن ذو السري: جاء عنهما أن الجملة إذا وقعت بعد حتى؛ فهي في محل جر، ما عدا ذلك أنهم جعلوا حتى في محل جر، هذا قولهم.

وأما رأي الجمهور، فقالوا: ابتدائية، فلهذا

❁ قال ابن هشام: وخالفهما الجمهور

أي هنا ليست حتى ابتدائية.

لماذا خالفهم الجمهور؟ ولم يسلموا أنها حرف جر هنا؟

❁ قال: لأن حروف الجر لا تُعَلق عن العمل.

لكن التعليق درسنا من قبل أنه خاص بظن وأخواتها إذا وقع بينها وبين مفعوليها شيء مما له صدر الكلام، فيفصل ويمنع انتقال العمل في اللفظ ويبقى

المحل، ويبقى في المحل، هذا ثابت في ظن وأخواتها، لكنه لم يأتي في حروف الجر، ونحن إذا قلنا إن حتى حرف جر؛ فالجملة حينئذٍ ستكون مجرورةً اللفظ، أم ستكون مجرورةُ المحل؟ مجرور المحل. فلماذا لم يجر لفظها؟ هل تعلق عمل حرف الجر؟ التعليق لا يُعرف في حروف الجر، وقولهم هذا سيؤدي بنا إلى القول: إن حرف الجر هنا عُلق عمله في اللفظ، وهذا أمر لا يعرف في حروف الجر.

أيضًا دليل آخر للجمهور، قالوا: بوجوب كسر إن في النحو.

مرض زيدٌ حتى إنهم لا يرجونه.

وإذا دخل الجار على إن فُتحت همزتها.

نحو ذلك: ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ [الحج:٦].

في: إن وأن: إِن: تُكسر في مواضع، وأَن: تُفتح في مواضع، فمن المواضع التي تُفتح فيها همزة أَن إذا سبقت بحرف جر، كأن تقول مثلًا: عجبت من أَنك مهمل، لا يمكن أن تقول إِنك.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ [الحج:٦].

إذن فالجملة إذا كانت مبدوءة بـ إن، تقول: إن محمدًا قائم، هذه جملة، فإذا سُبقت بحرف جر تُفتح أن.

ومع ذلك فإن العرب إذا جاءت إن بعد حتى؛ فإنهم يفتحونها أم يكسرونها؟ فإنهم يكسرون إِن كقولهم: مرض زيدٌ حتى إنهم لا يرجونه.

إنهم لا يرجونه: هذه جملة جديدة ابتدائية سببية، وأما حتى لو كانت حرف جر؛ لقالوا: حتى أنهم، فلما قالوا: حتى إنهم، يعني استأنفوا كلام جديد.

وكل ذلك يدل لقول الجمهور.

إن هذه الجملة الأولى من الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي الابتدائية.

الجملة الثانية من الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

۞ قال ابن هشام: الثانيةُ الواقعةَ صلةً لاسمٍ، نحو: جاء الَّذي قام أبوه، أو لحرفٍ نحو: عجبتُ مما قمتَ: أي من قيامكَ، فما وقمت: في موضع جرٍ بمن، وأما قمت وحدها: فلا محل لها.

الجملة الواقعة صلة: الكلام الآن على صلات الموصول، نذهب إلى باب الموصول.

الموصولات: وهذا قد يدرس في النحو المتوسط، ولكن غالبًا يدرس في النحو المتوسع.

الموصولات إما أن تكون اسمية، وهي الأسماء الموصولة، والأسماء الموصولة، كما تعرفون، نوعان:

- **نصية:** الَّذي وإخوانه.

- **مشتركة:** مثل: من وما.

ومن الموصولات، الموصولات الحرفية، وهي التي تسمى بالحروف المصدرية، التي ينسبك منها ومن صلتها مصدر، مثل: أن، ما، فإذا قلت: أعجبني أنك مجتهدٌ، هذه أن، وصلتها اسمها وخبرها، وينسبك منها جميعًا مصدر، يعني يعجبني اجتهادك.

فـ أن نسميها حرف مصدري أو حرف موصول.

وكذلك ما، كأن تقول: أعجبني ما عملتَ، إذا أردت أن تقول: أعجبني عملك؛ لأن ما الموصولة قد تشتبه بـ ما المصدرية، يعني ما التي هي اسم مصدر،

اسم موصول بمعنى الذي، قد تشتبه بـ ما التي هي حرف مصدري.

فإذا أردت ما اسم موصول بمعنى الذي؛ فكما يقول التقدير: يعجبني ما عملت، يعني الَّذي عملتَه، وتقدر الهاء، أو إذا أردت بـ ما حرف مصدري ينسبك منه ومن صلته مصدر؛ فتقدير يعجبني ما عملت: يعني عملك، فهذا محتمل، وهذا محتمل.

نحن نريد أن نجعل ما هنا حرفًا مصدريًّا ينسبك منه أو من صلته مصدر.

فقال ابن هشام: إن صلة الموصول.

سواء كان هذا الموصول اسمًا، كقولك: يعجبني الَّذي عملتَه، أو كان الموصول حرفًا، كقولك: يعجبني ما عملتَ؛ فإن عملتَه بعد الذي: صلة، وعملتَ بعد ما: صلة، وصلة الموصول من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب، اسمية كانت أم فعلية.

لو فعلية: يعجبني الَّذي عملتَه، واسمية: يعجبني الَّذي أبوه قائمٌ.

ثم قال ابن هشام: الثالثة:

أي الجملة الثالثة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

المعترضة اللفظ بين شيئين، في التسديد أو في التبيين.

الجملة المعترضة بين شيئين يُراد بها الجمل التي تعترض بين متلازمين.

هناك أشياء متلازمة في اللغة، مثل: الصفة والموصوف، الجار والمجرور، المبتدأ والخبر، فعل الشرط وجواب الشرط، القسم عن المقسم به والمقسم عليه، وهكذا.

هناك أشياء متلازمة، فإذا جاء بينهما شيء؛ قلنا إن هذا لشيء قد اعترض بين

هذين المتلازمين.

لماذا يعترض هذا الشيء بين المتلازمين؟

قال: للتسديد أو للتبيين.

التسديد: يعني إما أن المعنى مفهوم قبله، فتأتي هذه الجملة مقوية لهذا المعنى المفهوم، أو للتبيين: يعني لتبيين معنى لم يكن معروفًا من قبل، لكن تأتي هذه الجملة المعترضة لتبينه وتوضحه.

أمثلة: قال نحو قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة:٧٥].

وذلك لأن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ [الواقعة:٧٧] جواب ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة:٧٥] وما بينهما اعتراض لا محل، وفي أثناء هذا الاعتراض اعتراضٌ آخر، وهو: لو تعلمون، فإنه معترض بين الموصوف والصفة، وهو: لقسمٌ عظيم.

الآية كما تعرفون: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٧].

قوله: فلا أقسم بمواقع النجوم: هذا قسم، والمعنى عند الجمهور: أقسم بمواقع النجوم.

أقسم سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ بمواقع النجوم على ماذا؟ هذا المقسم به، أين المقسم عليه؟

المقسم عليه قوله: إنه لقرآنٌ القرآن.

يعني: أقسم بمواقع النجوم لقرآنٌ كريم.

وأما عبارة: وإنه لقسمٌ لو تعلمون عظيم: فمعترض بين المقسم به والمقسم عليه.

نظر إلى هذا المعترض، المعترض: وإنه لقسمٌ لو تعلمون عظيم، إن: هذه الناسخة لها اسم وخبر، اسمها الهاء، والخبر: قسمٌ، إنه قسمٌ.

ثم وصف القسم بأنه عظيم، قسمٌ عظيمٌ، قسمٌ: موصوف، عظيمٌ: صفة، ثم فصل بين الصفة والموصوف بقوله: لو تعلمون، لو تعلمون هذه جملة شرطية، ولو: أداة شرط غير جازمة.

فاعترض بالجملة الشرطية: لو تعلمون بين الصفة والموصوف.

فهذا قول ابن هشام: أنه اعترض بين المقسم به: فلا أقسم بمواقع النجوم، والمقسم عليه: إنه لقرآنٌ كريم، بهذه العبارة.

وهذه العبارة أيضًا حدث في أثنائها اعتراض، لكن هذا الاعتراض الَّذي في أثنائها بين ماذا وماذا؟ بين الصفات والموصوف.

❁ ثم قال ابن هشام: ويجوز الاعتراض من أكثر من جملةٍ واحدةٍ خلافًا لأبي علي.

إذا قيل: أبو علي في النحو فالمراد به أبو عليٍّ الفارسي، المتوفى سنة سبعٍ وسبعين وثلاث مئة، وهو شيخ ابن جِنِّي، وهو من كبار الناقدين لعلم البصريين، ويعد من النحويين البغداديين، الذين نشئوا في بغداد، بعد اجتماع البصريين والكوفيين في بغداد، أخذ عنه البصريين والكوفيين في بغداد عدد من العلماء، من أكابرهم أبو عليٍّ الفارسي.

أبو عليٍّ الفارسي ينسب إليه أنه لا يجوز الاعتراض بأكثر من جملة، وابن هشام يقول: لا، أنه الصحيح أنه يجوز أن تعترض بأكثر من جملة.

من الشواهد على ذلك، ذكره ابن هشامٍ في المغني، ومثل له بقوله تعالى:

﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [آل عمران:٣٦].

هذه أم مريم، يحكي عنها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنها قالت: رب إني وضعتها أنثى وإني سميتها مريم، عند جمهور المفسرين أن الَّذي قالته امرأة عمران، أم مريم، أنها قالت هاتين الجملتين، إني وضعتها أنثى وإني سميتها مريم، وما بينهما معترض، وما بينهما قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران:٣٦]: جملة اسمية، ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران:٣٦]: جملة اسمية أم فعلية؟ على الخلاف، مع إن الخلاف فيه ليس قوي، حتى الجمهور الذين قالوا إن كان أفعال حقيقية، قال كثير من المحققين: إلا ليس، هناك خلاف فيها.

على كل حال، اُعترض بين قولي: امرأة عمران بجملتين، فلا مانع للاعتراض بأكثر من جملة.

❁ قال ابن هشام: وليس منه هذه الآية، خلافًا للزمخشري، ذكره في سورة آل عمران.

في آل عمران يعني هذه الآية التي قرأناها، خلافًا للزمخشري، الزمخشري معروف هو أبو القاسم الزمخشري من كبار علماء النحو والبلاغة، له كتابٌ عظيمٌ في النحو اسمه المفصل في علم العربية، يعد من أهم وأعظم كتب النحو، يسمونه كتاب سيبويه الصحيح؛ لأن أغلبه بألفاظ كتاب سيبويه.

وقد شُرح كثيرًا، وأعظم شروحه، وأعظم شروحه الشرح المفصل لابن يعيش، وهو أيضًا من كبار أهل البلاغة، وبلاغته ظهرت في تفسيره للقرآن الكريم، التفسير الَّذي سماه بالكشاف، وهو أعظم من فسر وبين البلاغة التي في القرآن العظيم.

إلا أنه مصيبته رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه كان معتزليًّا محترقًا، وهو من كبار المعتزلة، ولهذا يحذر من قراءة تفسيره لمن لا يعرف مداخل المعتزلة.

الزمخشري في الكشاف في تفسيره لهذه الآيات التي قرأناها قبل قليل، ذكر في هذه الآية أن الاعتراض وقع في جملتين، وهذا لا إشكال فيه، صحيح، ثم قال: ومثله ما جاء في قوله تعالى في السورة السابقة التي قرأناها، سورة الواقعة: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٧]؛ قال إن الاعتراض الواقع هنا بين المقسم به والمقسم عليه أيضًا جملتان:

الجملة الأولى: إنه لقسمٌ عظيمٌ.

الجملة الثانية: الجملة الشرطية: لو تعلمون.

فجعل الاعتراض هنا أيضًا في جملتين.

ابن هشام يقول: **لا، ليس من الاعتراض بجملتين آية الواقعة**، لماذا؟

يقول: **لأن الاعتراض بآية الواقعة جملة**، وهي: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾، لو تعلمون: ليس اعتراضًا بين المقسم به والمقسم عليه، ولكنه اعتراضٌ بين الصفة والموصوف، يعني اعتراضٌ داخلٌ اعتراض، ومثل ذلك لا يعد اعتراضين، هو اعتراضٌ واحدٌ داخله اعتراض.

أما الاعتراضان، فأن يكون حينئذٍ ترابط بجملتين مستقلتين، بحيث يستطيع المتحدث حذف جملة واحدة، وتبقى الثانية معترضة، أو تحذف الأولى وتبقي الثانية معترضة.

أما وإنه لقسمٌ لو تعلمون عظيم: لو حذفت جملة: وإنه لقسمٌ عظيم، لن تبقى الجملة المعترضة بين الصفة والموصوف حينئذٍ معترضة بين المقسم به والمقسم عليه.

ثم قال ابن هشامٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **الرابعة** أي الجملة الرابعة التي لا محل لها من الإعراب: **التفسيرية، وهي الكاشفة لحقيقة ما تليه وليست عمدةً.**

الجملة التفسيرية، وتسمى الجملة المفسرة، والجملة المفسرة هي الجملة التي تأتي مفسرةً موضحةً كاشفةً لشيءٍ قبلها، يأتي في الكلام الَّذي قبلها كلمة مبهمة، أو كلمة غير مبهمة، لكن تحتاج إلى مزيد بيان، فتأتي هذه الجملة بعدها كاشفةً وموضحةً ومفسرةً لما قبلها.

فيقال حينئذٍ إن هذه الجملة التي فسرت شيئًا مما قبلها: إنها جملة تفسيرية أو مفسرة، ولا محل لها من الإعراب.

واشترط في هذه الجملة التي تفسر شيئًا قبلها ألا تكون عمدة، لن الجملة المفسرة قد تكون عمدة، وسيعود ويتكلم عن ذلك.

مثل بقوله: نحو: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء:٣].

فجملة الاستفهام مفسرةٌ للنجوى، وقيل بدلًا منها.

﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾: يقول إن الذين ظلموا أسروا النجوى، ما هذه النجوى التي أسروها؟

فسرها بقوله: ﴿هَلْ هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾.

إذن جملة: هل هذا إلا بشرٌ مثلكم: جملة استفهامية فسرت النجوى، فنقول

إنها جملة مفسرة أو جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

❁ قال ابن هشام: وقيل: بدلًا منها.

فإن قلنا إنها بدلًا منها؛ فحينئذٍ سيكون هذا من بدل الجملة من المفرد، من إبدال الجملة: ما هذا إلا بشرٌ مثلكم، من المفرد، من النجوى.

وهذا موجود، لكنه ليس كثيرًا، فحينئذٍ سيكون له محلق من الإعراب؛ لأن البدل في حكم المبدل منه في الإعراب، فيكون في محل نصب.

❁ قال ابن هشام: ونحو: ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ [البقرة:٢١٤] فإنه تفسير لـ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟﴾ [البقرة:٢١٤]، وقيل حالهم: من الذين. انتهى.

الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة:٢١٤].

وعندما قال: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ﴾ [البقرة:٢١٤]؛ ما هذا المثل؟

فسر هذا المثل بقوله: ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ [البقرة:٢١٤].

وعندما قال: ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾؛ عرفنا أن هذا المثل المذكور هو ما مسهم من البأساء والضراء، ومستهم البأساءُ والضراءُ جملة مفسرة للمثل، لا محل لها من الإعراب.

وقيل: حالٌ من الذين، يعطيك هذا الاحتمال ليفتق عندك القدرة النحوية.

وقيل: حالٌ من الذين، الحال تبين الصفة في صاحبها وقت الفعل، فيكون

معنى الآية حينئذٍ: أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثلُ الذين خلوا من قبلكم حالة كونهم مستهم البأساء والضراء.

إذن ما إعراب: مستهم البأساء والضراء؟ جملة حالية في محل نصب، لكن جملة حالية مبدوءة بفعل ماضٍ، مستهم: هنا ستقدم قد، يعني بدل الَّذي خلوا من قبلكم قد مستهم، يعني حالة كونهم قد مستهم.

❁ **قال ابن هشام: ونحو:** ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].

فجملة خلقه: تفسير للمثل.

قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران:٥٩].

يقول: عيسى عند الله كمثل آدم.

التمثيل هنا بينهما من حيث ماذا؟ قد خلقه من تراب، فخلقه من تراب بيان لمتنية آدم، فصارت جملتان مفسران.

ثم قال: ونحو: ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ بعد: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾.

الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [الصف: ١٠-١٢].

كل هذا تريدهم.

فقوله: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾: فسر هذه التجارة بقوله: ﴿تُؤۡمِنُونَ

﴿بِٱللَّهِ...﴾ إلى آخره، فصارت حينئذٍ هذه الجملة جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب.

۞ **قال ابن هشام: وقيل: مستأنفة، بمعنى آمنوا، بدليل: يغفر لكم بالجزم.**

وقيل: مستأنفة: سبق الكلام على الجملة المستأنفة، فتكون حينئذٍ، إذا قلنا أنها مستأنفة، يعني أنها جوابٌ في سؤال مفهومٌ مما تقدم، كأنه عندما قال: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾: ؛ قيل: ما هي التجارة؟ فقال: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ ، فصارت جملة ابتدائية مستأنفة، لبيان هذه التجارة.

إذا كانت مستأنفة صار لا محل لها من الإعراب، ويكون معناها حينئذٍ: آمنوا؛ لأنه إذا قيل له: ما التجارة؟ قال: التجارة آمنوا بالله ورسوله.

يدل على ذلك أنه قال في الآية التالية: يغفر لكم ذنوبكم بجزم يغفر، فالفعل المضارع هنا منصوب، لا بدَّ له من جازم، وهو كما ترون جواب، جواب تقدم، إذا قيل جواب في النحو؛ فالجواب يعني ما ترتب على شيء سأله، ما ترتب، يعني جزاءه وجوابه، يعني كلمة الشرط جواب تسمى جزاء، وكذلك هناك أبواب كثيرة في الجواب، الجواب يعني كل ما ترتب على ما تقدم.

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾: هذا مترتب على ما تقدم، مترتب على ماذا؟ كونها مترتب على الإيمان، لا شك المغفرة مترتبة على الإيمان.

الآية بلفظها: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾: تؤمنون فعل مضارع ليس له جواب، الأجوبة لا تكون إلا على أشياء ثمانية، وهي الإنشائية الطلبية، وهي: الأمر والنهي، والاستفهام والدعاء، والعرض والتحقيق، والتمني والرجاء.

اجتهد تنجح ← الجواب: تنجح، لا تهمل تنجح، هل تجتهد تنجح؟ وهكذا.

تؤمنون: هذا فعل مضارع، كيف تقول إن يغفر جواب له؟

تؤمنون: هنا فعل مضارع لكم، ولكنه بمعنى آمنوا، يعني فعل مضارع بلفظ الخبر مرادٌ به فعل الأمر الَّذي هو إنشاء آمنوا، وهذا موجود في اللغة، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ [البقرة:٢٢٨]؛ يتربصن: أمر، وكذلك: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة:٢٣٣]؛ يرضعن: أمر.

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾ [النور:٣١]: هذا واضح أنه أمر، فالمضارع قد يأتي بلفظ المضارع مرادًا به الأمر.

قلنا: من قال إن تؤمنون بالله ورسوله مستأنفة؛ قال إنها على معنى: آمنوا، فلهذا جاء الجواب مضارعًا مجزومًا.

فإن قلت: وعلى القول بأن تؤمنون بالله واليوم الآخر تفسيرية، وهو القول الَّذي قدمه ابن هشام، تفسيرية معنى ذلك أنها خبرية، فسر التجارة بأمر خبري، أخبرنا ما هي، فإذا كانت خبرية؛ لم يصح حينئذٍ أن يكون: يغفر لكم ذنوبكم جوابًا لها.

فتلك يصح أن يقال إنها استمرارية، وبالقول إنها مفسرة، يعني يغفر يكون جوابًا لماذا؟

قال ابن هشام: وعلى الأول.

يعني على من قال أن الجملة مفسرة، **وعلى الأول هو**، أي يغفر لكم، هذا الفعل المضارع المجزوم هو جواب الاستفهام المذكور في قوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ﴾:.

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾: جواب لقوله: هل أدلكم؛ لأن الاستفهام يأتي له جواب، لا إشكال في ذلك.

فإن قيل: هذا خلاف المعنى؛ لأن مجرد الدلالة ليس سببًا للمغفرة، هل أدلكم على الخير؟ مجرد الدلالة على الخير ليس سببًا للمغفرة؛ لأنها قد تقبل وقد لا تقبل، المغفرة متسببة عن الإيمان، فكيف كان ذلك.

فقالوا: إن الدلالة هنا سببٌ للإيمان، دلالتهم إلى الإيمان سببٌ لإيمانهم، وإيمانهم سببٌ للمغفرة، إذن فالدلالة سبب المغفرة أم سببُ سببِ المغفرة؟ سببُ سببِ المغفرة، فأُنزل سبب السبب منزلة السبب.

قال ابن هشام: وصح ذلك.

يعني لو قيل الاعتراض السابق، قال: وصح ذلك تنزيلًا لسبب السبب، وهو الدلالة، منزلة السبب وهو الامتثال، يعني الإيمان، إذ الدلالة سبب الامتثال.

قال ابن هشام: وخرج بقوله وليس عمدةً.

هذا الَّذي أشرنا إليه من قبل، الجملة المـُخبر بها عن ضمير الشأن، فإنها مفسرةٌ له، ولها محل بالاتفاق؛ لأنها عمدة، لا يصح الاستغناء عنها وهي حالةٌ محل المفرد.

يعني في ضمير الشأن خبره الجملة، لا يكون خبره إلا جملة، كأن أقول لكم الآن، وأنتم جالسون الآن، وأقول لكم: هو النحو نافعٌ: هذا ضمير لا يعود إلى متقدم، يعني لا يعود إلى النحو أو غيره، وإنما... [(١)] الشأن، فالأمر الَّذي أريد أ ن أخبركم عنه هو: العلمُ نافعٌ: جملة اسمية مجموعها خبر: هو الَّذي هو ضمير الشأن، المراد بالشأن يعني هو الشأن أو الأمر والحديث الَّذي يريد أن يخبركم عنه.

(١) غير واضحة من كلام الشيخ.

أو أقول لكم مثلًا: إنها الحروب المدمرة للبلدان.

يعني القصة التي أريد أن أخبركم عنها: الحروبُ مدمرةٌ، وهكذا.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١].

هو: يعني الشأن الَّذي سألتم عنه، اللهُ أحدٌ: جملة اسمية خبر لضمير الشأن.

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الحج:٤٦]: إنها: هذا ضمير القصة، يقول إن القصة الحقيقية لا تعمى الأبصار، لا تعمى الأبصار: جملة فعلية تفسير لضمير الشأن.

فإذا قلنا: هو العلمُ نافعٌ، أو هي الحروبُ مدمرةٌ، أو هو اللهُ أحد، أو إنها لا تعمى الأبصار: الجملة المفسرة هنا، الجملة هنا جاءت مفسرة لضمير الشأن، لا شك، فسرته وبينته ووضحته، لكنها وقعت خبرًا، والخبر عمدة أو فضلة؟ عمدة، وصدق أن الخبر الأصل فيها أنه مفرد، فحلت هذه الجملة محل المفرد، فصارت من الجمل التي لها محل من الإعراب وهو الرفع، فلهذا استثنى فقال: وليس عمدةً لإخراج المفسرة لضمير الشأن.

❁ قال ابن هشام: وكون الجملة المفسرة لا محل لها هو المشهور.

يعني قول الجمهور.

وقال الشلوبين من نحويي الأندلس: التحقيق أن الجملة المفسرة بحسب ما تفسر به، فإن كان لها محلٌّ فهي كذلك، وإلا فلا، كان لها محل، فالجملة المفسرة لها محل، وإن كانت الجملة المفسرة ليس لها محل؛ فالجملة المفسرة ليس لها محل.

❁ **قال ابن هشام: كالتالي.**

يعني التي ليس لها محل، نحو: ضربته من نحو زيدًا ضربته، هذا في الاشتغال.

ما التقدير؟ التقدير: ضربت زيدًا ضربته.

أين الجملة المفسرة المحذوفة؟ ضربته.

أين الجملة المفسرة المذكورة؟ ضربته.

الجملة المفسرة المحذوفة: ضربته، فعل وفاعل، زيدًا: مفعول به، أقول الجملة المفسرة المذكورة؟ ضربته، والجملة المفسرة المحذوفة: ضربت، لها محل أم ليس لها محل؟ ليس لها محل؛ لأنها ابتدائية، إذن فالجملة المفسرة: ضربته على هذا القول، أيضًا ليس لها محل.

❁ **قال ابن هشام: فلا محل للجملة المقدرة.**

يعني المحذوفة؛ لأنها مستأنفة، ابتدائية، فكذلك تفسيرها.

❁ **قال ابن هشام: والأول.**

يعني التي لها محل من الإعراب، نحو: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩].

والتقدير: إنا خلقنا كل شيءٍ خلقناه، ما زال الكلام في الاشتغال، إنا كل شيءٍ خلقناه بقدر، كل شيءٍ: هذا اسم منصوب على الاشتغال، يعني لفعل محذوف من جنس المذكور، يعني: إنا خلقنا كل شيءٍ خلقناه، ثم حذف الأول لدلالة الثاني.

إذن المحذوف: خلقنا، والمذكور المفسر: خلقناه.

المحذوف المفسر: جملة خلقنا، لها محل أم ليس لها محل؟

إنا خلقنا: لها محل؛ لأنها خبر إن في محل رفع.

إذن فالجملة المفسرة: خلقناه، يقول الشلوبين أيضًا: لها محل وهو الرفع حينئذٍ.

۞ قال ابن هشام: فخلقناه المذكورة مفسرةٌ لـ خلقنا المقدرة.

يعني المحذوفة، وتلك في موضع رفع؛ لأنها خبر لإن، فكذلك المذكورة.

۞ قال ابن هشام: ومن ذلك: زيدٌ الخبزَ يأكلَه.

زيدٌ: مبتدأ، الخبز: منصوب على الاشتغال، يعني زيدٌ يأكل الخبز يأكله، فالمحذوف يأكل: خبر زيد، والمفسر المذكور يأكله: في حكمه حينئذٍ عند الشلوبين، قد تكون في محل رفع.

۞ قال ابن هشام: فيأكله.

يعني المذكورة، في موضع رفعٍ؛ لأنها مفسرة للجملة المحذوفة، يعني في: زيدٍ يأكل الخبز، وهي في محل رفعٍ خبرية.

واستدل على ذلك بعضهم بقول الشاعر:

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وَهْوُ آمِنُ ... وَمَنْ لَا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنَّا مُرَوَّعَا

فظهر الجزم في الفعل المفسر للفعل المحذوف.

الأسلوب هنا أسلوب شرط.

أين أداة الشرط؟

من.

أين جواب الشرط؟

يجد.

أين فعل الشرط؟

الذي جاء بعد أداة الشرط فعل أم اسم؟

اسم، والشرط لا يأتي بعده إلا فعل.

فلهذا يقول جمهور النحويين: الاسم إذا وقع بعد أداة الشرط مثل: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ [الانشقاق:١]، ومثل: نحن في (فمن نحن) ليس مبتدأً، وإنما فاعل لفعل محذوف، قد تكون أداة الشرط حينئذٍ مطلوبة بفعل أم باسم؟ بفعل، فمن نؤمنه، هذه الأصل.

ثم حذف الفعل نؤمن، أين فاعل نؤمنه؟ مستتر تقديره نحن، فلما حذف الفعل ظهر فاعله وبرز.

ونؤمنه المذكورة هي التي رفعت الفاعل أم يُفسر الفعل محذوف؟ يُفسر الفعل محذوف، صارت جملة مفسرة.

إذن الجملة المفسرة هنا مرفوعة أم مجزومة؟ مجزومة.

لو أن لا محل لها من الإعراب لصارت حينئذٍ مرفوعة، فلماذا جُزمت؟ استدلوا فقالوا جُزمت؛ لأنها تابعةٌ في الإعراب للجملة المفسرة المحذوفة، فهذا دليلهم. ورد عليهم الجمهور بما لا مجال للحديث بذكره الآن. لا بد أن نقف.

الباب الثالث

كما ذكر ابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان في تفسير كلماتٍ يحتاج إليها المعرِب، وذكر أن هذه الكلمات عشرون كلمة، وقد قسمها إلى ثمانية أنواع، بحسب عدد معانيها، وأوجه استعمالها.

فالنوع الأول: كان في الكلمات التي لها وجهٌ واحدٌ، وقرأناه.

والنوع الثاني: كان في الكلمات التي لها وجهان، وقرأناه.

واليوم إن شاء الله نبدأ في النوع الثالث: وهي الكلمات التي لها ثلاثة أوجه.

❁ **قال ابن هشام** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في الصفحة التاسعة والستين**: «**النوع الثالث: ما جاء على ثلاثة أوجه**»، يعني ما كان له ثلاثة معان، أو ثلاثة استعمالات.

قال: «**وهي سبعٌ**»، سبع كلمات وهي: (إذ – لَمَّا – نعم- أي – حتى – كلا – لا).

❁ **يبدأ بالكلمة الأولى فقال**: «**إحداها (إذ)**: فيقال فيها تارةً ظرف لما مضى من الزمان»، هذا هو المعنى أو الاستعمال الأول لها، أن تكون ظرف زمان، ظرف زمانٍ في الماضي، قال: «**ظرف لما مضى من الزمان**».

(إذ) إذا كانت بهذا المعنى؛ فما أحكامها؟

قال: «**ويدخل على الجملتين**»، يعني الاسمية والفعلية، نحو: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ﴾ [الأنفال:٢٦] – ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا﴾ [الأعراف:٨٦].

الآية الأولى: ﴿إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ﴾ [الأنفال:٢٦]: جاء بعد (إذ) جملة اسمية: ﴿أَنتُمۡ قَلِيلٞ﴾ [الأنفال:٢٦]، هذه الجملة الاسمية، ما محلها من الإعراب؟ محلها الجر؛ لأنها مضافٌ إليه، والمضاف: إذ.

والآية الأخرى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا﴾ [الأعراف:٨٦]: وقع بعد (إذ) جملة فعلية: ﴿كُنتُمۡ قَلِيلٗا﴾ [الأعراف:٨٦]: أيضًا مضاف إليه في محل جر.

قال ابن هشام: «وقد تستعمل للمستقبل».

قوله: «**وقد تستعمل**» يعني: أنها.. أن هذا الاستعمال لها قليل، فلهذا أتى بالمضارع المسبوق بـ (قد): الدالة هنا على التقليل؛ لأن الأصل فيها أن تكون للماضي. قال: **ونحو قوله تعالى:** ﴿ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٣ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ﴾ [غافر:٧١]: هذه الآية تتحدث عن المجرمين في جهنم، أعاذنا الله وإياكم منها، وهذا مستقبل، قال: ﴿ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٣ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ﴾ [الحجر:٣-٧١]، وكان قائل أن يقول: ﴿إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ﴾ [غافر:٧١]، لماذا استعمل (إذ) في المستقبل؟ هذا أمر بلاغي، راجعوه، فبان من ذلك يا إخوان، أن (إذ) الظرفية، عكس (إذا) الظرفية، في المعنى وفي الاستعمال.

بمعنى: (إذا) ظرف زمان للمستقبل، آتيك إذا طلعت الشمس، (إذ): ظرف زمان للماضي، جئتك إذ كنت مريضًا.

وفي الاستعمال كذلك، فـ(إذا) لا تليها إلا الجملة الفعلية؛ لأنها تتضمن الشرط، وأما (إذ) تليها الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

وأيضًا (إذا) تستعمل في الاستقبال كثيرًا، وقد تستعمل في الماضي قليلًا، كما ذكر ابن هشام، ومثَّل بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة:١١].

و(إذ) بالعكس، استعمالها الكثير أن تكون في الماضي، وقد تستعمل قليلًا في المستقبل.

(إذ) انتهينا من معناها الأول، وهو كونها ظرفيةً للزمان الماضي، «قالوا فيها تارةً: حرف مفاجأة»، إذًا؛ إذا جاءت (إذ) حرفًا، إذا جاءت (إذ) للمفاجأة، دالةً على المفاجأة، فهي حرف، تعرب وتستعمل وتعامل معاملة الحروف، بخلاف (إذ) الظرفية.

فقوله: «**ظرفية**» أنها اسم أم حرف؟ أنها اسم، وتعرب أنها منصوبة على الظرفية.

❁ **قال: حرف مفاجأة كقوله:**

فَاسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ   فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

فبانت (إذ) هنا على المفاجأة، واضحة، فتعرب: حرف مفاجأة مبني على السكون، لا محل لها من الإعراب، وما بعده جملة فعلية ابتدائية.

ومعناها، واستعمالها الثالث، قال: «وتارةً حرف تعليل»، إذا معنى (إذ) الثالث: الدلالة على التعليل، وهي حينئذٍ حرف، كقوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف:٣٩].

❁ **كيف كانت (إذ) هنا دالة على التعليل؟**

❁ **قال ابن هشام: «أي: لأجل ظلمكم».**

يقول المعنى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف:٣٩]؛ المعنى، والله أعلم، لن ينفعكم اليوم بسبب ظلمكم، أنكم في العذاب مشتركون، يعني كونكم مشتركين ومجتمعين، هذا الاشتراك والاجتماع لن ينفعكم في ذلك اليوم؛ بسبب أنكم كنتم ظالمين مستحقين للعذاب.

فالخلاصة: أن (إذ) تأتي على ثلاثة معان واستعمالات:

الأول: أن تكون اسمًا، وهي ظرف للزمان الماضي.

الثاني: أن تكون للمفاجأة، وهي حينئذٍ حرف.

الثالث: أن تكون للتعليل، وهي حينئذٍ حرف.

❁ **الكلمة الثانية:**

❁ **قال ابن هشام: «الثانية: (لَمَّا): يقال فيها في نحو: لما جاء زيدٌ جاء عمرٌ: حرف وجودٍ لوجود»**، ثم بيَّن شيئًا من أحكامها فقال: **«وتختص بالماضي»**، يعني: لا يأتي بعدها إلا الفعل الماضي، لَمَّا جاء زيدٌ جاء عمروٌ.

«وزعم الفارسي ومتابعوه أنها ظرفٌ بمعنى حينٍ»

فبيَّن أن في نوع (لَمَّا) هذه تفصيل.

أولًا: ما معنى (لَمَّا) هنا؟ حرف وجودٍ لوجود، يعني: أن الجواب يوجد لوجود الفعل الثاني يوجد لوجود الأول، لو قلنا: حين جاء زيد جاء عمرو، مجيء عمرو حدث وَوُجِد بسبب وجود مجيء زيد.

ما نوعها؟ ابن هشام يقول: **«حرف»**، على ذلك نقول في إعرابها: لَمَّا: حرف

وجود لوجود، مبني على السكون، لا محل لها من الإعراب، وما بعده جملة ابتدائية.

وعند الفارسي ومتابعيه، يرون أنها ظرف زمان، فعلى قولهم، نقول في إعرابها ماذا؟

(لَمَّا): ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

قول الفارسي، هل له وجه، من حيث المعنى والدلالة؟ حين جاء زيد جاء عمرو، كقولك: جاء عمرو حين جاء زيد، هذا الملمح الذي ألمح إليه الفارسي ومتابعوه، ولهذا كثيرون بـ«لَمَّا» الحينية. لكن قوله فيه ضعف من حيث المعنى، وهذا الذي استدل به القائلون بحرفيتها، وهم سيبويه والجمهور.

يقولون: لو قلنا إن (لما) ظرف؛ معنى ذلك أن الثاني والأول كلاهما قد وقع في زمنٍ واحدٍ، كما تدل على ذلك بقية الظروف.

أنت إذا قلتَ: جاء محمد يوم جاء زيد، معنى ذلك: أن مجيئهما كان في زمن واحد، وإن ترتب مجيء على مجيء، لكن المجيئين كانا من حيث الزمان في زمان واحد، فهل (لَمَّا) في اللغة تستلزم هذا المعنى؟ جاء زيد لما جاء عمرو؟ أم أن المجيء الأول قد يكون في زمنٍ آخر غير زمن المجيء الثاني؟ نعم، قد يكون هذا، قد يكون.

ولهذا قال سيبويه: أن (لما) بمعنى اللام، يعني: جاء عمرو من أجل مجيء زيد، أو بسبب مجيء زيد.

يقول: لما تأخرتُ ذهب الأستاذ، أو: لما تأخرتم ذهب الأستاذ، يعني: ذهب الأستاذ من أجل؛ بسبب تأخركم.

فالخلاف بينهم هو قائم على الخلاف في هذا المعنى، هل هي ظرفية تدل على

اتحاد الزمان أم لا؟ والظاهر في اللغة، أنها لا تدل على اتحاد الزمان، قد تأتي لمطلق التعليل.

كأن تقول مثلا: لما كفروا، عاقبهم الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة في النار، فكفرهم كان في الدنيا، وعقابهم كان في الآخرة، وهكذا.

ولهذا كان قول الجمهور هو الأحرى بموافقة المعنى.

هذا المعنى الأول لها.

المعنى الثاني لـ(لما):

۞ قال ابن هشام: ويقال فيها بنحو: ﴿لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص:٨]: حرف جزمٍ لنفي المضارع، وقلبه ماضيًا متصلاً نفيه بالحال، متوقعًا ثبوته.

ألا يُرى أن المعنى: أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأن ذوقهم له متوقع؟

المعنى الثاني لـ(لما): أن تكون أختًا لـ(لم)، فلهذا يذكران في أدوات جزم المضارع.

تقول: محمد لم يذهب، ومحمد لما يذهب، كلاهما يعملان الجزم في المضارع، وكلاهما يدلان على نفي وقوع المضارع، وعلى قلب زمانه إلى الماضي.

قالوا: الفرق بينهما؛ أن (لم) تدل على مطلق النفي، ولا تدل على شيء آخر.

وأما (لما): فتدل على شيئين، على نفي الفعل، وعلى توقع حدوثه.

فأنت إذا قلت: لما أذهب؛ دلَّلت على أن الذهاب لم يحدث، وعلى أن ذهابك أو فعلك للذهاب متوقع وقليل الحصول، ولهذا لو تأملت في استعمالات (لم) و(لما) في القرآن الكريم؛ وجدت مراعاةً لهذا المعنى.

❁ **قال: كقوله تعالى: ﴿لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص:٨].**

هذا الكلام موجه لمن؟ للكفار، مع أن العذاب الذي هُددوا به في الآخرة، فكأنه توعدٌ لهم، وإخبارٌ لهم، بأن عذاب الآخرة قريب.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْۖ﴾ [الحجرات:١٤].

فانظر؛ كيف أتت (لَمَّا) في مكانها المناسب، لو أن الله عَزَّوَجَلَّ قال: «لم يدخل الإيمان في قلوبكم» فقط؛ لكان هذا الأمر محزنًا لهؤلاء؛ فهم مسلمون، وتخبرهم أنهم ليسوا مؤمنين، فقط، وتسكت، هذا سيحزنهم جدًّا، لكن لما تخبرهم أنهم ليسوا مؤمنين إلى الآن، ولكن الإيمان قريبٌ منهم، إذا استمروا على متابعة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ واجتهدوا في ذلك، فلا شك أن هذا مثل البشرى لهم، قالوا: و(لما) يعني قليل، لماذا جعله قليل؟ اشتغلوا في ذلك، ودعوا ما ينافيه؛ كالمن بالإسلام، ونحو ذلك.

وهكذا في بقية مواضع استعمالهما، أي: (لم) و(لما).

❁ **قال ابن هشام: والمعنى الثالث لـ(لما): ويقال فيها: حرف استثناء، في نحو: أنشدك الله لما فعلت، أي: ما أسألك إلا فعلك. ومنه: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤]. في قراءة التشديد".**

تشديد ماذا؟ تشديد (لمَّا).

والقراءة الأخرى: ﴿لَمَا﴾، وحينئذٍ لا يتصور أن تكون لمَّا، فلا يتصور في هذا المعنى.

لكن في قراءة التشديد (لمَّا) قالوا: إن (لمَّا) هنا دالة على الاستثناء، يعني:

بمعنى إلَّا.

❁ **قال: «ألا يُرى أن المعنى: ما كل نفسٍ إلا عليها حافظ؟ ولا التفات إلى إنكار الجوهري ذلك».**

مجيء (لمَّا) دالة على الاستثناء، يعني: بمعنى إلَّا، قلَّ في اللغة، حتى أنكره الجوهري، الجوهري، ما كتابه؟

كتابه: (الصِّحَاح)، ليس (المختار)، (مختار الصحاح) هذا مختصر للصحاح، لأبي بكرٍ الرازي، لكن كتاب الجوهري، واسمه: إسماعيل بن حماد، اسمه (الصحاح)، واسمه الكامل (صحاح اللغة وتاج العربية)، يقال (الصِّحَاح)، ويقال (الصَّحَّاح)، كلاهما صواب.

ويقال: إن كتابه بمنزلة صحيح البخاري في كتب الحديث، وكتابه (الصحاح) هو أصح كتب اللغة؛ لأنه اشترط فيه ألا يذكر إلا ما صح في اللغة، يعني المعاني غير الثابتة، والمعاني المختلف فيها، والضعيفة، والقليلة، ونحو ذلك، لم يكن يذكره، وكان يكتفي بالصحيح المتفق عليه، فلهذا قيل: إن كتابه أصح كتب أهل اللغة.

لكنه ذكر هذا المعنى وأنكره، لو سكت عنه فقط؛ لقلنا سكت عنه مثلا لأنه قليل، أو نحو ذلك، لكن؛ ذكره وأنكره، فردوا عليه بأنه ثابت في نقل غيره وحفظه، ومن حَفِظَ حجة على من لم يحفظ، وممن نقل هذا المعنى سيبويه.

ويكفيك به ثقةً وحجةً في نقل اللغة.

إلا أنه، أي هذا المعنى، قليل، كمثل قولهم: أسألك الله لمَّا فعلت، يعني: أسألك الله إلا فعلت كذا وكذا.

الخلاصة: أن (لما) لها ثلاثة معان:

الأول: أنها حرف وجود لوجود.

الثاني: أنها حرف جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ.

الثالث: أنها حرف استثناء.

۞ الكلمة الثالثة:

۞ قال: نعم: فيقال فيها حرف تصديقٍ، إذا وقعت بعد الخبر، نحو: قام زيدٌ، أو ما قام زيدٌ. وحرف إعلامٍ، إذا وقعت بعد الاستفهام، نحو: أقام زيدٌ؟ وحرف وعدٍ إذا وقعت بعد كلام الطلب، نحو: أَحْسِنْ إلى فلان".

نعم: يجمع هذه المعاني التي ذكرها ابن هشام، أنها حرف جواب، فكل هذه المواضع الثلاثة، والمعاني الثلاثة، هي حرف جواب، إلا أنك إذا أجبت بها الخبر، يعني الجمل الخبرية؛ فهي حينئذٍ حرف تصديق، كما لو قلت مثلا: قام محمد، ذهب محمد، وهذه يستعمل كثيرًا في الكلام، فتقول: جاء محمد. نعم. ذهب محمد. نعم،.. ونحو ذلك.

فيقول: «**حرف تصديق**»، ما معنى حرف تصديق؟ يعني: تصديقٌ للمخبِرِ لما أخبر به.

والثاني: حرف إعلام إذا وقع بعد استفهام، والاستعمال مشهور له، هل جاء محمد؟ تقول: نعم، هل نجح محمد؟ تقول: نعم، ويقولون: إعلام المستخبِر، استخبرك، يعني استفهمك فأعلمته بذلك.

المعنى الثالث: حرف وعد، إذا وقعت بعد كلام الطلب، مثل: أحسن إلى فلان. تقول: نعم. يعني: سأفعل ذلك، اجتهد في دروسك. تقول: نعم، سأفعل ذلك.

يقولون: وعدٌ للطالب، إذا طلب منك أحدٌ شيئًا، فإنك تعده بتحقيق هذا الأمر

بقولك: نعم.

الخلاصة: أن (نعم) حرف جواب، تقوم بتصديق المخبر للكلام الخبري، وبإعلام المستخبر في الاستخبار؛ يعني الاستفهام، ولوعد الطالب في الكلام الطلبي.

قال ابن هشام: ومن مجيئها للإعلام: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف:٤٤].

أراد أن يمثل بآيةٍ على هذه المعاني.

قال: «وهذا المعنى لم ينبه عليه سيبويه»، يعني: إعلام المستخبر، «فإنه قال: عدةٌ وتصديق، ولم يزد على ذلك».

يعني: سيبويه أدرج بابًا لمعاني الحروف، فذكر منها: نعم، وقال: إنها عدة وتصديق، تصديق: عرفنا أنه تصديق المخبِر، فماذا يريد بقوله: عدة؟ يعني: وعد، يقال: وَعَدَ – يَعِدُ – وَعدًا – عِدَةً.

العدة: هي الوعد، نفسها، كقولك: وَزَنَ – يَزِنُ – وَزنًا – زِنَةً، ونحو ذلك.

الكلمة الرابعة:

قال: "الرابعة: إِيْ: بكسر الهمزة وسكون الياء، وهي بمنزلة (نعم)"، يعني: مثل نعم في هذه المعاني السابقة، **تكون لتصديق المخبر، وإعلام المستخبر، ووعد الطالب.**

قال: إلا أنها تختص بالقسم، نحو: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس:٥٣].

قال: أي: لأنها جاءت مع قسم.

(أي) لها ثلاثة استعمالات، لكن هذا الاستعمال خاص بالقسم، لا بد أن

تكون مع قسم.

أما (نعم) فلا يشترط فيها ذلك، تكون مع القسم، وتكون من دون قسم.

تقول: نعم والله، أو تقول: نعم، لا تحتاج أن تكون مصاحبةً لقسم.

۞ الكلمة الخامسة:

۞ **قال: «حتى»** وحتى تحتاج إلى شيء من الانتباه يا إخوان، حتى يسندُ إلى بعض أهل اللغة أنه قال: **«أموت وفي نفسي شيءٌ من حتى»؛** لأنها مرة تجر، ومرة تنصب، ومرة ترفع.

يعني الذي بعدها يكون مرةً مجرورًا مثل: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر:٥].

ومرةً منصوبًا مثل: جئت حتى أتعلمَ.

ومرةً مرفوعًا مثل: حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ.

فاستشكلها هو، أما عند النحويين غيره، فليست مشكلة، بل منضبطة.

۞ **قال ابن هشام: «حتى: فأحد أوجهها أن تكون جارةً».**

ماذا يريد بقوله: جارةً؟

يعني: أن تكون حرفًا من حروف الهجاء، أم أن تكون من حروف الجر؟ فلهذا يذكرونها في حروف الجر العشرين.

فتدخل على الاسم الصريح، بمعنى (إلى)، نحو: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر:٥]، ﴿حَتَّىٰ حِينٖ﴾.

وعلى الاسم المؤول..." إلى آخره.

ما معنى أن تدخل على الاسم الصريح بمعنى (إلى)؟

يعني: أنها إذا دخلت على الاسم الصريح؛ فإن معناها حينئذٍ يكون معنى (إلى).

﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:٥]: معناها: إلى مطلع الفجر.

انتظرني إلى صلاة العصر، أو حتى صلاة العصر؛ بمعنىً واحد.

۞ قال: وعلى الاسم المؤول من (أن) مضمرةً، ومن الفعل المضارع، فتكون تارةً بمعنى (إلى) ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه:٩١]:

الأصل: حتى أن يرجعَ، أي: إلى رجوعه، أي: إلى زمن رجوعه.

وتارةً بمعنى: (كي)، نحو: أسلم حتى تدخل الجنةَ".

(حتى) إذا دخلت على فعلٍ مضارع، فإن الفعل المضارع بعدها، ماذا يكون يا إخوان؟

يكون منصوبًا، فلهذا يذكرون (حتى) من المواضع التي ينتصب المضارع بعدها.

حتى يرجعَ، جئت حتى أتعلمَ، ونحو ذلك.

هل المضارع منصوب بـ (حتى) نفسها أم لا؟

خلاف مشهور بين النحويين، فالكوفيون يقولون: إن المضارع منصوب بـ (حتى) نفسها، والبصريون والجمهور يقولون: لا، بل هو منصوبٌ بـ (أن) مضمرة، يعني محذوفة.

لماذا لم يقولوا: إن المضارع منصوب بـ (حتى) نفسها؟

قالوا: لأن (حتى) من حروف الجر، ولا يعرف حرف من حروف الجر ينصب المضارع.

يعني: لا تجعل هذا الحرف له أكثر من استعمال، هو استعماله، أنه حرف جر فقط، ومثل ذلك: اللام الجارة، لو قلتَ: الكتابَ لزيدٍ، فاللام حينئذٍ من حروف الجر، فإذا دخلت على مضارع، فإن المضارع بعدها سينتصب، كقولك: جئت لأتعلمَ.

الكوفيون قالوا: إن المضارع منصوب باللام نفسها.

والبصريون قالوا: اللام حرف جر، لا تنصب المضارع، وإنما المضارع منصوب بـ (أن) مضمرة محذوفة هنا. لماذا حُذفت؟ كيف تُقدر؟ هذا أمرٌ آخر.

فإذا قدرنا (أن) قبل المضارع؛ فـ(أن) والمضارع حينئذٍ يكونان اسمًا أم حرفًا أم فعلاً؟

يكونان اسمًا؛ لأن الاسم إما صريح وإما مؤول، والمراد بالاسم المؤول: ما تركب من حرفٍ مصدريٍّ وصلته، والحروف المصدرية هي: (أن – أما – ما).

والقول الصحيح في هذه المسألة هو قول الجمهور، بلا شك.

فهذا قول ابن هشام هنا: «**وعلى الاسم المؤول من (أن) مضمرةً**»، يعني: المحذوفة، «**ومن الفعل المضارع**».

ماذا إذا دخلت (حتى) على الاسم المؤول من المضارع وأن المحذوفة؟ فماذا يكون معناها؟

يقول: مرةً تأتي بمعنى (إلى) كمعناها مع الاسم، ومرةً تأتي بمعنى (كي)، ماذا يريد بمعنى كي؟ يعني: التعليل، مرة يعبر بالتعليل، ومرة يعبر بـ (كي)، والمعنى واحد.

نقول مثلا: انتظرني حتى يؤذن المغرب. ما معنى حتى هنا؟ بمعنى: إلى.

وإذا قلت مثلا: انتظرني حتى أفهمك المسألة، أو لا تسرع حتى لا يحدث حادث. هنا بمعنى: كي.

إذا؛ فحتى إذا دخلت على الاسم المؤول، تأتي بالمعنيين.

يقول: لا تسرع حتى تصل سالمًا. هنا تكون بمعنى: (كي).

(حتى) في كل هذه المواضع حرف، إما أن تكون حرف جر، وإما أن تكون حرف تعليل، هذا الذي ورد حتى الآن، لكنها في الجميع جارة، عملها الجر، هي عملها في كل هذه المواضع الجر، ما معناها؟

إذا كانت بمعنى (إلى) فمعناها: الغائية أو الغاية، وإذا كانت بمعنى (كي) فمعناها: التعليل، فهي حرف جر في كل ذلك.

إذا دخلت على اسمٍ صريحٍ: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ﴾ [القدر:٥]: هذا جار ومجرور، وإذا دخلت على اسمٍ مؤولٍ: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ﴾ [طه:٩١]: نقول: حتى: حرف جر وغاية، يرجع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، والاسم المؤول من أن والمضارع في محل جر، هنا اسم ليس جملة، «يرجع» هذا اسم مؤول ليس جملةً.

ولهذا لو قلت مثلا: يعجبني أن تجتهد. أين فاعل يعجبني؟

الفاعل: أن تجتهد، ليس الفاعل اجتهادك، الفاعل: الاسم المؤول نفسه: أن تجتهد، لو أردت أن تؤوله باسم صريح؛ فالاسم الصريح الذي قابله «اجتهادك»، لكن ما الفاعل المذكور في هذه الجملة: يعجبني أن تجتهد؟ هو «أن تجتهد»، فتنتبه لذلك: يقول: أن تجتهد: اسم مؤول لاجتهادك، وهو الفاعل، ليس الفاعل «اجتهادك»، لكن الفاعل نفسه المذكور في الكلام:

أن تجتهد؛ لأن الاسم قد يكون صريحًا وقد يكون مؤولًا.

❁ **قال ابن هشام: «وقد تحتملهما»**

يعني: الغائية والتعليلية، في قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ﴾ [الحجرات:٩].

إذا كانت بمعنى (إلى)؛ يعني: فقاتلوا إلى أن تفيء؛ إلى فيئها؛ رجوعها.

وإذا كانت للتعليل؛ يعني: قاتلوها كي تفيء، يعني: من أجل فيئها.

❁ **ثم قال ابن هشام: «وزعم ابن هشام الخضراوي، وابن مالك»**

ابن هشام الخضراوي من النحويين المتقدمين الأندلسيين، وابن مالك معروف، ماذا زعما؟

زعما «أنها قد تكون بمعنى (إلّا)»، يعني: تأتي بمعنى الاستثناء.

لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً ... حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

يقول: ليس العطاء الصحيح الكريم بهذه الصورة، إلا أن تجودَ وما لديك قليلُ، يعني: هذا العطاء الحقيقي، إلا.

وواضح من عبارة ابن هشام، أن هذا المعنى لا يوافق عليه جمهور النحويين، ويعيدون (حتى) هنا إلى المعاني السابقة.

❁ **قال ابن هشام: «أي: إلا أن تجود، وهو استثناء منقطع».**

الذي تلخص من كل ما سبق في (حتى)، أن (حتى) تكون حرف جر، وهي حينئذٍ تدخل على اسم صريح، أو تدخل على اسم مؤول.

ثم قال في المعنى الثاني، أو الاستعمال الثاني لـ (حتى)

❁ **قال: «والثاني: أن تكون حرف عطف».**

❁ **ما معنى حرف العطف هذا؟**

أن تكون حرف عطف تفيد الجمع المطلق بالواو، إلا أن المعطوف بها مشروط بأمرين:

- **أحدهما**: أن يكون بعضًا من المعطوف عليه.

- **الثاني**: أن يكون غايةً له في شيءٍ.

نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ، فإن الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ غايةٌ للناسِ في شرف المقدار، وعكسه: زارني الناسُ حتى الحجامون.

إذا قلتَ: مات الناسُ حتى الأنبياءُ، من يُعرب يا إخوان؟

مات: فعل ماض، الناس: فاعل، حتى: حرف عطف، الأنبياء: معطوف عليه.

ما معنى حرف العطف هنا: حتى؟

يقول: معناه مطلق الجمع، مثل: الواو، يعني لا تقتضي الترتيب؛ ليس المعنى أن الناس ماتوا أولًا والأنبياء ماتوا بعد ذلك، لا، مطلق الجمع، يعني: أن هؤلاء ماتوا، وأن هؤلاء أيضًا ماتوا، هذا معنى أنها تدل على مطلق الجمع المماثل، تدل على ترتيب.

إلا أن العطف بها مشروط بالشرطين المذكورين، وهما واضحان.

❁ **قال ابن هشام: وقال الشاعر:**

قَهَرْنَاكُمُ حَتَّى الْكُمَاةَ فَأَنْتُمُ ... تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا

حتى الكماةَ: لماذا نصب الكماةَ؟ لأنها معطوفة على المفعول به: (كُم) في (قهرناكم)، (كُم): مفعول به، ثم عطف الكماة، يقول: قهرناكم حتى كماتَكُم.

وقال: حتى بنينا الأصاغرَ، فنصب؛ لأنه معطوف على تهابوننا، على (نا)

المتكلمين، وهذا مفعول به.

فالكماةُ غايةٌ في القوة، والبنون الأصاغر غايةٌ في الضعف.

وتقول: أعجبتني الجاريةُ حتى كلامُها؛ لأن الكلام كجزئيها، ويمتنع: حتى ولدُها. والضابط: ما صح استثناؤه، صح دخول حتى عليه.

لأنه ذكر أن (حتى) لا تعطف إلا بشرطين:

الشرط الأول: أن تكون دالة على الغاية.

الشرط الثاني: أن يكون المعطوف بعضًا من المعطوف عليه.

أراد أن يبين ضابط هذه البعضية، فيقول: البعضية قد تكون حقيقية، مثل: مات الناس حتى الأنبياء، وقد تكون مجازية، مثل: أعجبتني الجارية حتى كلامها؛ لأن الكلام في الحقيقة ليس بعضًا وجزءًا من الجارية، لكنه كالبعض، لعدم انفكاكه عن الجارية. بخلاف: أعجبتني الجارية حتى ولدها. هذا لا يصح؛ لأن الولد ليس بعضًا أو كبعضٍ من الجارية، والضابط ما ذكرت، «ما صح استثناؤه؛ صح دخول (حتى) عليه».

هذا المعنى الثاني لـ (حتى)؛ أن تكون حرف عطف.

المعنى الثالث لـ (حتى): قال: «والثالث: أن تكون حرف ابتداء».

ما معنى قوله: أن تكون حرف ابتداء؟

هناك أكثر من حرف ابتداء، ما معنى الحكم على حرف، بأنه حرف ابتداء؟

يعني: أن الواقع بعده جملة، وليس مفردًا، وأن هذه الجملة ليست متعلقةً بما قبلها تعلقًا صناعيًّا، يعني لفظيًّا.

عرفنا الجملة الابتدائية، أن الذي بعدها جملة ابتدائية، فما يبقى بعدها، إلا

جملة، وهذه الجملة ابتدائية.

❁ **قال: "فتدخل على ثلاثة أشياء:**

- **الفعل الماضي**: نحو: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟﴾ [الأعراف:٩٥].

- **والمضارع المرفوع**: نحو: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢١٤]. في قراءة من رفع.

- **والجملة الاسمية**: كقوله: حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ".

إذا؛ فَحَكَم على (حتى) بأنها حرف ابتداء، في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: إذا دخلت على، نقول فعل ماضٍ، طبعًا؛ يعني الجملة الفعلية التي بُدأت ماضٍ، كقوله: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ [الأعراف:٩٥].

نقول مثلا: درسته حتى فهم الدرس، فتكون حتى: ابتدائية، فهم الدرس: بعده جملة ابتدائية.

الموضع الثاني: أن يكون بعد (حتى) فعل مضارع مرفوع، يعني جملة مبدوءة بفعل مضارع مرفوع.

مثال ذلك: كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢١٤].

الآية: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢١٤].

وهذا في قصة الأحزاب على ما أظن.

في الآية قراءتان سمعيتان مشهورتان:

الأولى: بالنصب: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾.

الثانية: بالرفع: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ﴾.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة:٢١٤].

إذا وقع المضارع بعد (حتى)؛ فيكون فيه الرفع، ويكون فيه النصب، على تفصيلٍ مذكور في كتب النحو المتوسعة.

خلاصته من دون تفصيل: أنك إذا أردت بالمضارع الاستقبال نصبت، وإذا أردت به الحال رفعت.

معلوم أن المضارع يكون في زمانين: إما الحال زمن التكلم، أو الاستقبال. والمضارع المنصوب، لا يُنصب إلا إذا كان في زمن الاستقبال. أيُّ مضارع منصوب، فهو في زمن الاستقبال.

فإذا قلت مثلا: سافرت إلى مكة حتى أطوف بالكعبة، أو حتى أعتمر.

فحينئذٍ لك أن تنصب، تقول: سأسافر إلى مكة حتى أعتمرَ، هنا الاستقبال واضح، فالأنسب حينئذٍ أن تنصب.

لكن لو قلت: سافرت إلى مكة، بالفعل الماضي، سافرتُ إلى مكة حتى أعتمر؛ هنا يحتمل معنى الاستقبال، فيقولون الاستقبال هنا على معنى الحكاية، يعني تحكي الأمر الذي حدث، تقول: سافرت في مكة من أجل أنك تريد أن تعتمر. ولهذا، الاعتمار بعد السفر، فتنصب.

أما إذا أردت أن تقول: سافرت إلى مكة واعتمرت؛ فحينئذٍ يكون الزمن واحد، لا ترفع، سافرت إلى مكة حتى أعتمرُ، يعني كأنك قلت: سافرتُ واعتمرتُ.

فالمضارع بعد (حتى) عمومًا، يجوز أن تنصب وأن ترفع، من حيث المعنى العام، على هذين المعنيين، إلا أن الأكثر والأنسب غالبًا للمعنى أن تنصب؛ لأن المعنى المستعمل غالبًا في هذا الأسلوب، أنك تريد الاستقبال.

ومن ذلك الآية: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ [البقرة:٢١٤].

إن كان المراد أن الآية تبين أنهم قد زلزلوا، وبعد الزلزلة، وبعد ما حصل لهم من هذه الأمور الشديدة، قال الرسول ومن معه: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢١٤]، فمعنى ذلك: أن قولهم كان بعد الزلزلة، فهو استقبال، فنصب، حتى يقولَ.

نجرب ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ﴾: يقول هذا عن الحكاية، يعني يحكي لنا الأمر ويصوره، يقول: حدث هذا الأمر، وحدث هذا الأمر في زمن الماضي، وكلاهما زمنٌ واحد، زمن الماضي زمن واحد، ومعنى ذلك: أنه كان يصف الأمر الذي حدث كأننا موجودون معهم، فكأنه يحكي الذي حدث لنا، ونحن نستمع.

كما لو قلت مثلا: ذهبت إلى فلان، هذا في الماضي، ذهبت إليه، يعني: تخبرنا أنك فعلت الأمر منذ مدة، ذهبت إلى فلان فأطلب منه أن يساعدني فيرفض، كيف تقول: فأطلب منه أن يساعدني فيرفض؟ هذه أفعال مضارعة، وأنت ذهبت وانتهيت! لأنك أخبرت أنك ذهبت في الماضي، ثم أردت أن تحكي، يعني تقص التصور الذي حدث، كأنك وصلنا نحن معك في الماضي، وتحكي لنا الذي حدث، فتسمى حكاية في اللغة، فحينئذٍ ترفع.

انتصب المضارع بعد (حتى)؛ فهذا الذي شرحناه من قبل أنه منصوب في الحقيقة بـ (أن) مضمرة، و(أن) المضمرة والمضارع، اسم مؤول في محل جر لـ

(حتى).

الذي في محل جر، هو الفعل المضارع و(أن) المضمرة.

و(أن) المضمرة والمضارع، كلاهما اسم مؤول، لكن (أن) محذوفة مضمرة، وهذا في النصب.

أما هنا في الرفع، فلا، هنا في الرفع (حتى) ليست حرف جر، وإنما حرف ابتداء، وحرف الابتداء لا إشكال، يدخل على المضارع، ويدخل على الاسم، ويدخل على الماضي، والجملة بعده ابتدائية، لا محل لها من الإعراب.

والجملة الاسمية كقوله: «حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ». هذا البيت سبق بيانه من قبل.

۞ قال ابن هشام: «وقيل: هي مع الماضي جارة، و(أن) بعدها مضمرة. وقد مضى خلاف الزجَّاج وابن درستويه فيهن».

ذكر هنا ثلاثة أقوال في المسألة:

القول الأول: أن (حتى) في هذه المواضع الثلاثة، إذا تلاها فعل ماضٍ أو مضارع مرفوع أو جملة اسمية؛ فإنها حرف ابتداء، وما بعدها جملة ابتدائية، لا محل لها من الإعراب.

القول الثاني: أن (حتى) مع الماضي حرف جر.

ومع المضارع المرفوع والجملة الاسمية حرف ابتداء.

فمعنى ذلك؛ أن (حتى) إذا دخلت على فعل ماض: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ [الأعراف:٩٥]: سينقلون هذا الموضع إلى المعنى الأول، حرف جر.

القول الثالث: وهو الذي مضى معنا من قبل للزجَّاج وابن درستويه، أنهم

قالوا: إن (حتى) هنا في كل المواضع حرف جر، حتى إذا دخلت على ماضي أو مضارع أو على جملة اسمية، والتعليق كان في البيت على جملة اسمية؛ فإنهم يرونها حرف جر، وسبق هناك تضعيف هذا القول من وجهين.

هذا الحرف الخامس، وهو (حتى)، وخلاصته: أن له ثلاثة معان واستعمالات:

الأول: أن تكون حرف جر.

الثاني: أن تكون حرف عطف.

الثالث: أن تكون حرف ابتداء.

❁ ننتقل إلى الكلمة السادسة وهي: (كلا):

❁ قال ابن هشام: السادسة (كلا)، ويقال فيها حرف ردعٍ وزجرٍ، بنحو: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾ [الفجر:١٦-١٧]؛ **أي: انته عن هذه المقالة".**

والمعنى الثاني

قال: "وحرف جواب وتصديق، في نحو: ﴿كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ﴾ [المدثر:٣٢].

والمعنى: أي والقمر، يعني: نعم والقمر".

فإن قلتَ: لماذا قال هنا مع (كلا): إنها حرف جواب وتصديق، ولم يقل: إنها حرف تصديق فقط، ويسكت، كما قال في (نعم)؟

نعم: قال أنها لها ثلاثة معان، ولم يذكر في كل الكلام على (نعم) أنها حرف جواب.

ومن المعلوم أنها حرف جواب، وإنما أراد أن يفصل كيف تكون حرف جواب.

أما (كلا) في الأصل، فلا تكون حرف جواب، فلهذا من باب التبيين والتوضيح

قال: «حرف جواب وتصديق»

لو قال: حرف تصديق فقط، لعلمنا أنه حرف جواب؛ لأن التصديق إنما يكون في الجواب.

قد قال: "وبمعنى (حقًّا) أو (ألا) الاستفتاحية، على خلافٍ في ذلك. نحو: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ [العلق:١٩].

ما معنى الآية: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾ [العلق:١٩] على هذا القول؟

إما أنها على معنى (حقًّا)، يعني: حقًّا لا تطعه واسجد واقترب، أو بمعنى (ألا) الاستفتاحية، فتكون: ألا لا تطعه واسجد واقترب.

ذكر خلاف، إذا؛ من أرجح في هذين القولين؟

قال ابن هشام: «والصواب الثاني»

يعني أنها في هذا الموضع بمعنى: (ألا) الاستفتاحية.

ما الدليل؟

قال: "لكسر الهمزة في نحو: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾ [العلق:٦].

ما وجه الاستفهام؟

(إن) المكسورة، إنما تكون في أول الجملة الابتدائية، فمعنى ذلك أن جملة: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾ [العلق:٦] جملة ابتدائية، فلو جعلنا: (كلا) التي قبلها بمعنى (حقًّا)؛ فإن (حقًّا) تأتي بعدها (أن) المفتوحة.

لو قلت: حقًّا أنك مهمل، لأن لها موضع من الإعراب، إما فاعل وإما مبتدأ،

فلما جاءت مكسورة، عُلم أنها ليست بمعنى (حقًّا)، بل بمعنى (ألا) التي لا تخرج الجملة بعدها عن الابتداء.

الخلاصة في (كلا)؛ أنها تكون حرف ردع وزجر، وهذا أكثر استعمالاتها، وتكون حرف جواب وتصديق، وتكون بمعنى (ألا) الاستفتاحية.

الحرف السابع وهو الأخير:

قال: الكلمة السابعة: (لا): فتكون نافيةً وناهيةً وزائدةً.

فالنافية: تعمل في النكرات عمل (إن) كثيرًا، نحو: لا إله إلا الله، وعمل (ليس) قليلًا، كقوله:

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيا ... وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا

بدأ بالنافية، بعد أن ذكر معانيها الثلاثة؛ أنها تكون للنفي والنهي والزيادة، بدأ بالنفي.

(لا) النافية؛ حرفٌ مختصٌّ بالدخول على الأسماء؟ أم بالدخول على الأفعال؟ أم يدخل على القبيلين؟ يدخل على الأسماء وعلى الأفعال، على الأفعال الماضية: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة:٣١]، وعلى الأفعال المضارعة: محمدٌ لا يهمل دروسه.

فإن دخلت (لا) النافية على فعلٍ؛ فهي حرفٌ مهمل، هامل، لا عمل له باتفاق.

وإن دخلت على اسمٍ؛ فإما أن تكون نافيةً للجنس، إذا قصدت نفي الجنس، وهذا الذي درستموه في معنى نفي الجنس، فإذا أردت بها نفي الجنس؛ فإنها تعمل عمل (إن)، لكن بلا تنوين لاسمها: لا رجلَ في البيتِ، لا إلهَ إلا الله.

وإذا لم تقصد نفي الجنس؛ فحينئذٍ إما أن تُهمل، فتقول: لا رجلُ في البيت،

فـ(لا) حرف نفي هامل، رجل: مبتدأ، في البيت: خبره، أو تجعل (لا) عاملةً عمل ليس: لا رجلٌ في البيت، فـ(لا) عملت عمل ليس، رجلٌ: اسمها، في البيت: خبرها.

ولا يتحتم عملها عمل ليس، إلا إذا ظهر خبرها وهو منصوب، كما في البيت: [تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيا].

كيف نقرأ البيت؟

هل نقول: [باقيًا] في آخر الشطر الأول أم [باقيا]؟

تعز فلا شيءٌ على الأرضِ باقيًا، أم باقيا؟ باقيا، هنا لا تنون.

لو قرأت مثلًا:

وَيَـوْمَ دَخَلْـتُ الخِـدْرَ خِـدْرَ عُنَيْـزَةٍ   فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّـكَ مُرْجِلِـي

وأنت تقرأ القصيدة، كيف تقف على الشطر الأول؟ لا بد من التنوين: عنيزةٍ، لماذا وقفنا بالتنوين هنا؟ وجب أن تقف بالتنوين؟ يعني البيت لا ينكسر، باقيا – باقيًا لا ينكسر، الوزن واحد؟

لأن البيت بدأ هنا مُصرع، البيت المُصرع: يعني الذي في أوله قصيدة، الذي الشطر الأول لا بد أن تقف عليه بالسكون، لكن بقية الأشطر، بقية القصيدة؛ فإنك تعامل البيت من أوله إلى آخره معاملة الوصل، حتى ولو وقفت، لأنك تعامله معاملة الوصل، ولا تقف إلا في القافية.

القافية: هي التي تعاملها معاملة الوقف، بقية البيت، سواء وقفت في أثناءه أو وصلت؛ فإنك تعامله معاملة الوصل.

فلذا؛ الذي لا يعرف كيف يلقي الشعر، يقع في مثل هذه الأخطاء.

بل بعضهم يظنها الصواب، يقول: الوقف حين السكون، ويقف في وسط

البيت، وأحيانًا يقف فينكسر البيت، فيظن أنه على هدىً، وهو ليس على صواب.

❁ قال ابن هشام في المعنى الثاني في (لا)، قال: "**والناهية تجزم المضارع، نحو:** ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر:٦]، ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ [الإسراء:٣٣].

والزائدة: دخولها كخروجها، نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف:١٢].

أي: أن تسجدَ، كما جاء في موضعٍ آخر".

ما معنى قول ابن هشام: والزائدة دخولها كخروجها؟

يعني دخولها كخروجها في التقييم اللفظي أم في المعنى؟

في التقييم اللفظي، كما شرحناه بالأمس، أما من حيث المعنى، فكل زائد فإن معناه ماذا؟

كل زائدٌ معناه التوكيد.

انتهينا الآن من النوع الثالث، وقلنا: له ثلاثة أوجه.

نتتقل إلى النوع الرابع؛ ما يأتي على أربعة أوجه.

❁ **قال ابن هشام: «وهو أربعة»**

وكان الأفضل أن يقال: وهو أربعٌ، أي: أربع كلمات:

«أحدها: (لولا)»، و(لولا) يكون لها أربعة معان، أو أربعة أساليب، سنذكرها إجمالًا:

يقول: **تأتي حرف امتناع لوجود، وحرف تحضيض وعرض، وحرف توبيخ، وحرف استفهام.**

نأخذ هذه المعاني معنىً معنىً.

۞ **قال: «فيقال فيها تارةً: حرفٌ يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه».**

وانتبه لدقة تعبيرات ابن هشام، يقول: «**حرفٌ يقتضي**»، ما معنى يقتضي؟ يعني: يوجب، المقتضي هو الموجب، يقتضي امتناع جوابه، يعني جوابه، جواب (لولا) ممتنع، لماذا ممتنع؟ قال: «**لوجود شرطه**»، بسبب أن شرطه موجود.

بيَّن شيئًا من أحكام (لولا) هذه فقال: "وتختص بالجملة الاسميةِ المحذوفةِ الخبرِ غالبًا، نحو:

لولا زيدٌ لأكرمتك"، (لولا) هنا، التي يقال فيها حرف امتناع لوجود، يعني امتنع جوابها لوجود شرطها، زيدٌ ما إعرابه؟ مبتدأ، أين خبره؟ محذوف وجوبًا في الغالب، وعند الجمهور يوجبون حذفه دائمًا، لأكرمتك: جواب (لولا).

۞ **قال: «ومنه: لولاي لكان كذا، أي: لولا أنا موجودٌ».** وهذا سبب شرحه في حروف الجر.

۞ **قال ابن هشام: «وتارةً»** - هذا المعنى الثاني - **«وتارةً حرف تحضيضٍ وعرضٍ، أي: طلبٌ بإزعاجٍ أو برفقٍ».**

التحضيض معروف، التحضيض: هو الطلب، يقول بإزعاج، يعني: بإلحاح، وأما العرض: هو الطلب برفق.

فتأتي (لولا) عندما تطلب بها شيئًا، سواء تطلب بشدة وإلحاح، أو تطلب بخفة ورفق.

أحكامها: قال: «فتختص بالمضارع»، سابقها (لولا) امتناعية، تختص بالجملة الاسمية، وأما (لولا) التحضيضية: قال تختص بماذا؟ "بالفعل المضارع أو بما هو في تأويله، نحو: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ [النمل:٤٦]، ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [النساء:٧٧].

﴿لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ [النمل:٤٦]: بعدها فعل مضارع، أما ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ﴾ [النساء:٧٧]: أخرتنا؛ أخر: هذا فعل ماضٍ في اللفظ، ولكنه في المعنى: يطلب منه أن يؤخرهم، ولم يؤخرهم، ويطلب منه، يعني: لم يقع، ليس ماضيًا، يطلب منه أن يؤخرهم: ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ﴾ [النساء:٧٧].

«وتارةً»، هذا المعنى الثالث لـ (لولا)، "وتارةً حرف توبيخ، فتختص بالماضي، نحو: ﴿فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢ﴾ [الأحقاف:٢٨].

فـ(لولا) التوبيخية تختص بماذا؟ بالماضي، و(لولا) التحضيضية بالمضارع، و(لولا) الامتناعية بالجملة الاسمية.

قيل: وقد تكون حرف استفهام«، وهذا المعنى الرابع، »نحو: ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ [المنافقون:١٠]، ﴿لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ﴾ [الفرقان:٧].

قاله الهروي"، وهو من علماء اللغة، أظنه توفي في القرن الخامس، عاش في الرابع، ومات في أول سنة في الخامس، له كتاب مشهور في حروف المعاني، اسمه (اليسرية)، هذا هو كتابه المعروف، فذكر فيه أن (لولا) تكون حرف استفهام، من الآيتين، يقول المعنى في الآية الأولى: هل أخرتني إلى أجلٍ قريبٍ؟، والثانية: هل أُنزل إليه ملك؟.

❁ **قال ابن هشام: «والظاهر أنها في الأولى للعرض، وفي الثانية للتحضيض».**

معنى ذلك: أنه أعاد الآيتين إلى معنى التحضيض والعرض.

❁ **قال ابن هشام: «وزاد معنىً آخر»،**

يعني الهروي، "وهو أن تكون نافيةً بمنزلة (لم)، وجعل منه: ﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ

ءَامَنَتۡ﴾ [يونس:٩٨]؛ أي"، هذا تقدير الهروي، «لم تكن قريةٌ آمنت».

❁ **قال ابن هشام: «والظاهر أن المراد: فهلا».**

ماذا يقصد أن المعنى المراد هلا؟

أعادها إلى معنى التحضيض، لأن حرف التحضيض الأصلي هو: (هلا)، وحرف العرض الأصلي: (ألا)، «وهو قول الأخفش والكسائي والفراء».

الأخفش قلنا هو الأوسط، والكسائي معروف مشهور، ومن القراء السبعة، ومن اللغويين، ومن النحويين، عاش معاصرًا لسيبويه، وتوفي بعده بتسع سنوات، سيبويه ١٨٠، والكسائي ١٨٩.

والفراء هو تلميذ الكسائي، ويسمى غلام الكسائي، وأشهر كتبه كتاب معاني القرآن، مطبوع.

❁ **قال ابن هشام: «ويؤيده»**

يعني: أن المعنى هلا هنا: "**أن في حرف أُبيٍّ وعبد الله بن مسعود: «فهلا»، ويلزم من ذلك معنى النفي الذي ذكره الهروي؛ لأن اقتران التوبيخ بالفعل الماضي، يُشْعِرُ بانتفاء وقوعه**".

ابن هشام ألمح إلى أمر مهم، وهو أن معنى الحرف غير ما يلتزم، المعنى قد يكون معنىً أصليًا، وقد يكون معنىً لازمًا.

الكلام كله على المعاني الأصلية، أما المعاني اللازمة، والمعاني المجازية، والمعاني الذلقية؛ هذه كثيرة جدًّا، لا تكاد أن تنضبط؛ لأنها تختلف باختلاف الأساليب، والمعاني المرادة، والكلام هنا ليس في هذه المعاني، وإنما في المعاني الأصلية. انتهينا من الكلام عن (لولا).

الكلمة التالية التي لها أربعة معاني:

❁ **قال: "الثانية: (إن) المكسورة الخفيفة، فيقال فيها: شرطية، في نحو:** ﴿إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٢٩].

وحكمها أن تجزم فعلين"، هذا واضح.

المعنى الثاني: **"ونافية، في نحو:** ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ﴾ [يونس:٦٨].

يعني: المعنى الثاني أن (إن) تكون حرف نفي، بمعنى (ما)، كالآية، يعني: ما عندكم سلطان بهذا.

❁ **قال ابن هشام: «وأهل العالية»** يعني أعلى نجم، أو أهل الحجاز، على خلاف، **"وأهل العالية يعملونها عمل ليس، نحو قول بعضهم: إن أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية. وقد اجتمعا في قوله تعالى:** ﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾ [فاطر:٤١].

اجتمعت (إن) الشرطية و(إن) النافية في هذه الآية.

أين (إن) الشرطية؟ «إن زالتا»، ودخلت اللام على (إن) الشرطية، وكتبت الهمزة على كسرة «إن زالتا». و(إن) النافية في قوله: ﴿إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾ [فاطر:٤١]، يعني: إن زالتا، لن يمسكهما أحدٌ من بعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

❁ **قال ابن هشام في المعنى الثالث:** لـ (إن)

❁ **قال: «ومخففة من الثقيلة»**، ما تدقيق إن؟ إنَّ، إنَّ هي الحرف الناسخ المعروف، الذي ينصب اسمه ويرفع خبره، كقولك: إنَّ زيدًا قائمٌ، قد تخفف إنَّ هذه، فيقال فيها: (إنْ)، فتختلف بعض أحكامها، وهذا مدروس في النحو، في باب

(إن) وأخواتها.

❁ **قال ابن هشام: "ومخففة من الثقيلة في نحو:** ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود:١١١] **في قراءة من خفف النون.**

يعني: في الآية قراءتان، «إن كلا لما»، و«إن كلا لما»، و(إن) في القراءتين مخففة من الثقيلة.

❁ **قال ابن هشام في بيان شيء من أحكام هذه المخففة عن الثقيلة،**

قال: «ويقل إعمالها عمل المشددة، كهذه القراءة».

(إن) المخففة من الثقيلة، إذا خففت (إنَّ) فقيل: (إن)، جاز إعمالها وجاز إهمالها، والأكثر إهمالها، فلهذا قال: «ويقل إعمالها عمل المشددة كهذه القراءة».

و«إن كلا»، فكلا: اسم إن.

"ومن إهمالها: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤]؛ في قراءة من خفف (لما)"، نعم، في (لما) قراءتان: (لَمَا)، (لمَّا)، إن كانت (لمَّا) فسبق حينئذٍ أنها بمعنى (إنَّ)، و(إنْ) قبلها حرف نفي، بمعنى السابق، النافية، يعني: ما كل نفسٍ إلا عليها حافظ، سبق ذلك، في (ما) التي بمعنى (إلا).

أما المخففة (لَمَا)؛ فـ(إن) فيها مخففة من الثقيلة، والمعنى، والله أعلم: إن كل نفسٍ لما عليها حافظ، فخففت (إنَّ)، فزال عملها.

المعنى الرابع لـ (إن):

❁ **قال: "وزائدة، في نحو: ما إن زيدٌ قائمٌ، وحيث اجتمعت (ما) و(إن)، فإن تقدمت (ما) فهي نافية، و(إن) زائدة، وإن تقدمت (إن) فهي شرطية، و(ما) زائدة، نحو:** ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال:٥٨].

إذا؛ مهما اجتمعت (ما) و(إن)؛ فإحداهما زائدة.

إن تقدمت وقلنا: ما إن؛ فزائدة (إن)، مثل: ما زيدٌ قائمًا أو قائمٌ، ثم تدخل (إن)، فتقول: ما إن زيدٌ، فحينئذٍ يجب أن تبطل عمل ما الحجازية، فتقول: ما إن زيدٌ قائمٌ. وهذا مدروس في إعمال (ما) الحجازية.

ولو عكست فقلت: إن ما؛ فالزائدة (ما)، ويجب حينئذٍ الإدغام فتقول: (إما)، كقولك: إن تجتهد تنجح، ثم تزيد (ما)، فتقول: إما تجتهد تنجح، فتكون (ما) حينئذٍ زائدة للتوكيد، مثل الآية: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ **[الأنفال:٥٨]**؛ يعني: إن خفت من قوم خيانة.

الحرف الثالث، أو الكلمة الثالثة، لعلنا ننتهي منها يا إخوان:

❁ قال: "والثالثة: (أن) المفتوحة الخفيفة، ويقال فيها: حرفٌ مصدريٌّ ينصب المضارع، نحو: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ﴾ [النساء:٢٨]؛ وهي الداخلة على الماضي، في نحو: أعجبني أن صُمْتَ، لا غيرها خلافًا لابن طاهر".

ابن طاهر هذا، هو أيضًا من علماء الأندلس المشهورين، لكن ليس له كتاب معروف، يعني وصلنا وهو مطبوع.

(أن) هذه، إذا دخلت على مضارع: يعجبني أن تجتهد، تحب أن تسافر؛ فهي حرف مصدري، يعني: يعجبني اجتهادك، أريد سفرك.

وإذا دخلت على ماضٍ: يعجبني أن صمت، يقول أيضًا مصدري، الصحيح أنها حرف مصدري خلافًا لابن طاهر، لأن معنى يعجبني أن صمت، أيضًا يعجبني صيامك.

إلا أنها إذا دخلت على فعل مضارع، فهي حرف مصدري ينصب المضارع، وإذا دخلت على الماضي، فهي حرف مصدري، ولكنها حينئذٍ لا تكون حرفًا

ناصبًا.

المعنى الثاني لـ (أن) المفتوحة:

۞ **قال: "وزائدة، في نحو:** ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف:٩٦]. **وكذا حيث جاءت بعد (لَمَّا)".**

يريد أنَّ (أنْ) كلما جاءت بعد (لمَّا)، فهي حرف زائد، هذه من وضع الزيادة المضطردة، (أنْ) بعد (لمَّا) حرف زائد. ومن ذلك قولهم:

يَــا طَالِبًــا خُــذْ فَائِــدَةْ مَــا بَعْــدَ (إِذَا) زَائِــدَةْ

تقول: إذا ما جئت أكرمتك، أو: إذا جئت أكرمتك، فهذه من مواضع زيادة الحروف.

المعنى الثالث: هي أن:

۞ **قال: "ومفسِّرَة، في نحو:** ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون:٢٧].

﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ [المؤمنون:٢٧]: ما هذا الأمر الذي أوحيَ إليه؟ ما السبب؟ الفلك، في قوله: ﴿أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون:٢٧].

فنقول: إن (أنْ) هذه مفسِّرة؛ لأنها فسرت ما قبلها.

۞ **قال ابن هشام: «وكذلك حيث وقعت بعد جملةٍ فيها معنى القول، دون حروفه، ولم تقترن بخافض»**

هذا شرط وقوع (أن) مفسرة، أن تكون بعد جملة، ليس بعد مفرد، هذه الجملة فيها معنى القول، لا حروف القول، يعني: من قال أو يقول أو قل، وإنما فيها كلمة أخرى فيها القول، مثل: أوحينا، طلبنا، نادينا، ونحو ذلك.

۞ **«ولم تقترن بخافض»** يعني: يدخل عليها حرف جر.

﴿ **قال: "فليس منها:** ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [يونس:١٠].

لماذا؟ قال: «**لأن المقدم عليها غير جملة**»، المقدم عليها قوله: ﴿آخر دعواهم﴾، وهذا مضاف ومضاف إليه، والجمل كما عرفنا إما: مبتدأ وخبر؛ جملة اسمية، أو فعل وفاعل؛ جملة فعلية.

قال ابن هشام: «ولا نحو: كتبت إليه بأن افعل»

الهمزة هنا همزة وصل في (افعل)، ليس قطع كما كتبها المحقق، كتبت إليه بأن افعل؛ لدخول الخافض.

قال ابن هشام –سنقرأ ذلك بسرعة–

وقال ابن هشام: وقول بعض العلماء في قوله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾ [المائدة:١١٧].

(أن): هنا مفسرة، "إن حُمل على أنها مفسرة لـ ﴿أَمَرْتَنِى﴾ دون ﴿قُلْتُمْ﴾؛ منع منه: أنه لا يصح أن يكون: ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة:٧٢] مقرونًا بالله تعالى"، يعني: المانع منها المعنى.

أو لو حُمل على أنها مفسرةٌ لـ ﴿قُلْتُمْ﴾؛ فالذي يمنع من ذلك قولك: «وحروف القول تأباه»؛ لأن (أن) المفسرة، لا يكون في الجملة التي قبلها حروف القول.

قال: «وجوز الزمخشري إن أُوِّلَ (قلتُ) بـ (أمرتُ)»، يعني: جوز هذا القول، لو قلنا: إنَّ (قلتُ) ليس بمعنى قلتُ، لكن بمعنى أمرتُ، فحينئذٍ دخلت، ذهب القول.

قال: «وجوز مصدريتها» – يعني: جوز حينئذٍ ألا تكون حرفًا مفسرًا، وإنما

تكون حرفًا مصدريًّا، «على أن المصدر بيانٌ للهاء»، «بيان»: يعني عطف بيان للهاء، أي: الهاء التي في قوله: ﴿بِهِۦٓ﴾ في: ﴿أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾ [المائدة:١١٧].

﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة:١١٧]: صارت هذه اسم مؤول؛ لأن (أن) مصدرية عنده، وهذا الاسم المؤول ما إعرابه؟ يقول: بدل من الهاء التي في قوله: ﴿أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾، يعني أمرتني بعبادتي ربي وربكم؟ «لا بدل»، يقولون: عطف بيان، لا بدل. لماذا جعله عطف بيان؟ الزمخشري جعله عطف بيان، قال: ولا يكون بدلا؟

❁ قال: «لأن تقدير إسقاط الضمير، يخلي الصلة من عائد»، (الصلة): يعني صلة ماذا؟

الموصول، أين الموصول هنا؟ الموصول: (ما) في قوله: ﴿مَآ أَمَرْتَنِى﴾ [المائدة:١١٧]، يعني: الذي أمرتني، يقول: يخلي هذه الصلة من العائد، يعني من الضمير الذي في الصلة يعود إلى هذا الموصول (ما)، لأنه قال: ﴿مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾، الذي: موصول، أمرتني به: الصلة، أين العائد من الصلة؟ الموصول العائد.

لو جعلنا: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة:١١٧] عطف بيان من الهاء؟ عند الزمخشري يجوز، ولو جعلنا: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾ بدلا من الهاء؟ فالبدل، كما يقولون، على نية حذف المبدل منه، يعني: أن الهاء في الكلام - هذا إذا قلت أنه بدل - على نية الحذف.

فكيف يكون الكلام، ومعنى الكلام، وتقدير الكلام، إذا قلنا أنه بدل؟ كأنك قلت:

ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني بأن اعبدوا الله، حذفتَ الْمُبْدَل منه، فإذا حذفت المبدل منه، وهو الهاء؛ فقد حذفت العائد من الصلة إلى الموصول.

قال ابن هشام: «والصوابُ العكس»

لأن الصواب - على أَنَّ (أَنْ) حرف مصدري - أن نقول: إن هذا الاسم المؤوَل من (أَنْ) وصلته، بدل، كما منع الزمخشري، لا عطف بيان، كما قال الزمخشري، «**الصواب العكس**» كلامه، لماذا؟ قال: «**لأن البيان كالصفة**»؛ عطفُ البيان مثل النعت، «**فلا يتبعُ الضميرَ**».

عرفنا من قبل، أن عطف البيان مثل النعت. والضمير، هل يُنعَت الضمير؟ لا يُنعت. إذا كان لا ينعت، فهو أيضًا لا يُعطَف عليه عطف بيان، فهذا يُضعف قول الزمخشري. وإذا جعلناه بدل؟ توجد مشكلة، لكن ذكرها الزمخشري، وهو حذف العائد من الصلة.

قال ابن هشام: «والعائدُ المقدرُ الحذفِ موجودٌ لا معدوم».

وهذا المحذوف، نعم محذوف، وبكونه محذوفًا، لا يعني أنه معدوم، هناك فرق بين المحذوف والمعدوم؛ المعدوم: هو الذي لم يوجد من الأصل، أما المحذوف: فإن قولك محذوف، يدلُّ أنه موجود؛ لأن الحذف لا يقع إلا على موجود، لكن حذفناه لسبب من الأسباب.

ولا يصحُ أن يُبدل من (ما)؛ لأن العبادةَ لا يعمل فيها القول، نعم يجوز إن قُبل بـ (أمرت)، ولا يمتنع في....

نقف هنا، ونكمل إن شاء الله يا إخوان بعد الصلاة.

الدرس السادس

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين،

أما بعد؛

فحياكم الله وبياكم في هذا الدرس السادس، وهو الأخير من دروس شرح كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

نحن في مساء اليوم التاسع من شهر جمادى الأولى، من سنة ثمانية وثلاثين وأربعمائةٍ وألف، في جامع عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بحي الغريب بمدينة الرياض.

توقفنا في أثناء الكلام على معاني (أنْ)، المفتوحة الهمزة، الخفيفة النون، ذكر ابن هشام أن لها أربعةَ معانٍ واستعمالات.

الأول: أن تكون حرفًا مصدريًا ينصبُ المضارع.

والثاني: أن تكون زائدة.

والثالث: أن تكون مفسرة.

ووقفنا عند كلامنا على مجيئها مفسرة، قال في آخر كلامه عن مجيئها مفسرةً:

ولا يمتنع في: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى﴾ [النحل:٦٨] أن تكون مفسرةً، مثلها في: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون:٢٧] خلافًا لمن منع؛ ذلك لأن الإلهامَ في معنى القول".

قوله: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون:٢٧]، (أن): هنا مفسرة باتفاق؛ لأنها فسرت معنى الإيحاء المذكور في الجملةِ السابقة، وهو إيحاءٌ إلى نبيٍّ من أنبياء الله، وهو نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

وأما في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى﴾ [النحل:٦٨]، فقال ابن هشام ككثيرٍ من المفسرين اللغويين: أنَ (أنْ) هنا أيضًا مفسرة، فإذا كانت مفسرةً، فماذا فسرت؟ فسرت أيضًا الإيحاء.

بعضهم منع ذلك تمسكًا بقصر الإيحاء على الأنبياء، وبعضهم قال: إن الإيحاء إذا استعمل مع غير الأنبياء؛ فإنه يكون على معنى مطلق الإلهام، وهذا وارد في كلام الشارع، وفي القرآن الكريم، كما هنا، وكما في قوله في أمِّ موسى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ [القصص:٧]؛ والمعنى لا شك الإلهام، وليس هو الإيحاء الخاص بالأنبياء.

ثم ذكر المعنى الرابع: وهو الأخير في (أنْ) فقال: «**مُخَفَّفَة من الثَّقِيلَة**».

الثقيلة (أنَّ)، وهي أيضًا مذكورة في باب إنَ وأخواتها، وذُكِرَ في ذلك الباب أنها تخفف أيضًا، فيقال: (أنْ) فتختلفُ أحكامها، فلا تعمل اسمٍ واحدٍ، وإنما تعمل في ضمير شأن، وخبرها يكونُ جملةً، وتفصيل ذلك في النحو.

۞ قال ابن هشام: في ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾ [المزمل:٢٠]، ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ﴾ [المائدة:٧١] في قراءةِ الرفعِ، وكذا حيثُ وقَعَتْ بعدَ علمٍ، أو ظنٍّ نُزِّلَ مَنزلةَ العلمِ.

(أنْ) عندما يتكلمون عليها يقولون: (أنْ) إذا وقعت بعد علم، فهي المخففة من الثقيلة قطعًا، أي: لا تحتمل غير ذلك، فإذا كانت مخففة عن الثقيلة، فمعنى ذلك أن أصلها (أَنَّ)، واسمها ضمير شأن محذوف، وما بعدها جملة واقعة خبرًا لـ (أَنْ)، فلهذا لو وقع في أولِ جملةِ جواب خبرها فعل مضارع؛ فإنه سيكون مرفوعًا.

كقوله: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾ [المزمل:٢٠].

كأن تقول مثلًا: دَرَيتُ أنْ ستقول لي كذا وكذا، أي علمتُ أن الشأن قولك لي كذا وكذا، فلهذا ارتفعت: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾ في كلِ القراءات، لأن (أنْ) هنا ليست هي المصدرية الناصبة للمضارع، ولكنها المخَفَّفَة من الثقيلة.

فإن وقعت (أنْ) بعدَ ظن، يعني بعد ظنَّ وأخواتها التي بمعنى الظن: ظنَّ، حسِبَ، خالَ؛ فيجوز أن تجعلها مخففة من الثقيلة، ويجوز أن تجعلها المصدريةَ الناصبةَ للمضارع، وهذا هو الأكثر.

تقول: ظننتُ أنْ تقول كذا وكذا، ظننتُ أنْ تقولَ، يعني ظننتُ قولكَ.

ولو جعلتها (أنْ) المخففة من الثقيلة، لكان المعنى: حين ظننتُ الشأن أنكَ تقول كذا وكذا، فترفع: ظننتُ أنْ تقولُ كذا وكذا. فـ(أنْ) بعد الظن، لك أن ترفعَ المضارع بعدها أو تنصبه، إن نصبته؛ فالظن هنا باقٍ على معنى الظن المعروف، وهو عدم التيقن، وإن رفعت المضارع بعد الظن؛ فمعنى ذلك أنك أجريت الظنَّ مجرى العِلم، وظنَّ قد تأتي بمعنى عَلِمَ، وإذا جاءت (أنْ) بعد غير العلم، وبعد غير الظن، بعد الأفعال الأخرى، فهي الناصبة المصدرية.

أُحِبُّ أنْ تذهبَ، لا بدَّ أنْ تجلِسَ، هنا ليس فيها إلا أن تكون المصدرية الناصبة.

الخلاصة: أنَّ (أنْ) المخففة، ذكر لها أربعة معانٍ واستعمالات:

المعنى الأول يا إخوان: أن تكون المصدرية.

والمعنى الثاني: أن تكون زائدة.

والمعنى الثالث: أن تكون مفسرة.

المعنى الرابع: أن تكون مخَفَّفَة من الثقيلة.

الكلمة الرابعة: قال: «مَنْ»: لها أيضًا أربعة معانٍ سيذكرها:

أن تكون شرطية، أو تكون موصولة، أو تكون استفهامية، أو تكون نكرةً موصوفة.

قال: "فتكون شرطيةً في نحو: ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء:١٢٣].

وموصولةً، في نحوِ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ [البقرة:٨].

واستفهاميةً، في نحوِ: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [يس:٥٢].

هذه المعاني واضحة ومشهورة.

قال: «ونكرةً موصوفة»، تأتي (مَنْ) أيضًا نكرة موصوفة، ما معنى قوله نكرة؟ يعني: أنها بمعنى أنها نكرة مطلقة مثل شيء، تكون بمعنى شيء، موصوفة: يعني أنها ليست نكرة تامة مستغنية عن الوصف، بل محتاجة إلى وصف، وإلا لا يتم معناها.

قال: «في: مررتُ بِمَنْ مُعجِبٍ لك»، يعني: مررتُ بشيءٍ معجبٍ لك، هذا

الشيء قد يكون إنسانًا أو حيوانًا، أو غير ذلك، فإذا مررتَ مثلا بإنسان يُعجِبُني، فإذا مررت مثلاً بإنسان يُعجبُني، أنت مررتَ بإنسانٍ يُعجِبُني، تقول: مررتُ بِمَنْ مُعْجِبٍ لك، يعني بإنسان مُعْجِبٍ لك، ولو كان غير عاقل ستقول: مررتُ بما مُعْجِبٍ لك، سيأتي أن (ما) أيضًا تأتي نكرة موصوفة.

مررت بمحل مثلا يعجبني، فقلتَ: مررتُ بما معجِب لك، يعني المحل المعْجِبٍ لك، فهذا أيضًا من أساليب العرب، واستعمالاتهم لمن.

۞ **قال: «مررتُ بمن مُعْجِبٍ لك، يعني بإنسانٍ معجبٍ لك»**، واضح أنه فَسَّرَ (مَنْ) بإنسان؛ لأن (مَنْ) الأصل فيها أن تستعمل لعاقل.

۞ **«وأجاز الفارسيُّ أن تقع نكرةً تامة»**، ما معنى نكرة تامة؟ نكرة، يعني شيء، معنى شيء، ما معنى تامة؟ يعني غير محتاجة إلى وصف، و**«حَمَلَ عليه قوله»** هذا الضبط الصحيح، و**«حملَ عليه قوله»**، يعني الفارسي، حمل على ذلك قول الشاعر:

وَنِعْـــــمَ مَـــــنْ هُــــوَ فِــــي سِـــــرٍّ وَإِعْـــــلَانِ

«**أي**: ونِعْمَ شخصًا»، جعل الفارسي تقدير البيت هكذا: نِعْمَ مَنْ، تقدير مَنْ: بمعنى شخصًا أو إنسانًا، فصارت (مَنْ) حينئذٍ نكرة، لكنها تامة غير محتاجة لوصف.

انتهى النوع الرابع، وهي الكلمات التي لها أربعة أوجه.

النوع الخامس: قال: "ما يأتي على خمسةِ أوجه، وهو شيئان:

أحدهما: (أَيٌّ) المشددةُ الياء: (أَيٌّ) قال لها كم وجه؟ خمسة أوجه، ما هي إجمالًا؟

أن تكون شرطيةً، واستفهاميةً، وموصولةً، هذه واضحة.

وتأتي كمالية، يعني دالةً على معنى الكمال، وتأتي مُوصلَةً لنداء ما فيه (أل)، مُوصلَة: يعني صِلَة.

❁ **قال ابن هشام: "أي، فتقعُ شرطيةً، نحو:** ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ [القصص:٢٨].

واستفهاميةً، نحو: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة:١٢٤].

ومَوْصُولَةً - خلافًا لثعلب - نحو: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم:٦٩].

ما معنى أيهم أشدُّ؟

❁ **قال ابن هشام: «أي: الذي هو أشدُّ»**

ففسر (أي) بالذي، فجعلها اسمًا موصولًا.

جَعلُ (أي) موصولةً فيه خلاف، فلهذا قال: «خلافًا لثعلب»، فمَنْ الذي أثبت كونها موصولةً؟

❁ **قال ابن هشام: «قاله سيبويه ومن تابعه»**

تابعه جماهير النحويين في ذلك، وخالف ثعلب.

❁ **قال ابن هشام: وقال من رأى أن الموصولةَ لا تُبنى: هي هنا استفهاميةٌ مبتدأ، و﴿أَشَدُّ﴾: خبره.**

أيّ المشددة، هل تأتي اسمًا موصولًا؟

الجواب عند جماهير النحويين: نعم، وخالف في ذلك ثعلب، انتهينا من تعلم

[أظنها: ثعلب].

نأتي إلى جماهير النحويين الذين أثبتوا مجيئها موصولة.

(أي) الموصولة عند الجماهير، هل تأتي مبنية؟

معلوم أن (أي) معربة، الأسماء الموصولة مبنية، نستثني من ذلك المثنى، ونستثني من ذلك (أي)، فـ(أي) عادت إلى الإعراب؛ لأنها تضاف، والإضافة من خصائص الأسماء، فقوَّى ذلك جانب الاسمية بها، فعادت إلى أصل الأسماء؛ الإعراب.

فـ(أي) معربة، لا شك أنها معربة، انتهينا.

لكن؛ هل يمكن أن تبنى؟

نعم، قال سيبويه ومَنْ تَبِعَه: إنها قد تُبنى في حالة واحدة، وهذه مذكورة ومفصلة في باب الموصول، وخالف في ذلك آخرون؛ قالوا: إنها لا تُبنى أبدًا.

سيبويه احتج بهذه الآية: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم:٦٩].

قال: (أيُّ) هنا: مفعول به، لَنَنْزِع، مَنْ ننزع؟ نَنْزِع أيّ، يعني الذي، فهو مفعول به، ومع ذلك جاء مضمومًا، ولو كان معربًا لكان منصوبًا بالفتحة، أَيَّهُم، ومع ذلك لا يجوز أن تقول أَيَّهُم؛ لأن البناء ليس بواجب، هنا جائز، فقال سيبويه: (أيُّهم) هنا، معرب؛ لأن صلتَهُ جملة محذوفةُ الصلة، يعني: الذي هو أشد، (هو) هذه محذوفة.

بعض الذين أثبتوا مجيء (أي) اسمًا منصوبًا، هم يقولون اسمًا منصوبًا، لكن لا يُبنى، فماذا تفعلون بهذه الآية ونحوها؟

قالوا: (أي) هنا استفهامية، الأصل كأنه يستفهم: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾

[مريم:٦٩]، ثم أدخل الفعل بعد ذلك، فحدث التعليق؛ لأن الاستفهام من المعلقات، الاستفهام أليس من المعلقات؟ بلى، لكن المعلقات في أيّ باب؟ في باب ظن وأخواتها، هل (ننزع) من باب ظن وأخواتها؟

قالوا: هنا أخذت حكم ظنَّ، فاضطروا إلى ذلك، وأما على قول سيبويه، فقال: أنها مبنية، وانتهينا.

المعنى الرابع لـ (أيّ)، قال: "ودالةً على معنى الكمال، وتسمى: أي الكمالية، فتقعُ صفةً لنكرة نحو: هذا رجلٌ أيُّ رجلٍ، أي: هذا رجلٌ كاملٌ في صفات الرجال. وحالًا للمعرفة، نحو: مررتُ بعبد الله أيَّ رجلٍ".

هذه (أي) الكمالية، تقول: قرأتُ كتابًا أيَّ كتابٍ، وجاءني طالبٌ أيُّ طالبٍ، فتأخذ حكم النعت، يعني تكون نعتًا لهذه النكرة؛ لأنها نكرة، وجاءت بعد نكرة، فصارت نعتًا. لكن لو جاءت بعد معرفة، حينئذٍ؛ ستنقلب إلى حال، لأنها نكرة بعد معرفة، كأن تقول: جاء عبد اللهِ أيَّ رجلٍ، وقرأتُ الكتاب أيَّ كتابٍ، ونحو ذلك.

المعنى الخامس: قال: "ووَصْلةً إلى نداء ما فيه الألف واللام، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الانفطار:٦].

«**وصلة**» **يعني:** صِلَة، معروف في أحكام النداء، أن (ال) لا يدخل عليها حرف النداء، إذا قلت: الرجل، الطالب، الإنسان، لا تباشرها أداةُ النداء، لا تقول: يا الرجلُ، يا الطالبُ، إذا؛ ماذا تفعل؟ إما أن تحذف (ال)، فتقول: يا رجلُ، يا طالبُ، وإذا أبقيت (ال)، تأتي بأي هذه؛ لكي تتوصل بها إلى نداء ما به (ال)، صِلَة، أو وُصْلَة.

يا أيها الرجل، فـ(أي) هنا صارت وُصلَةً إلى نداء ما فيه الألفُ واللام.

❁ وكلمة ثانية مما لها خمسة معانٍ:

❁ قال: «لو»، (لو) أيضًا لها خمسة معانٍ:

المعنى الأول:

❁ «أن تكون حرف شرطٍ، ... يقتضى امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه»،

سنشرح ذلك.

المعنى الثاني: أن تكونَ حرفَ شرطٍ في المستقبل، مثل: (إن).

المعنى الثالث: أن تكونَ حرفًا مصدريًّا، يعني: مثل (أنْ).

المعنى الرابع: أن تكون حرف تمني، يعني: مثل (ليتَ).

المعنى الخامس: أن تكون حرف عرض، يعني: مثل (ألا).

❁ قال ابن هشام: «وأحدُ أوجهها: أن تكونَ حرفَ شرطٍ في الماضي - وهذا هو أغلب أقسامها - فيقال فيها»

يعني: فيقال في بيان معناها إذا كانت شرطًا في الماضي: «حرفٌ يقتضي امتناع ما يليه، واستلزامَهُ لتاليه»، هذه (لو) الشرطية في الماضي، هي أشهر أنواع (لو)، وأكثرُ استعمالاتها في اللغة، والكلام عليها طويل جدًّا، لا في النحو ولا عند الأصوليين، في تحرير معناها. وفي رسائل خاصة أُلِّفَت فيها، فابن هشام يحرر ذلك فيقول: «(لو): حرفٌ يقتضي امتناع ما يليه، واستلزامَهَ لِتَالِيه، نحو: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٧٦] »، هذه (لو) أداة الشرط، وفعل الشرط ﴿شِئْنَا﴾، وجواب الشرط ﴿رفعناه بها﴾، هذا الوضع حدثَ أم لم يحدث؟ لم يحدث، فالمشيئة حدثت أم لم تحدث؟ لم تحدث، فلهذا يقول كثير من المعربين في (لو) هذه: حرفُ امتناعٍ لامتناع، بخلاف (لولا) السابقة، التي هي حرفُ امتناعٍ لوجود،

أما (لو) هنا، حرفُ امتناع لامتناع.

لو جئتَ لأكرمتُك، امتنع الإكرام لامتناع المجيء، لو جِئتَ لأكرمتُك، ابن هشام يقول: لا، قولهم حرف امتناعٍ لامتناع هذه كلمة مشهورة عند المعربين، نقول: هذه الناس الدقيقة، حرفُ امتناع، يعني: الجواب ممتنع، لماذا؟ لامتناع الفعل، معنى ذلك على كلامهم: أن من يقول حرف امتناع لامتناع، يعني الجواب ممتنع، ووقوع الشرط ممتنع، يقول: لا، الدقيق سنشرح ذلك، أن تقول: حرفٌ يقتضي، أي يستلزم امتناع ما يليه.

إذا؛ ففعل الشرط الذي يليه، هذا ممتنع، أكيد ليس فيه إشكال، وجواب الشرط واستلزامه لتاليه، يقول: حرفُ شرطٍ يقتضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه، يعني أن الذي يليه، الفعل، هذا امتنع، لو أنه حدث، لاستلزمَ وجود الجواب.

نحو: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٧٦].

فـ(لو) هاهنا، دالةٌ على أمرين:

-**الأمر الأول:** أن مشيئة اللهِ تعالى برفع هذا المنسلخ منتفية، ويلزمُ من هذا أن يكون رفعه منتفيًا، إذ لا سبب لرفعِهِ إلا المشيئة، وقد انتفت، وهذا بخلاف: لو لم يَخَف الله لم يَعصِه، هذا جاء في حديث عن صُهَيب، المقصود به صهيب، والأكثر يجعله موقوفًا بكلامِ عمر، وظهر أنه لا يجوز لا حديثًا ولا موقوفًا.

لكن على كل حال، لو قيل ذلك، لو قيل عن إنسانٍ صالح، كَصُهَيب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، صهيب لو لم يخف الله لم يعصه، أداة الشرط: لو، وفعل الشرط: عدم الخوف، لم يخف الله عدم الخوف، والجواب المنفي: لم يعصِه، عدم المعصية، أو يقول: صُهَيب هذا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، لم يعص، لماذا؟ لأنه لم يَخَف، لما انتفى عدم الخوف –

آسف – لما وُجِدَ الخوف؛ انتفت المعصية.

المعصية، ألا يمكن أن توجد بسبب آخر؟ أو لا يمكن أن توجد بسبب آخر؟

هذا الذي يختلفون فيه.

قال ابن هشام: «لأنه لا يلزمُ من انتفاءِ (لم يخف) انتفاءُ (لم يعصِ)».

الإنسان يمكن أن يترك المعصية، لا يفعل المعصية، ومع ذلكَ هو لم يخف الله، يعني: العصاة، يفعلون كل المعاصي؟ لا، فيه معاصي لا يفعلونها، ومع ذلك هم لا يخافون الله.

إذا؛ انتفاء الخوف لا يعني انتفاء المعاصي، فالخوف لا يعنى انتفاء المعاصي، إنسان لا يخاف الله، لا يعني أنه يعمل كل المعاصي.

حتى يكون قد خافَ وعصى، كذلك لأن انتفاء العصيان له سببان:

الأول: خوفُ العقاب، وهو طريقُ العوام.

الثاني: الإجلالُ والإعظام، وهي طريقُ الخواص.

والمرادُ أن صهيبًا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من هذا القسم الثاني، وأنه لو قُدِّرَ خلوه عن الخوفِ، لم يقع منه معصية، فكيف والخوف حاصلٌ له؟!

المراد أن يقول: ننظر إلى جواب الشرط، جواب الشرط إن كان متوقفًا على سبب واحد، ماله في الوجود إلا هذا السبب، وأتيت أنت بهذا السبب، وجعلته فعل الشرط، فمعنى ذلك أنه متى انتفى فعل الشرط، وهو السبب الوحيد؛ فسينتفي الجواب.

كقولِكَ مثلًا: لو غرَبَت الشمس صلينا المغرب.

وأما إذا كان الجواب له أكثر من سبب، وذكرت سببًا من هذه الأسباب،

وجعلته فعلا لشرط، ثم نفيته، فانتهى الجواب حينئذٍ، فهذا السبب المذكور من جملة أسباب، أنت نفيته، ولا ما نفيته؟ أنت في كلامك الآن نفيتهُ، انتهى. والجواب، منتفي ولا غير منتفي؟ نفسِهِ في حقيقته، غير منتفي؛ لأنه له سبب آخر، فالانتفاء هنا لم يأت من (لو)، وإنما جاء من قائل الكلام.

كما لو قلت مثلًا: لو جاءَ زيدٌ أكرمته، انتفى الإكرام لعدم المجيء، فهل يمكن أن تُكْرِمَه وهو لم يجئ؟ يمكن، إذا، فالإكرام غير منتفٍ، قد يحدث منك، لكن هنا نفيته فقط لقائل الكلام، الذي انتفى حقيقةً، يعني الذي نفتهُ (لو) هو المجيء.

لو جاء فلان، هذا أكيد ما جاء، قطعًا أنه ما جاء، والإكرام انتفى هنا بقوائل الكلام، لكنه قد يحدث منك في مجال آخر، في مكان آخر، في حالة أخرى.

قال: "ومن هنا يتبين فسادَ قول المعربين: أن (لو) حرفُ امتناعٍ لامتناع، والصواب أنها لا تَعَرُّضَ لها إلى امتناع الجواب"، يعني لا تقتضيه، لا توجبه، "ولا إلى ثبوتهِ، وإنما لها تَعَرُّضٌ لامتناع الشرط، فإن لم يكن للجوابِ سببٌ سوى ذلك الشرطِ، لَزِمَ من انتفائهِ انتفاؤُهُ". إذا؛ النزول بالعقل.

نحو: لو كانت الشمسُ طالعةً، كان النهارُ موجودًا، فإن كان له سببٌ آخر؛ لم يلزم من انتفائهِ انتفاءُ الجواب، ولا ثبوتُهُ، نحو: لو كانت الشمس طالعةً كان الضوءُ موجودًا"، الضوء قد يأتي من الشمس، قد يأتي من مصدر آخر غير الشمس، كالذي عندنا الآن.

ومنه: لو لم يَخَف الله لم يَعصِه.

الأمرُ الثاني، مما دلت عليه (لو) في المثال المذكور" – يعني: لو لم يخف الله لم يعصِه، نذكر الآية: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٧٦].

قال: فـ(لو) هاهنا دالةٌ على أمرين، ونتحدث عن دلالة (لو) عمومًا، لكن مثلت الآية وتكلم عن الآية.

- والأمرُ الثاني: مما دلت عليه (لو) في المثالِ المذكور، أن ثبوتَ المشيئة مستلزمٌ لثبوت الرفعِ ضرورةً؛ لأنَّ المشيئة سببٌ، والرفعُ مُسَبَّب، وهذان المعنيان قد تضمنتهما العبارةُ المذكورة".

يعني: يقول: إن هذا الجواب، ليس له إلا هذا الفعل، فلما انتفى؛ انتفى الجواب قطعًا، وسبقَ بيانُ ذلك.

المعنى الثاني لـ(لو):

۞ قال: «أن تكونَ حرفَ شرطٍ في المستقبل».

الأول حرف شرط؛ الأول شرط في الماضي، وهذا شرط في المستقبل

۞ «فيقال فيها: حرفُ شرط مرادفٌ لـ(إن)، إلا أنها لا تجزم» - يعني: حرف شرط غير جازم - " كقولِه تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟﴾ [النساء:٩]؛ أي: إن تركوا، أي: شارفوا أن يتركوا.

وقول الشاعر:

وَلَـوْ تَلْتَقِـي أَصْـدَاؤُنَا بَعْـدَ مَوْتِنَـا ... وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأَرْضِ سَبْسَبُ
لَظَـلَّ صَـدَى صَـوْتِي وَإِنْ كُنْـتُ رِمَّـةً ... لِصَـوْتِ صَـدَى لَيْلَـى يَهَـشُّ وَيَطْـرَبُ

وهذه من الأبيات سيئة المعنى، فإن الإنسان بعد الموت في القبر قطعًا، لا يكونُ مثل ذلك، ولكنه من المبالغات السيئة.

والشاهد في قوله: ولو تلتقي، يعني: إن تلتقي.

والمعنى الثالث:

۞ قال: «أن تكون حرفًا مصدريًا مرادفًا لـ(أنْ)»، إذا؛ ينسبك منها ومن صلتها مصدر.

❁ **قال: «إلا أنها لا تنصب، وأكثر وقوعها بعد (وَدَّ)»**، وَدَّ: يعني سواءً كانت على صورة الماضي أو المضارع أو المصدر، أو نحو ذلك، أو اسم فاعل، نحو: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ﴾ [القلم:٩]؛ يعني: ودوا إدهانكم، أو (يود): ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة:٩٦]؛ يعني: يَوَدُّ أحَدُهُم تَعْمِيرَهُ.

❁ **قال ابنُ هشام: «وأكثرهم لا يُثْبِتُ هذا القسم»**

يعني: أكثرُ أهل اللغة لم يكثر مجيء (لو) مصدريةً،

❁ **«ويُخَرِّجُ الآيةَ ونحوها على حذفِ مفعول الفعلِ قبلها، والجوابِ بعدها»**

أي: - يعني يُقَدِّر الآية بقوله: «**يَوَدُّ أَحَدُهُمُ التعميرَ، لو يعمر ألفَ سنة لَسَرَّهُ ذلك**». ولا شكَّ أن جعلها حرفًا مصدريًا، أوضح في المعنى وأبعد عن التكلف.

المعنى الرابع لـ (لَوْ):

❁ **قال: "أن تكون للتمني بمنزلةِ (ليت)، إلا أنها لا تنصبُ ولا ترفع، نحو:** ﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ﴾ [الشعراء:١٠٢]؛ أي: فليس لنا كَرَّةً.

قيل: ولهذا نُصِبَ (فتكونَ) في جوابها، كما انتصب (فأفوزَ) في جوابِ (ليتَ)، في قولهِ تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ﴾ [النساء:٧٣]، ولا دليلَ في هذا".

ما الآية؟ ﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ﴾ [الشعراء:١٠٢]: فنكونَ: هذا فعل مضارع منصوب. فنكونَ، بعد الفاء، هذه الفاء ماذا يسمونها؟ فاء السببية، المضارع متى يَنتَصِب بعدَ فاء السببية؟ ينتصِب بعدَ فاء السببية، إذا وقع في جواب الأمور الثمانية، نعم، وهي: الأمر، والنهي، والاستفهام، والدعاء، والتمني، والعَرضْ، والرجاء، والتحضيض.

❁ **قال: «ولهذا نُصِبَ (فتكونَ) في جوابها»**، يعني: «**لو أن لنا كرة فنكون**»، لماذا نُصِب (يكون) وما قبله شيء من هذه الثمانية؟ قالوا: إن (لو) بمعنى (ليتَ)، فصار

فيها معنى التمني.

"كما انتصب (فَأَفُوزَ) في جوابِ (ليتَ) في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ﴾ [النساء:٧٣].

❁ قال ابنُ هشام: «ولا دليلَ في هذا»

هو لا ينفي كون (لو) تفيد التمني، وإنما ينفي هذا الاستدلال، وهذا الاستدلال ليسَ قاطعًا، لا دليلَ فيه، لماذا؟ "لِجوازِ أن يكونَ النصبُ في (فأفوزَ) مِثلَهُ في قوله:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبسِ الشُّفُوفِ

وقولِه تعالى: ﴿أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا﴾ [الشورى:٥١].

ماذا يقصد؟ المضارع هنا منتصب بعد الواو، وتَقَرَّ، والواو هنا عَطَفَتْ على ماذا؟ عَطَفت على مصدر صريح.

وكذلك ﴿أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا﴾ [الشورى:٥١]، فأولُ الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا﴾ [الشورى:٥١]؛ هذا مصدر، ﴿أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ﴾ [الشورى:٥١]؛ فلما عطف المضارع على مصدر صريح، انتَصَب. نعم، المضارع إذا عُطِف بالفاء أو بالواو أو بـ (أو)، فإذا عُطِف على مصدرٍ صريح؛ فإنك تَنْصِبُهُ، كأن تقول: يعجِبُني اجتهادُكَ وتَخْدِمَ زُملائَكَ، ونحو ذلك.

فيقول ابن هشام: يمكن أن نحمل الآية على ذلك، يعني: ﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ﴾ [الشعراء:١٠٢]، (نكُونَ) يقول: هذا فعل مضارع معطوف على كَرَّة، وكَرَّة مصدر، يعني: ليتَ لنا أن نكر فَنكُونَ.

المعنى الخامس لـ (لو):

❁ **قال: «أن تكونَ للعرض»،** يعني: بمنزلة (ألا)، **«نحو: لو تَنْزِلُ عندنا فَتُصيبَ راحةً»،** يعني: ألا تنزلُ عندنا، **«ذكره في التسهيل».** التسهيلُ، ماذا يُقصدُ به هنا؟ يُقْصَد به (تسهيل الفوائد) لابن مالك، أعظم كتب ابن مالك.

❁ **قال ابنُ هشام: «وذكرَ لها ابنُ هشامٍ اللخميُّ معنىً آخر»**

أيضًا هو من علماء الأندلس، "وهو أن تكون للتقليل، نحو: (تَصَدَّقُوا ولو بِظِلْفٍ مُحرَق)، «**واتقوا النار ولو بشقِّ تمرة**»"، نَقلَ هذا المعنى عن ابن هشام اللخمي، ولم يُعَلِّق عليه.

والمشهور في تخريجِ نحوَ ذلك، أَنَّ (لو) هنا شرطية، يعني: تصدقوا بأي شيء، وتصدقوا بأي شيء، ولو كان هذا المتَصَدَّق قليلًا.

النوعُ السادس

﴿ قال: "النوعُ السادس: ما يأتي على سبعة أوجه، وهو (قد)".

إذا؛ فالكلمة التي تأتي على سبعةِ أوجه، كلمة واحدة، وهي: (قد).

﴿ قال: «تكونُ اسمًا بمعنى (حَسْبُ)»، «واسمَ فعلٍ بمعنى (يكفي)»، وتأتي حرفَ تحقيق، وتأتي حرفَ توقُّع، وتأتي حرفَ تقريبٍ للماضي إلى الحال، وتأتي حرف تقليل، وتأتي حرف تكثير؛ سبعة.

﴿ قال: "فأحدُ أوجهها أن تكونَ اسمًا بمعنى (حَسْب)، فيقال: (قَدِي) بغيرِ نونٍ، كما يقال: حسبِي".

إذا قال لك أحد شيئًا: هل تريد كذا، أو تفضل كذا؟ تقول: حسبي، يعني: يكفيني، أو تقول: قَدي، فهو اسم، ليس اسم فعل، ولا فعل، ولا مصدر، هو اسم جامد بمعنى حسبي.

المعنى الثاني، أو الاستعمال الثاني:

﴿ قال: "أن تكونَ اسمَ فعلٍ بمعنى (يكفي)، فيقال: (قَدْنِي)، كما يقال: يكفيني".

والشاهد المشهور في ذلكَ قوله:

قَـدْنِي مِـنْ نَصْـرِ الخَبِيبَـيْنِ قَـدِي ... لَـيْسَ الإِمَـامُ بِالشَّـحِيحِ المُلْحِـدِ

المعنى الثالث: "أن تكونَ حرفَ تحقيق، فتدخُلُ على الماضي، نحو: ﴿قَدْ

﴿أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس:٩]، وعلى المضارع، نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور:٦٤].

حرف تحقيق؛ التحقيق: المراد به نوع من التوكيد والتقوية للفعل، فإذا دخلت على ماضٍ فهي لتحقيقه، وتأكيدِ حدوثِهِ، وهذا كثير جدًّا في الماضي، وقد يكونُ ذلك في المضارع، إن دَلَّ المعنى عليه، كقولهِ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور:٦٤]، ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف:٥]، ونحو ذلك.

المعنى الرابع: «أن تكون حرفَ توَقُّع»، يعني: تدل على توقع قرب حدوث الفعل المذكور بعدها، يعني أنه لم يحدث، ولكن تتوقع أن يحدث،

قال: «فتدخل عليهما أيضًا»؛ أي الماضي والمضارع، **«فتقول: قد يخرُجُ زيدٌ»،** هنا الآن أنت لا تريد أن تخبر أنه خرج، وإنما لو قلنا مثلًا:

هل سيخرُجُ زيدٌ اليوم؟ هل سيأتي المدير اليوم؟ فتقول: قد يأتي اليوم، هذا من باب التوقع، قد يأتي المدير، هذا بخلاف التقليل الذي سيأتي.

التقليل: أن الفعل قليل حدوثه، كنجاحِ المهمل، أو تَصَدُّقِ البخيل. قد ينجَحُ المهمل، هذا تقليل، لكن إذا كان لا – يعني – تتوقع أن يحدث، وهذا الأكثر في فعله، لكنه إلى الآن لم يفعل هذا الفعل، قد يأتي المدير، انتظر قد يأتي المدير، فتَدُلُّ على أن الخروجَ مُنتَظرٌ مُتَوَقَّع.

وزعم بعضهم أنها لا تكون للتوقعِ مع الماضي؛ لأن التوقعَ انتظارُ الوقوع في المستقبل، والماضي قد وقع في الماضي، وقال الذين أثبتوا معنى التوقع مع الماضي: إنها تدل على أنه كان منتظرًا.

تقول: قد رَكِبَ الأمير، لقومٍ ينتظرون هذا الخبر، ويتوقعونَ الفعل. أناس

يسألون مثلا: ترشح فلان، أو فاز فلان، أو نجح فلان؟ ما كانوا يتوقعون هذا الأمر، تقول: نعم أخي، قد نجحَ أخي. فجاء هنا معنى التوقع، أو قد ترشَحَ فلان، أو قد فازَ فلان. أنت لا تريد أن تخبرهم بهذا الأمر، أو أن تؤكد الحدوث، وإنما هم كانوا ينتظرون، هل فعل أم لم يفعل؟

فأنتَ تخبرهم بأن هذا الذي كانوا يتوقعونه حدث، نعم قد جاء، قد حضر، تقول مثلًا: هل جاء المدرس؟ قد جاء المدرس، يخبركم أن هذا الأمر الذي كنتم تتوقعونه حدث.

(قد) هنا تكون دالة على التحقيق أكثر؟ وذلك بحسب المعنى المستعمل، والإجابة واحدة، (قد نجحَ أخي) عبارة واحدة، قد تكون للتحقيق؛ إذا كنت تخبرنا بالأمر ابتداءً، (قد نجحَ أخي)، تخبرنا بهذا الأمر. لكن لو كنا نحن المنتظرين لنجاحه، أو منتظرين لمجيئِه، أو نتوقع أنه يأتي، أو لا نعرف أنه سيأتي، أي: قد جاء ولا ما جاء؟ فأنتَ تخبرنا بأن توقعنا هذا حدث.

قد جاء المدرس، أدخل، قد جاء المدرس، فهنا للتوقع، وهنا للتحقيق، فالتفريق بين هذه المعاني، لا بد فيه من النظر إلى السياق واللحاق والمعنى.

المعنى الخامس لـ (قد):

❁ **قال: «تقريب الماضي من الحال»**، الماضي معروف أنه للزمان الذي مضى، والحال يعني في زمن التكلم، يقول: إن (قد) إذا دخلت على الفعل الماضي؛ فإنها تقربه إلى الحال، يعني: تجعله في أقرب وقت من الماضي إلى الحال.

"ولهذا تلزمُ (قد) مع الماضي الواقعِ حالًا، إما ظاهرةً، نحو: ﴿وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ﴾ [الأنعام:١١٩]، أو مقدرةً نحو: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ﴾ [يوسف:٦٥]؛ هذه البضاعة التي أمامنا في هذا الوقت ردت إلينا، الرَد حدث في

الماضي، والبضاعة الآن عندنا، فكيف تجعل الماضي هذا الموجود عند تدخل عليه قد؟ قد، فدلَّ ذلك على أن الرد كان قريبًا من هذه البضاعة التي نتحدث عنها، فلهذا صحح ذلك وقوع الماضي حالًا من أمرٍ موجودٍ مُتكلَّمٍ عنه.

"وقال ابنُ عصفور: إذا أَجَبتَ القسمَ بماضٍ مثبتٍ مُتَصَرِّفٍ"، ما معنى أجبتَ القسم؟ يعني: جعلتَ جواب القسم مبتدأً بفعلٍ ماضٍ، «فإن كان قريبًا من الحال»، يعني: قريبًا من زمن التكلم؛ حدوثُهُ كان قريبًا من زمن التكلم، «جئت باللام وقد، نحو: بالله لقد قامَ زيدٌ»، فإذا كان قيام زيد قريب، ماذا تقول؟ تقول: والله لقد قام زيد، «وإن كان بعيدًا، جئت باللام»، إن كان قام قبل مدة طويلة، تقول: والله لقامَ زيدٌ، اللام وحدها، والله لقام زيدٌ، وإن كان قيامه قريب جدًّا، تأتي باللام وقد: والله لقد قام زيدٌ.

فقط لقولهِ:

حَلَفْــتُ لَهَــا بِــاللهِ حِلْفَــةَ فَــاجِرٍ ... لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِـنْ حَدِيثٍ وَلَا صَـالِي

هذا للفرزدق، فقال: يعني يريد أن يجعلها أكثرَ اطمئنانًا، يقول لها: ناموا من زمان، فاطمئني. ابن هشام قال في كتابٍ له آخر، أن الواضح من كلام ابن عصفور العكس، يعني أن البيت للقريب؛ ناموا قريبًا، هذا خلاف البلاغة؛ لأنهم لو قد ناموا قريبًا، لقال: نصبر حتى يغرقوا في النوم. وطبعًا هذا الفرزدق معروف بفجوره مع النساء، وهذا من مشاكله، يريد أن يراودها عن نفسها، ناموا من زمان، انتهوا، فنستطيع أن نفعل ما نشاء.

۞ قال: «وزعمَ الزمخشري عندما تكلم على قولهِ تعالى..»، انظر؛

۞ قال ابن هشام: تكلم عليها

نعم؛ هذا الفصيح الوارد في اللغة؛ أنَّ التكلم يتعدى بـ(عنها)، تقول: الكلام

على الصلاة، نتكلم على هذه المسألة. أما تعديته بـ (عن) لا يكون إلا بتكلف تضمينه معنى التحدث، تكلمت عن كذا، يعني: تحدثت عن كذا.

فالأصل أن كل كلمة تُعطى حقها الوارد في اللغة.

قال: "وزعم الزمخشري عندما تكلم على قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأعراف:٥٩]؛ **أن (قد) للتوقع، لأن السامع يتوقع الخبر عند سماع المقسم به".**

هذا التعليق على مجيء (قد) للتوقع، فلا ينبغي أن يقدم هنا.

المعنى السادس لـ (قد):

قال: "التقليل، وهو ضربان: تقليل وقوع الفعل، نحو: قد يصدُق الكذوب، وقد يجودُ البخيل، وتقليلُ متعلَّقِه، نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور:٦٤]؛ أي أن ما هم عليه، هو أقل معلوماته" سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، افهموا ذلك.

مع أن الجماهير يجعلون قد في الآية للتحقيق، كما سبق في المعنى السابق.

قال: "وزعم بعضهم أنها في ذلك للتحقيق كما تقدم، وأن التقليل في المثالين الأولين لم يُستَفَد من (قد)، بل من قوله: البخيل يجود، والكذوبُ يصدق، فإنه إن لم يُحمل على أن صدور ذلك من البخيل والكذوب قليلٌ؛ كان متناقضًا؛ لأن آخر الكلام يدفع أوله".

يريد أن يقول: إن معنى التقليل ليس مأخوذًا من (قد)، وإنما مأخوذ من قلة صدق الكذوب، وتصدق البخيل. يعني: أن هذا المعنى ليس معنىً أصليًّا لـ (قد)، والجمهور على أنه معنى أصلي.

السابع: **قال: التكثير، قاله سيبويه في قوله:**

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ... كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

وقاله الزمخشري في قوله تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ﴾ [البقرة:١٤٤].

التكثير قريب من التحقيق، إلا أن التحقيق هو اكتمال الأمر، وأما التكثير فهو المبالغة فيه.

قال: "النوع السابع: ما يأتي على ثمانية أوجه"

والذي يأتي على ثمانيةِ أوجه، كلمةٌ واحدة؛ وهي الواو.

سيذكر عنها: تأتي واو استئناف، واو حال، واو المفعول معه، واو المعية قبل المضارع، واو قسم، واو رُبَّ، واو العطف، والواو الزائدة.

قال ابن هشام: وذلك أنَّ لنا واوينِ يرتفعُ ما بَعدَهُما:

وهما: واو الاستئناف"، واو الاستئناف: يعني داخلة على جملة ابتدائية، "نحو: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ﴾ [الحج:٥]. فإنها لو كانت واو العطف، لانتصب الفعل، واختلف المعنى.

وواو الحال، وتسمى واو الابتداء أيضًا، نحو: جاءني زيدٌ والشمسُ طالعةٌ، وسيبويه يُقَدِّرها بـ (إذ)".

واو الحال معروفة، الداخلة على جملة حالية.

قال: «وواوين ينتصبُ ما بعدهما» - اكتبوا ما سقطت من التحقيق -، **«وواوين ينتصب ما بعدهما؛ وهما واو المفعولِ معه، نحو: سِرتُ والنيلَ»**

هذا مدروس في باب المفعول معه،

قال: «وواو الجمعِ»، يعني واو المعية، التي نسميها واو المعية، وواو المعية "**الداخلة على المضارع المسبوق بنفيٍ أو طلب، نحو:** ﴿وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٢].

هذا مدروس في إعراب الفعل المضارع.

وقول أبي الأسود:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

والكوفيون يسمون هذه واو الصرف"، والمشهور أنها تسمى واو المعية.

❁ **قال ابن هشام: وواوين ينجرُ ما بعدَهُما، وهما: واو القسم، نحو:** ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين:١] هذا ما يميز حروف الجر، **وواو رُبَّ، كقولهِ:**

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَنِيسُ ... إِلَّا اليَعَافِيرُ وَإِلَّا العِيسُ

من حروف الجر: رُبَّ، تقول: رُبَّ أخٍ لك لم تلده أُمُك، ثم إن (رُبَّ) يجوز أن تُحذف وينوب عنها أو يقوم مقامها واو، تسمى واو رُبَّ، كأن تقول: وأخٍ لك لم تلده أمك. وكهذا البيت: (وبلدةٍ).

وكقول أمرئ القيس: (وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ)، يعني: رُبَّ ليلٍ.

❁ **قال ابن هشام: «وواوًا يكون ما بعدها على حسبِ ما قبلها، وهي واو العطف».**

هذه معروفة ومشهورة.

❁ **قال ابن هشام: «وواوًا يكون دخولها في الكلامِ كخروجها، وهي الواو الزائدة».**

عرفنا أنه يعني بدخولها كخروجها في اللفظ لا في المعنى، نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزمر:٧٣]؛ يقول: الواو في الآية زائدة، والمعنى - والله أعلم -: حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها، قال: «بدليل الآية الأخرى»، يعني الآية المذكورة مع النار: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزمر:٧١].

قال: «وقيل: إنها عاطِفةٌ، والجواب محذوف، والتقدير: كان كيت وكيت».

وقيل أيضًا: إن هذه الواو حالية، وقد مقدرة، يعني أن التقدير: حتى إذا

جاءوها:

فعل ماض، ثم عطفت عليه وقلت: وفتحت أبوابها. ثم الجواب محذوف، حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها – مثلا – استقبلهم خزنتها، ورحبوا بهم، وقالوا لهم طبتم، بدلالة الآية الأخرى، وهكذا، وحذف الجواب هنا للتعظيم، ونحو ذلك.

وإذا كانت حالية، يعني: حتى إذا جاءوها حالةَ كونها مفتحةً أبوابها، وهذا يدل عليه الآيات الأخرى.

وقال ابن هشام: «وقولُ جماعةٍ: إنها واو الثمانية»

يعني المذكورة في أبواب الجنة: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر:٧٣]، هذا قول قاله بعض الأدباء، وضعفاء النحويين؛ كابن خالويه، وبعض المفسرين؛ كالثعلبي، وغيرهم.

قالوا: إن الواو هنا واو الثمانية، قال: "وإن منها: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف:٢٢].

قال ابن هشام: «لا يرضاه نَحوِيٌّ»

ليس هناك نحوي من النحويين **المعتبرين، يقول بواو الثمانية هذه، هذه واو لا حقيقة لها في اللغة.**

وقد خرجنا: أن الواو هناك زائدة أو عاطفة أو حالية، وكذلك في قوله: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف:٢٢]؛ هذه واضح أنها عاطفة ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ﴾ [الكهف:٢٢]؛ هذه عاطفة.

"والقول بذلك في هذه، وفي: ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [التوبة:١١٢] أبعدُ منه في آية الزمر"، نسخ الكتاب – كما ذكر المحقق – اضطربت في ذلك، لكن

أقرب ما يكون منها، والله أعلم، في مراجعة الشروح المتوسعة، كشرح العزبي عندكم، وأوسع منه شرح الكافية، أن صحة العبارة: والقول بذلك في ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة:١١٢] أقربُ منه في آية الزمر السابقة: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزمر:٧٣]. هذا بعيد جدًّا أن تكون واو الحالية، واو الثمانية، بنفسه ما ذكر ثمانية، غلقت أبواب، وكلمة أبواب تدل على أبواب، ما تدل على ثمانية، أبواب قد تكون سبعة، عشرة، مائة، كونها ثمانية معروف من شيء آخر، يعني من دليل آخر.

أما القول بها في هذه الآية: ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة:١١٢]، نقول أقرب، هو لا يصح ولا ينبغي عن الأول، ولكنه يقارن بين هذه الأمور الضعيفة، وهذا أقرب من هذا، لأن الآية: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ﴾ [التوبة:١١٢].

فجاء قوله: ﴿الناهون عن المنكر﴾: نعتًا كاملًا، فجاءت معه الواو، يقول: هذا أقرب، نعم هم يعني ثمانية صفات، والواو جاءت في الصفة الثامنة، يقول أقرب، لكن قولهم غير صحيح؛ قولٌ غير صحيح.

"والقول به في: ﴿ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾ [التحريم:٥]، ظاهرُ الفساد"، في قوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾ [التحريم:٥].

ثم بدأ بالموصوف بعد (أزواجًا)، وأبكارًا الصفة التاسعة، خيرًا أيضًا صفة، ونقول هذا فاسد، ظاهر الفساد من حيث اللفظ؛ لأن الصفة التاسعة ليست الثامنة.

ومن حيث المعنى؛ فالواو هنا لم تدخل من هذا الاعتبار أبدًا، وإنما دخلت لعدم إمكان اجتماع صفة الثيوبة والبكورة للأنثى، إما ثيب وإما بكر، لا يمكن أن تكون ثيبًا بكرًا في نفس الوقت، بخلاف الصفات الأخرى، التي قد تجتمع ويمكن أن تفترق.

الآية: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْأَـٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:١١٢].

لماذا جاءت الواو؟ بمَ تعدونها في أسلوب البلاغة؟ وكيف لكم ذلك؟

هذه الصفات قد تجتمع وقد تفترق في الإنسان، لكن ﴿ٱلْأَـٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة:١١٢]، يقول: هذا صرف من العبارة، يعني أتت المعروف مجرورة: ﴿ٱلْأَـٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة:١١٢]، ولهذا صار صرف العبارة ثابت، لم يتغير، ثم إن الذي يأمر بالمعروف غالبًا سينهى عن المنكر، صارا صفتين شبه متلازمتين، فصارت كأنها حكاية عبارة، والله أعلم.

النوع الثامن

وهو الأخير:

❁ **قال: «النوع الثامن: ما يأتي على اثني عشر وجهًا».**

والذي يأتي على اثني عشر وجهًا، كلمةً واحدةً، وهي كلمة (ما)، سيذكر أنها تأتي اسميةً معرفةً تامةً، واسميةً معرفةً ناقصةً، يعني اسم موصول، وتأتي اسميةً شرطيةً، واسميةً استفهاميةً، واسمية نكرةً تامةً، واسميةً نكرةً موصوفة، واسميةً نكرةً موصوفًا بها، وتأتي حرفيةً نافيةً، وحرفيةً مصدريةً غير ظرفية، وحرفيةً مصدريةً ظرفيةً، وحرفيةً كافةً عن العمل، وحرفيةً زائدةً.

معنى ذلك: أنها قد تأتي اسمًا، وقد تأتي حرفًا.

إذا كانت اسمًا، فهي على سبعة أوجه، وإذا كانت حرفًا، فهي على خمسة أوجه.

❁ **قال ابن هشام: فإنها على ضربين: اسمية، وأوجهها سبعة: معرفة تامة"**

ما معنى معرفة؟ يعني أنها بمعنى الشيء، يعني أمر عام لكنه معرفة، مثل الشيء، تامة: يعني غير محتاجة إلى صفة، "نحو: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة:٢٧١]، يعني أسلوب نعم وبئسَ، إذا جاءت نعمِ وبعدها ما، ثم بعد ذلك ضمير أو جملة فعلية، مثل: نعمَ ما هو، أو نعمَّا هو. إذا قلت: نعمَ ما؛ لك فيها لغتان: إما أن تبقي

(نعمَ) على فتحها، فتقول: نعمَ ما هو، أو تدغم: نعمَّا هو، نعمَّا: يعني نعمَ ما،كقوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة:٢٧١]. (ما) هنا قلت: معرفة تامة، بمعنى: الشيء، ما التقدير؟ يعني: نعمَ الشيء هي، ما المراد بهي؟ يعني: إبداء الصدقات: ﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة:٢٧١] يعني: فنعمَ الشيء إبداؤها.

❁ «**ومعرفةٌ ناقصةٌ، وهي الموصولة**»، يعني اسم موصول، **نحو:** ﴿مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ [الجمعة:١١]، يعني: الذي عند الله خير، واضح.

❁ **قال: وشرطية، نحو:** ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة:١٩٧]. **واستفهامية، نحو:** ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه:١٧]. **ويجب حذف ألفها إذا كانت مجرورة، نحو:** ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾ [النبأ:١]. ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل:٣٥].

ولهذا رد الكسائي على المفسرين قولهم في: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يس:٢٧].

وبهذا رد الكسائي على المفسرين، يعني: على من قال من المفسرين هذا القول، ولا يعني أن المفسرين جميعًا قالوا هذا القول، هذا من الأمور، تفهمها من أساليب العلماء، يعني: لا يأتي إنسان يقول: لا والله، فلان ما قال هذا من المفسرين، وفلان ما قال كذا، ليس كل المفسرين قالوا هذا، لا، الأسلوب لا يدل على ذلك أصلًا.

وإنما يدل، أن الكسائي رد على من قال بهذا القول من المفسرين.

قالوا: إن (ما) هنا استفهامية: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يس:٢٧].

قالوا: لو أن (ما) هنا استفهامية؛ لقيل: بمَ غفر لي ربي؟ لأنه قيل أنها مصدرية، يعني بمغفرة ربي لي، وفيه أقوال أخرى.

❁ **قال ابن هشام: «وإنما جاز نحو: لماذا فعلتَ؟، بأن ألفها صارت حشوًا في التركيب مع ذا، فأشبهت المنصوب له».**

يعني: لو قيل: لماذا لم تحذف ألف ما، وهي مسبوقة بحرف الجر اللام؟ لماذا؟ قيل: لأنها صارت داخل حشو الكلمة، بسبب تركبها مع ذا.

❁ **قال ابن هشام: «ونكرةٌ تامةٌ»**

يعني: تأتي نكرة تامة، ما معنى نكرة؟ يعني بمعنى شيء، ومعنى تامة؟ غير محتاجة لصفة، "**وذلك في ثلاثة مواضع، في كل منها خلاف: أحدها: نحو:** ﴿فَنِعِمَّا هِيَۖ﴾ [البقرة:٢٧١]. **الموضع السابق، «ونحو: نعمَ ما صنعت»**.

يعني: نعمَ وبئسَ إذا جاءت بعدها (ما)، وبعدها جملة فعلية: نعم ما صنعت، نعم ما قلت، نعم ما فعلت.

❁ "**التقدير:** أي: فنعم شيئًا هي، **ونعم شيئًا شيءٌ صنعته**".

﴿فَنِعِمَّا هِيَۖ﴾: ذكر ابن هشام فيها قولين:

القول الأول: أنها نكرة تامة، نعم الشيءُ إبداؤها

القول الثاني: أنها نكرة تامة، نعم شيئًا إبداؤها.

إن قلت: نعم الشيءُ؛ فالشيءُ صار فاعلها، وإبداؤها هذا المخصوص بالمدح، إما مبتدأ مؤخر، يعني: إبداؤها نعم الشيء، أو خبر مبتدأ محذوف، يعني: نعم الشيء هو، تعلموها، إعراب أسلوب نعم وبئس.

وإن قلنا أن (ما) نكرة تامة، يعني: نعم شيئًا إبداؤها، فنعم شيئًا: هذا تمييز، وفاعلها محذوف، دل عليه الكلام، وإبداؤها: هو المخصوص بالمدح، يعني: إبداؤها نعم هو شيئًا، فهو، ضمير عائد إلى المفعول.

❁ **قال: والثاني، مما تكون فيه (ما) نكرةً تامةً، "قولهم: إني لمّا أن أفعل. هذا مثال وارد عن العرب، فأراد النحويون أن يخرجوه، فاختلفوا في تخريجه.**

ما تخريجه عند ابن هشام؟

❁ **قال: إن (ما) فيه نكرة تامة، التقدير: أي: إني مخلوقٌ من أمرٍ، هو فعل كذا وكذا. «إني مما أن أفعل»، (مما) أي:** من ما، من: حرف جر، ما: يقول: هذه نكرة بمعنى شيءٍ، يعني: إني من شيءٍ، أو: إني من أمرٍ.

ما هذا الأمر؟

بينه بالبدل فقال: أن أفعل، يعني فعلي، فأن أفعل: هذا اسم مؤول بدل من (ما)، التي هي نكرة تامة.

ما معنى: إني من أمرٍ؟ كيف إني من أمرٍ.

هو من أمرٍ، وهو فعله. يقول: "وذلك على سبيل المبالغة، مثل قوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ﴾ [الأنبياء:٣٧].

هل الإنسان خلق من عجل؟ الإنسان خلق من طين، لكن العجلة صفة من صفاته، كيف الإنسان خلق من هذه الصفة، لا، ليس هذا المعنى اللفظي، وإنما بداعي المبالغة. كذلك هنا من داعي المبالغة، هو ليس من فعله، وليس من هذا الشيء، ولكن من باب المبالغة، جعله من شدة فعله لهذا الأمر، كأنه مخلوق من هذا الفعل.

❁ **قال: «والثالث: قولهم في التعجب: ما أحسن زيدًا!، أي: شيءٌ حسَّنَ زيدًا، هذا قول سيبويه».**

إذا؛ فسر (ما) بماذا؟ بشيءٍ، يعني: بنكرة، مثل: (ما).

❁ **قال: «ونكرة موصوفة»**، أيضًا قد تأتي (ما) الاسمية، نكرةً موصوفة، كقولهم: مررت بما معجبٍ لك، أي: بشيءٍ معجبٍ، وهذا كنا ذكرناه من قبل في (من).

قال: «ومنه - في قولٍ - : نعم ما صنعتَ، أي: نعم شيئًا صنعتَه. وما أحسن زيدًا! أي: شيءٌ موصوفٌ بأنه حسَّن زيدًا، عظيمٌ، بحذف الخبر».

(ما) نكرة موصوفة، نكرة: يعني بمعنى شيء، موصوفة: يعني تحتاج إلى صفة.

يقول: مثل: مررت بما معجبٍ، يعني: بشيءٍ معجبٍ لك.

❁ **قال: «ومنه أيضًا: نعم ما صنعت»**، هذا سبق المثال قبل قليل، لكن فسره هناك بنكرة تامة، فقال: نعم ما صنعت، يعني نعم الشيءُ شيءٌ صنعته، فجعل (ما) المذكورة بمعنى الشيء، وصنعته: صفة للمحذوف، نعم الشيء شيءٌ صنعته.

من هنا قال بعضهم، يعني فيه خلاف في التقدير، قال بعضهم: لا، ما في قولك: نعم ما صنعت، هذه نكرة موصوفة، يعني: نعم شيءٌ صنعته، أو نعم شيئًا صنعته، يعني فعلك هذا الذي فعلته: نعم شيئًا صنعته، فصارت (ما): شيئًا، وصنعته: صفةً لهذه النكرة.

❁ **قال: وأيضًا: ما أحسن زيدًا!** هذا أسلوب التعجب، سبب قلب قول سيبويه، سيبويه جعلها نكرة تامة، بمعنى: شيءٌ، هذا الشيء حسن زيدًا، شيءٌ حسن زيدا.

في قول آخر للأخفش وغيره، قالوا: لا، (ما) هنا نكرة موصوفة، ما معنى: أحسن زيدًا؟ يقول: شيء أحسن زيدًا عظيمٌ، يقول: فيه شيء حسن زيدا، هذا الشيء الذي حسن زيدا، ما باله؟ عظيمٌ.

شيءٌ: نكرة، حسن زيدا: صفة للنكرة، والخبر: عظيمٌ، الخبر محذوف مقدر.

وقال الأخفش وغيره: يجوز في (ما) أن تكون اسم الصلة موصولة، ما أحسن زيدًا! يعني: الذي أحسن زيدًا: هو خبر محذوف، يعني: الذي أحسن زيدًا، شيءٌ عظيم.

فعرفت، لماذا لم يكن التأويل مشهورا؛ وهو قول سيبويه، أنه نكرة تامة عن (شيءٌ حسن زيدًا)؟ لكي يصح معنى التعجب حينئذٍ.

أما لو جعلناها اسما موصولا، ولا صفة نكرة موصوفة؛ انقلب الكلام إلى مجرد إخبار، لا يوجد تعجب.

۞ قال: «ونكرةٌ موصوف بها»

يعني: أن (ما) الاسمية، قد تأتي نكرة موصوفًا بها، "نحو: ﴿مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة:٢٦]، وقولهم: لأمر ما، جدع قصيرٌ أنفَه، أي: مثلا بالغًا في الحقارة، ولأمرٍ عظيمٍ.

وقيل: إن (ما) في هذه، حرف لا موضع لها".

هذا أسلوب، تأتي فيه (ما) للتقليل، فتقول لك: قل شيئًا ما، (ما) يعني قليلًا، قل أي شيء قليل، فما هنا للتقليل، هذا للتحقير.

۞ قال: "وتأتي حرفيةً، وأوجهها خمسة:

- **مصدرية غير ظرفية: نحو:** ﴿بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص:٢٦]، أي: بنسيانهم إياه.

- **مصدرية ظرفية: نحو:** ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم:٣١]، أي: مدة دوامي حيًّا".

وهذا كله مدروس في النحو.

۞ قال: "وكافة عن العمل: وهي ثلاثة أقسام:

- كافة عن عمل الرفع، كقوله:

صَـدَدْتِ فَأَطْوَلْـتِ الصُّـدُودَ وَقَلَّمَـا وِصَـالٌ عَلَى طُـولِ الصُّـدُودِ يَـدُومُ

متن يحتاج إلى شرح.

❁ قال فيه: قَلَّ، وطال، وكثر، قد تصل بها (ما) فتكفها عن طلب الفاعل، لا يكون لها فاعل.

تقول: قلما يجيء زيدٌ، (قلما): ماذا جاء بعد (قلما)؟ يجيء زيد؛ جملة فعلية، الفاعل لا يكون جملة، أين فاعل (قَلَّ) في: قلما يجيء زيدٌ؟ ليس لها فاعل، (ما) هنا كفت (قَلَّ) عن طلب الفاعل، ليس لها فاعل، (قلما)، (كثر ما)، (طالما): طالما قلتُ لك ذلك.

فطال، وقَلَّ، وكثر، الثلاثة إذا اتصلوا بـ (ما)؛ كفتها عن طلب الفاعل.

وكذلك في البيت: (وقلما).

فـ(وصالٌ) بعدها، ليست فاعلا لها، وإنما فاعل لفعل محذوف، دلت عليه الجملة الأخيرة، يعني: وقلما يدوم وصالٌ، وهذا شرح كلام ابن هشام الآتي:

❁ قال: "وكافةٌ عن عمل النصب والرفع، وذلك في (إن) وأخواتها، نحو: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء:١٧١]، **وكافةٌ عن عمل الجر، نحو:** ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الحجر:٢].

وتبقى في قراءة الجمهور، وفي قراءة: ربما.

وقوله:

كَمَـــا سَـــيْفُ عَمْـــرٍو لَـــمْ تَخُنْـــهُ مَضَـــارِبُه

كله موجود في النحو.

قال: "وزائدة: وتسمى هي وغيرها من الحروف الزائدة صلةً وتوكيدًا، نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران:١٥٩]. ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون:٤٠]. **أي: فبرحمةٍ، وعن قليلٍ، والله أعلم".**

وبذلك نكون قد انتهينا بأمر الله من شرح هذا الكتاب؛ كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو كتابٌ مفيدٌ، ويحتاج إلى تأمل ومراجعة وضبط لبعض معلوماته، والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

